...ـانفي المتعقبات بالوحدانية الجنس الاول كم المتصل والثاني
...صل فيها والثالث كم المنفصل في الصفات والرابع كم المنفصل فيها
المنفصل في الافعال ٥ حشي ٥

باصري

ويحيل قيام الحوادث بذاته تعالى ٥ قال السبكي رحمة الله عليه والمراد هنا ما له
وجود حقيقي مسبوق بالعدم لا المتجددة من الصفات الاضافية التي لا وجود
لها ككونه تعالى قبل العالم وبعده ومعه او السلبية ككونه تعالى مثلا غير الرازق لزيد الميت
ولا مانع تعلق صفاته كالرازق والخالق فان هذا ليس محل النزاع وبالجملة اي
وقال المصنف بقول الجملة فرق بين الحادث والمتجدد فهو جل وعلا لا يتصف بالحادث
... الصفات المتجددة محض اعتبار واضافة فلم يلزم
...لم محال النزع وهو الذي حررناه وقد اجمع اهل السنة
...محلا للحوادث بذلك التفسير المذكور وبيانه
...لجاز النقصان عليه ٥ والنقصان عليه باطل ومحل
...ث اذ كانت من صفات الكمال امتنع اتصاف
...الاتصاف به نقصانا ٥ وقد جل عنه قبل حدوثه
...امتنع اتصاف الواجب به لان كل ما يتصف الواجب
...بيان تصديق ٥

...حان البقاء والجائز لا يكون وجوده الا حادثا
...يخرج به بقوله المذكور الجائزات المتجددات
...ت الاضافية والاعتبارية فانها جائزات
...حادثة ٥ ككونه تعالى قبل العالم وبعد العالم
ومع العالم او المتجددة والاعتبارات السلبية لكن ككونه تعالى مثلا
غير رازق لزيد الميت ٥ والمراد بالجائز في هذه الصفات الاضافية
تغير الاضافتها وفي الصفات الاعتبارية متعلقها ١

وهذا هو الحق خلافا لقول الاشعري وامام الحرمين وجمهور المتكلمين لا يتعلق القدرة
بالاعدام السابقة للوجود نا والاعدام اللاحقة لوجود نا فيهما الازل فلا يحتاج الى فاعل
لان القادر لا بد له من فعل والاعدام ليس شيئا فيقع عدم الحادث نفسه لا بالقدرة ٥
تحشي ٥
فقادر او مريد اسماء للذات باعتبار المعاني القائمة بها باتفاق ٥
تحشي

وتحمل قيام الحوادث بذاته تعالى قال السبكي رحمة الله عليه والمراد هنا ما له
وجود حقيقي مسبوق بالعدم لا المتجددة من الصفات الاضافية التي لا وجود
لها لكونه تعالى قبل العالم وبعده ومعه او السلبية لكونه تعالى مثلا غير الرازق لزيد الميت
ولا ما يتبع تعلق صفاته كالرازق والخالق فان هذا ليس محل النزاع وبالجملة اي
وقال المصنف بقوله الجملة فرق بين الحادث والمتجدد فهو جل وعلا لا يتصف بالحادث
الصفات المتجدد محض اعتبار واضافة فلم يلزم
لم محال النزع وهو الذي حررناه وقد اجمع اهل السنة
محلا للحوادث بذلك التفسير المذكور وبيانه
لجاز النقصان عليه والنقصان عليه باطل ومحل
[illegible] ان كانت من صفات الكمال امتنع اتصافه
الاتصاف به نقصانا وقد جل عنه قبل حدوثه
[illegible] امتنع اتصافه الواجب به لان كل ما يتصف الواجب

بيان تصديقه

[illegible] البقاء والجائز لا يكون وجوده الا حادثا
[illegible] يخرج به ای بقوله المذكور الجائزات المتجددات
[illegible] الاضافية و الاعتبارية فانها جائزات
[illegible] حادثة لكونه تعالى قبل العالم وبعد العالم
ومع العالم او المتجددة والاعتبارات السلبية ككونه تعالى مثلا
غير رازق لزيد الميت والمراد بالجائز في هذه الصفات الاضافية
تغير الاضافتها وفي الصفات الاعتبارية متعلقها

[illegible]
[illegible] نفسه لا بالقدرة
فقادرا وموجدا اسماء للذات باعتبار المعاني القائمة بها باتفاق

واعلم [illegible] المنقبات بالوحدانية الجنس الاول كم المتصل والثاني
كم المنفصل فيها والثالث كم المتصل في الصفات والرابع كم المنفصل فيها
والخامس المنفصل في الافعال حشي

[illegible]

ناصری

فوا ارتانجي نلد اسوكا ابوك كابيه كورنا كوريغغون

سكليغ انتوريا فوت بيجي انتيغ اجي انمبغ كال
كايغ بيتن سيامايع لاون سعيل يغ جاد بلد اسالم
تمفا سكليغ ببول نتورا افيكا او جون رتو جاكنسف
رتايا اياداء . كنغ ايبف دفي طي فلد دعون ميلانغن
طي كابيه كورت ط كا الموتغى ط دسيغ فسرفت ط ار اوريغ
ميتلغي ات ط مافن بول ريغ بيوه ط سكليغ كابيه كلغن كا
او ريغ ط مافن بول بلد فه تن ايجي ط نا فسيمو ط كغ ليبور
وتولتسو ط نجي نيرجعكا ط ميه كلم سن اغلاجانغ ط
سكليغ نكوتن ط اغسن كلو ط ت ط لاون تغوليتبنيكو امرغي
ببنغجن نافو تولسبجي انتي سن اجن نا جني ط علم كلم
بجي بسنا الفا اصول فقه سولوك ط جع كا تعكوان الاوكن اجانفعن
كرنبمجن ناهيغ باهيغ ط كتاب ن فقه نا

ناليغ كليل فيغ مون لساون بيل ط بوه فوتيه ط منتنا الا نتمك ط كستا اعلوتيغ
اغكليكوتني ط مو انتيغ كغكو ط اسهالي فون كير و ببين جعوه
اغكن كن ط تمبغانا تجوط افوليني ماتح فرنت سيتاهو كاط
تما عن دوناعنولن انغكو رفي تنكلان ط ١١٢ سغكو فيغ كا
كانا نيهغن انادبجي ط تاوسن فيغ ادبر وكن كن ط نلد انتن

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين الحمد لله الذي انطق الكائنات بوحدانيته
وجعل السنة الموجودات مقرة عن صمدانيته واشهد ان لا اله
الا الله اقرارا بربوبيته واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده
ورسوله الذي ختم نبوته ورسالته وعلى آله واصحابه وعشيرته
صلاة وسلاما دائمين ما قام ذو حق ببرهان عقيدته وبعد فهذا
تعليق لطيف وتوضيح منيف فتح الله به في شرح العقيدة المسماة
بام البراهين تأليف اوحد العلماء الاساطين امجد الاولياء والمحققين
السيد محمد ابن يوسف السنوسي الحسني المالكي تغمده الله برحمته
واعاد علينا من بركاته امين سميته فتح المبين في شرح ام البراهين
جعله الله تعالى خالصا لوجهه الكريم نافعا يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم مقدمة علم العقائد يسمى اصول الدين
وعلم التوحيد والصفات وعلم الكلام. حده كما قال التفتازاني في
العلم بالعقائد الدينية عن الادلة اليقينية اي العلم بالقواعد الشرعية

الاعتقادية المكتسب من ادلتها اليقينية واعتبر باليقين لانه لا عبرة بالظن
في الاعتقاديات بل في العمليات. وموضوعه المعلوم من حيث يتعلق به
اثبات العقائد الدينية. اذ موضوع كل علم ما يبحث فيه عن عوارضه
الذاتية اللاحقة له ولا شك انه يبحث في هذا العلم عن احوال الصانع
واحوال الرسل. وغايته ان يصير الايمان والتصديق بالاحكام الاعتقادية
متقنا محكما لا تزلزله شبه المبطلين. ومنفعته في الدنيا انتظام امر
المعاش بالمحافظة على العدل والمعاملة التي يحتاج اليها في بقاء
النوع الانساني على وجه لا يؤدي الى الفساد وفي الآخرة النجاة من
العذاب المترتب على الكفر وسوء الاعتقاد. ومسائله القضايا ال
النظرية الشرعية الاعتقادية. واستمداده من التفسير والفقه
والحديث والاجماع ونظر العقل. واعلم ان ما ينادي اليه الشيء ويترتب
عليه يسمى من هذه الحيثية غاية. ومن حيث يطلب بالفعل غرضا.
ثم ان كان مما يشتاق الكل طبعا يسمى منفعة. وتعلم هذا العلم فرض
عين وهو اشرف العلوم لان شرف العلم يكون بشرف الموضوع او
المعلوم او الاحتياج اليه او غايته وقد حاز الاربع كما ذكر بعضهم
اما الاول فلان موضوعه ذات الله وصفاته على احد الاقوال في
موضوعه. والثاني لان معلومه ما يتعلق بهما. والثالث

لان لكل كمال ديني او دنيوي عاجل او اجل يفتقر الي العلوم الشرعية
والمعارف الدينية وهو اساس احكامها ومنبع اخذها . والرابع
لان غاية احكام التصديق والاتقان والخوض في لجة التوحيد والعرفان
والفوز بسعادة الابد وبنعيم السرمد . قال الامام البيهقي حين كثرت
المبتدعة وتركوا ظواهر الكتاب والسنة وانكروا ما ورد من صفات الله
من نحو الحياة وجحدوا المعراج واحوال المعاد واحقية خلافة
الاربعة وزعموا ان شيئا من ذلك لا يستقيم علي العقل ولا يصح في الرأي
بعث الله تعالي مثل ابي الحسن الاشعري اماما ينصر دين الله وجاهد
بلسانه وبنانه وزاد في اليقين لاهل اليقين ان ما جاء به الكتاب
والسنة وعليه سلف الامة مستقيم عند العقول الصحيحة تصديقا
لقوله تعالي وتحقيقا لما خصص رسول الله صم قوم ابي موسي بقوله
فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه هذا . والكلام في اصول
الدين موروث لابي الحسن الاشعري عن اجداده واعمامه الذين
قدموا علي رسول الله صم اذ لم يثبت انه وقد امن الوفود وسألوا
عن علم اصول الدين الا وفد الاشعريين من اهل اليمن انتهي الحمد
لله اي الثناء بالجميل الاختياري علي جهة تعظيم كله مملوك او
مستحق له لانه خالق لانواع الجميل فعاد اليه سبحانه وتعالي كل

وصف جميل بالكمال ذاته . والبدأة بالبسملة تأسيا بالكتاب وعملا
بالسنة . وجمع بينهما اشارة الي انه لا تعارض بين البدأتين فان حقيقي
اي ما لم يسبق بشيء اصلا كالبسملة هنا . واضافي ما سبق بغيره
المقصود بالتأليف كالحمد له رب اي مالك او مصلح او مربي العالمين
بفتح اللام جمع عالم بفتحها ايضا . اسم لما سوي الله تعالي من سائر
الاجناس غلب فيه العقلاء او اسم جمع لان المراد به خصوص العقلاء
مع عموم معني عالم وشموله لهم ولغيرهم قولان والصلاة من الله
رحمة مقرونة بتعظيم ومن الملائكة استغفار ومن مؤمني
الجن والانس تضرع ودعاء والسلام اي التحية . والصلاة مبتدأ
مع ما عطف عليه . وخبره قوله علي رسوله اي ثابتان عليه . و
والرسول انسان اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه . فان اوحي
اليه وسكت عن الامر بابلاغه فنبي . والمراد هنا محمد ابن
عبد الله صلي الله عليه وسلم والجملة الدعائية مستأنفة خبرية
لفظا انشائية معني ايماء الي ان المطلوب لي بالجملة الاسمية او
المذكورة حصل وتحقق حتي اخبر عنه بما يخبر به عن الماضي وفي
تتبع المصنف وختمه مقدمته بالحمد لله والصلاة والسلام علي
رسول الله صلي الله عليه وسلم للتيامن وحصول البركة في مقدمته

المذكور بينهما اعلم ايها الفاتح للخطاب . وعبر به لغلبة استعماله
في العلميات بخلاف اعرف . والعلم هنا من افعال القلوب سد مسد مفعولين
مفعولين لي قوله ان الحكم العقلي ينحصر في ثلثة اقسام بفتح الهمزة .
والحكم اثبات امر لامر او نفيه عنه . وخرج بوصفه بالعقل وهو راجع
الى العقل فالحكم بان الكل اعظم من الجزء وان الضدين لا يجتمعان الحكم
الشرعي وهو خطاب الله تعالى المتعلق بفعل المكلف على وجه الطلب
والاباحة والوضع والطلب ان كان لحصول الفعل جازما فايجاب او غير
جازم فندب او لترك الفعل ان كان جازما فتحريم او غير جازم فكراهة .
والوضع كلون الشيء سببا لاخر كالزوال لوجوب الظهر او مانعا
كالحيض من اداء الصلاة او شرطا كستر العورة لها . والحكم العادي
وهو ربط امر باخر اثباتا كربط الوجود بالوجود كالشبع وجودا
او عدما بواسطة التكرر مع صحة التخلف وعدم تاثير احدهما في الاخر
في الاخر اثباتا كربط الوجود بالوجود كالشبع لوجود الاكل وربط
العدم بالعدم كربط عدم الشبع بعدم الاكل او وجود بعدم كربط
وجود الجوع بعدم الاكل او عدم بوجود كربط عدم الشبع بالامساك
عن الاكل . وقوله الوجوب والاستحالة والجواز بالجر بدل من
ثلثة بدل مفصل من مجمل ويجوز الرفع والنصب على القطع باضمار

مبتدا او ناصب لان البدل مستوف في العدة وهي وجه الحصر فما ذكرانه
ما تقرر العقل وثبت عنده اما ان لا يقبل عدمه او وجوده او يقبل
شيئا منهما وبدا قوله فالواجب من حيث قيام الوجوب العقلي به
ما اي حكم لا يتصور بضم التحتانية اي لا يجوز في العقل مع قطع النظر
عن الخارج عنه عدمه فخرج ما امتنع تصور عدمه لامر خارج عنه
العقل كاستحالة عدم ما تعلقت القدرة بوجوده فذلك جائز لان شانه
الاصلي والمستحيل من حيث قيام الاستحالة العقلية ما اي حكم لا
لا يتصور في العقل كذلك وجوده . فخرج ما امتنع وجوده لامر
زائد على العقل كاستحالة وجود ما تعلقت القدرة بعدمه من الممكنات
فلا يسمى مستحيلا عقليا والجائز من حيث قيام الجواز العقلي به و
يقال له الممكن ما يصح في العقل مع قطع النظر عن غيره وجوده وعدمه
فدخل فيه عدم ما تعلقت القدرة بوجوده وضده لانهما في نفسهما
جائزان . ووجوب وجود الاول واستحالة وجود الثاني من خارج
عن العقل كما تقدم . قوله ويجب عطف على قوله ان الحكم الخ
اي يجب وان واسمها ضمير شان ويتعلق بالفعل قوله على كل
مكلف وهو البالغ العاقل غير نحو الذاهل من المكلف كذا كلامه الكافرة
والمتعين يعلي لتناول من بلغ العقل مستمي به لالتزامه بما فيه

مكلف شرعا منصوب على الظرفية تشبيها له باسماء المكان المبهمة أي في ايجاب ما يؤمر به على المكلف انما هو في الشرع او منصوب على التمييز أي وجوبا من جهة الشرع او على المصدر والتقدير وجوب شرع فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فانتصب انتصابه لانه لا حكم قبل وروده قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا أي ولا مثيبين والتكليف بالشرع لا بالعقل لانه محكوم عليه لا حاكم عند اهل الحق ان يعرف فاعل يجب أي معرفة ما أي الذي او شيئا يجب عقلا أي لا يتعقل العقل فقده في حق أي حقيقة امر مولانا أي مالكنا وناصرنا وقوله جل أي عظم عما لا يليق به وعز أي غلب على مراده فلا يدفعه عنه جملتان في محل الحال اللازمة أي بهما اداء لبعض حق التعظيم وما يستحيل وما يجوز عبر بقوله ان يعرف اشارة الى وجوب النظر او الفكر فيما يتعرف به ذلك واختلف في التقليد في مسائل الاعتقاد فقال كثيرون لا يجوز لان المطلوب فيها اليقين قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فاعلم انه لا اله الا الله وقال للناس واتبعوه لعلكم تهتدون ويقاس غير الوحدانية عليها وعليه المصنف فرجح عدم صحة ايمان المقلد وقيل لا يجب بل العقد الجازم ويكفي عن التقليد قال العضد السعد التفتازاني وللجمهور والخلاف في النظر في اصول الديانات ما عدا معرفة الله تعالى اما هي فواجبة اجماعا.

قال في جمع الجوامع وشرحه وعلى كل ايمان المقلد صحيح وان اثم بترك النظر على القول بوجوبه واما نسب الاشعري في عدم صحة ايمان المقلد فشنع عليه وكذب من عداه نسبته اليه قال التاج السبكي والتحقيق ان كان المقلد اخذ قول الغير بلا حجة مع احتمال شك او وهم فلا يكفي ايمان المقلد قطعا لانه لا ايمان مع ادنى شيء من التردد وان كان اخذه بغير حجة لكن مع الجزم فيكفي ايمانه عند الاشعري وغيره انتهى وليس المراد من النظر الواجب على طريق المتكلمين من تحرير الادلة بل التفكر في المصنوعات على الصانع والاستدلال بالاثر على المؤثر كما قال الشاعر وفي كل شيء له آية تدل انه واحد فذلك فرض عين على كل لا يخرج لاحد من المكلفين عنه ولا شك على ان النظر والخوض في طريق المتكلمين فرض كفاية في حق المتأهل لذلك ولا ينبغي لمن يخشى عليه من الخوض فيه الزيغ في الشك الا الخوض فيه وعليه حمل نهي الشافعي والسلف عن علم الكلام وقد اطال في ذلك الامام الغزالي في كتاب الجام العوام عن علم الكلام وكذا أي وكما يجب بالشرع على المكلف معرفة الاحكام العقلية المتعلقة بالله تعالى يجب عليه ان يعرف مثل ذلك في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام ليصح ايمانه ويكمل ايقانه ولا تخلو عن معرفة أي ان يعرف الله لانه على ان ايمان المطلق هو بالحصر وجب مع افادة التجدد وعلى

قال النبي صلى الله عليه وسلم جددوا ايمانكم قيل يا رسول الله كيف نجدد ايماننا قال اكثروا من قول لا اله الا الله محمد رسول الله

امكان المعرفة دون وجوبها واستحالتها. ثم اتى في الرسل للاستغراق
اي كل رسول. وسكت عما يجب للانبياء اذ بيان حكم الخاص لا يكفي
للعام فلو عبر بالانبياء لكان اولى لان التبليغ خاص بالرسل فحينئذ وللعام
سكت عما يتعلق بالانبياء وكما هو سكت عن احوال الملائكة وامور المعاد
فمما اي فبعض الذي يجب لمولانا واتى بمن لانه يجب له تعالى كل كمال ومعرفة
تفصيل كل فرد من افراده غير متيسر للخلق فوجب ما دل الدليل على تعيينه
له تعالى والباقي يعتقد له تعالى على سبيل الاجمال **يجب لمولانا جل وعز عشرون**
صفة اي معنى كمال قائم به سبحانه وتعالى **وهي** اي العشرون **الوجود**
وما عطف عليه. والعطف مقدم على الربط ليصح الحمل. وجعل الوجود صفة
ظاهر على القول بانه زائد على الذات وهو ما عليه الرازي وطا الجمهور واما
على قول الاشعري انه عين الذات ففيه تسمح باعتبار انه يوصف به فيقال
ذات مولانا موجودة. وقال في جمع الجوامع وشرحه. الاصح ان وجود الشيء
في الخارج واجبا وهو الله تعالى او ممكنا وهو الخلق عينه اي ليس زائدا
عليه. وقال كثير غيره اي زائد عليه بان يقوم الوجود بالشيء من حيث
هو اي من غير اعتبار وجود او عدم وان لم ينفك عنهما في نفس الامر.
انتهى. ومعنى كونه عينه انه ليس زائدا عليه. لا ان مفهومه مفهومه
بل بمعنى انه عارض له مباين عنه في الخارج كامتياز الجرم عن السواد

والقدم بكسر القاف وهو في حقه تعالى سلب العدم السابق على الوجود او عدم
افتتاح الوجود او عدم اولية الوجود. والعبارة بمعنى واحد فليس القدم
عليه تعالى معنى زائدا على الذات. وتردد بعض المشايخ في جواز اطلاق لفظ القديم
عليه تعالى قال بعض المشايخ وانما يقال يجب له تعالى القدم. لكن قال الولي
العراقي في الغيث الهامع عده الحليمي في الاسماء وهو ولم يرد في الكتاب نص
لكن ورد في السنة اي في حديث عبد الله ابن ماجه من حديث ابي هريرة
في عد القديم في تسعة وتسعين اسما. وفي القسم الثاني من التهذيب
للتفتازاني القديم عدم المسبوقية بالغير وهو الذاتي وبالعدم وهو
الزماني والحدوث بخلافه ولا قديم بالذات سوى الله تعالى وبالزمان
سواه صفاته ايضا. وفي شرح العقائد القديم الذاتي ما وجوده من
ذاته والقديم الزماني وهو الذي وجوده مستند الى غيره ولم
يسبق بعدم فذاته تعالى قديمة بالذات اذ لم يسبقها شيء وهو غير
محتاج لشيء وصفاته قديمة بالزمان اذ لم يسبقها عدم لكنها
مستندة الى الذات فهي مسبوقة بالغير الذي هو الذات لا بمعنى ان الذات
سابق على الصفات بل بمعنى ان استناد الصفات الى الذات وان كان وجودهما
معا **والبقاء** والمراد به في حقه تعالى امتناع لحوق العدم او سلب ما
الوجود في المستقبل لغير نهاية. والتعريف الاخير بناء على انه صفة

نفسية كالقدم وهو قول ضعيف لانهما لو كانا كذلك لما تعقلت الذات بدونهما
وذلك باطل لتعقل الذات ثم طلب البرهان على اتصافه بهما. وقيل البقاء من
صفات المعاني. قال الاشعري البقاء صفة زائدة حقيقة انتهى. فالاقوال
فيهما ثلاثة. قال المص. ووجوب الوجود له يستلزم وجوب القدم والبقاء
له. فعطفهما عليه من عطف الخاص على العام واللازم على الملزوم كعطف
الحدوث وطرو العدم على العدم. وانما لم يكتف بالاول في الموضعين لان
المراد تفصيل ما يجب وتفصيل ما يستحيل ولو استغني عن الخاص بالعام و
بالملزوم عن اللازم لما اذن ربما يعمى الى جهل كثير منهما لخفاء اللوازم
وعسر ادخال الجزئيات تحت كلياتها وخطر الجهل في هذا العلم عظيم فوجب
الاعتناء فيه بمزيد الايضاح بقدر الامكان. ومخالفته للحوادث اي لا يماثله
منها شيء مطلقا لا في الذات ولا في الصفات ولا في الافعال قال الله تعالى
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. فاول الاية تنزيه وآخرها اثبات
فصدرها يرد على المجسمة واضرابهم وعجزها يرد على المعطلة
والنافين للصفات واخر الاثبات مع ان الكثير تقديم الاثبات على النفي
دفعا لتوهم التجسيم والسمع باذن والبصر بحدقة فمن ثم كان كلا منهما
متعلق ببعض دون آخر وعلى صفة مخصوصة من عدم البعد ونحوه
لان ذلك المالوف فيهما فبدأ بالتنزيه ليعلم نفي التشبيه به تعالى

مطلقا حتى فيهما فان سمعه تعالى وبصره ليسا كسمع الخلق وبصره في
التحقيق كما قال التفتازاني في عدم زيادة مثل في الآية ولا يلزم اثبات مثل
له تعالى الذي هو محال لجواز سلب الشيء عن المعدوم كسلب
الكتابة عن زيد المعدوم فلا يدل على اثبات مثل له تعالى وان
مثل بمعنى مثل بمنتميتين والمعنى ليس كصفته شيء او لانه
من الكناية الابلغ من الصريح لتضمنها اثبات الشيء
بدليله نحو مثلك لا يبخل او مثل بمعنى النفس اي ليس كنفسه
شيء انتهى. وقيامه تعالى بنفسه اي بذاته. وفي اطلاق النفس
على الله تعالى من غير مقابلة خلاف قيل بالجواز لانه ماخوذ من
النفاسة وقيل بالمنع لما فيها من النفس بتحريك الفاء. وفسر ذلك
بقوله اي لا يفتقر الى محل اي لا يقوم به كما هو شان الاعراض. وهذا
شامل للذات القديم والحادث فكل منهما لا يفتقر لمحل اي لا يكون صفة
لغيره. اما المحل بمعنى الفراغ الذي يشغله الجرم فيفتقر اليه سائر الاجرام
وقد خرج ذلك بقولنا اي لا يكون صفة لغيره. وذات مولانا تعالى
مستغنية عن المحل يقوم به قيام الصفة بالموصوف وعن محل يحل
فيه حلول الاجرام في محلها وعن مخصص يوجده كما قال المص
ولا يفتقر الى مخصص يصف الفاعل اي فاعل يوجده كما هو شأن

للحوادث لقدمه سبحانه **والوحدانية** وهي ثلاثة اقسام . و
وحدانية الذات اي عدم الكثرة في الذات كما فسر بقوله **اي لا ثاني له في ذاته**
اي انه واحد ذاتا فلا كثرة فيه بوجه لانها تستلزم التعدد المحال قيامه به
ووحدانية الصفات وهي نفي النظير لله سبحانه في وصف من صفاته
كما اشار اليها بقوله **ولا ثاني في صفاته** اذ لا مشارك له في وصف من
الاوصاف القائمة به وانما الاشتراك في الاسماء فقط لا في المسميات .
نظير اطعمة الجنة واطعمة الدنيا والثالثة وحدانية الافعال واليها
اشار بقوله **ولا في افعاله** اي انه متفرد بكل من الايجاد والاعدام و
وتدبير العالم فلا ظهير له ولا نظير ولا اثر لغيره في اثر ما . قال تعالى
وما له فيهما اي في السموات والارض من شرك وما له اي سبحانه
وتعالى منهم من المعبودين دونه من ظهير وقال تعالى الله خالق كل
شيء . فان قلت هلا استغني عن هذه الصفة بصفة مخالفة للحوادث
ذاتا وصفاتا قلت عدم مماثلته للحوادث فيما ذكر لا يقتضي عدم مماثلة
قديم له فيها نعم الوحدانية بالمعنى المذكور تفيد مخالفة للحوادث
الا انا مامورون بما ورد به الدليل السمعي . وايضا الوحدانية
بالمعنى المذكور تتضمن عدم التركيب ومخالفة للحوادث متضمنة
نفي تركيبه تعالى من اجزاء اذ لو تركب منها لكان جسما فلا يكون

مخالفا للحوادث ثم فسر المصنف رح في شرح الوسطى وحدانية الذات
بما ينفي التركيب من الاجزاء ايضا فقال توحيد الذات عبارة عن نفي التعدد
المتصل والمنفصل اي ليست مركبة في نفسها ولا يمكن وجود ذات اخرى
منفصلة عنها تماثلها **فهذه** المذكورة **ست صفات الاولى نفسية**
وحقيقتها هي الحال الواجبة للذات ما دامت غير معللة بعلة كالتحيز
للجرم فانه واجب للجرم ما دام موجودا وليس ثبوته له معللا بعلة .
واحترز بقوله غير معلل بعلة من الحال المعنوية ككون الذات عالما وقادرا
فانه معلل بقيام العلم والقدرة بالذات قال المصنف ولا ترد صفات المعاني
لان الحال لا تطلق على الموجود وصفات المعاني منه **وهي الوجود والخمسة**
الكائنة او الكائنات **بعدها سلبية** يعني ان مدلول كل منها عدم امر
لا يليق بجلال مولانا جل وعز وليس صفة موجودة في نفسها كالعلم و
ونحوه من صفات المعاني وقوله فهذه الى اخره جملة اعتراضية بين
المتعاطفات **ثم** لترتيب الاخبار كما عرفت من سبق عطفها على بعضها
لان اتصاف الباري بكل من صفات التقديس وهذه الاية لا ترتيب
فيه **يجب له تعالى سبع صفات** تدل على وجوبها العقل والسمع . و
واضافة السبع للصفات من اضافة الصفات للموصوف . وانما لم يعد
منها ادراكه تعالى للطعوم والروائح ونحوهما من الكيفيات التي تسد عن

في حقنا بحسب العادة اتصالات لاجل الخلاف الذي فيهما اهي راجعة الى
العلم ام زائدة عليه. وادراك ذلك بادراك زائد العلم على العلم من غير اتصال
بها ولا تكيف للذات العلية بما جرت العادة ان تتكيف به ذواتنا عند هذا
الادراك من اللذات والالام ونحوهما. ويتعلق هذا الادراك في حقه تعالى بكل
موجود كسمعه تعالى وبصره. والذي اختاره بعض المحققين في هذا الادراك
الوقف لعدم ورود السمع به. ولذا لم يذكره المصنف تسمى صفات المعاني
اي وضع لها هذا الاسم اوتلقب به وهي صفات الموجودات
في نفسها سواء كانت حادثة كبياض الجرم مثلا او قديمة كعلمه
تعالى وقدرته فكل صفات موجودة في نفسها فان وجبت للذات
مادامت غير معللة بعلة فصفات نفسية كما مر وتسمى حالا نفسية
ايضا. وان وجبت لها من اعتبار زيادة امر عليها فصفات المعاني. وان كانت
غير موجودة في نفسها الا انها معللة بانها تجب للذات مادامت
علتها قائمة بالذات سميت صفة معنوية او حالا معنوية. قال
المصنف وسميت السبع صفات المعاني لان كلا منها يدل على معنى موجود
قائم بالذات القديم وليست عين الذات لاختلاف معنى الصفات
والذات ولا غيرها لانها لا تنفك احد منها عن الذات وكذا كل من الصفات
ليست عين الاخرى ولا غيرها وهي القدرة وهي صفة ازلية تؤثر

في الممكن عند تعلقها به على وفق الارادة والارادة وهي صفة ازلية يتخصص
بها الممكن ببعض ما يجوز عليه المتعلقات قال ابن البيهقي التعلق كون
الصفة بحيث يكون لها منسوب مرتبط بها ارتباطا مخصوصا. وهو
صلاحي ان لم يكن المنسوب لها موجودة في الخارج والا فتنجيزي.
وهل التعلق صفة اعتبارية لا وجود لها خارجا اذ هو يرجع
الى معقول الاضافي وهذا مذهب المتأخرين او وجودية اذ التعلق
مرجعه الى الصفات النفسانية للمعاني وهو عمدة الشيخ يعني ابن
الحاجب انتهى. وسيأتي فيه مزيد بجميع الممكنات وتأثير القدرة فرع
تأثير الارادة اذ لا يوجد تعالى او يعدم بقدرته الا وفق مراده وتأثير
الارادة عند اهل الحق على وفق تعلق العلم. وانما لم يتعلقا بالواجب ولا
لانهما مؤثرتان فيما يتعلقان به. فلو تعلقتا بالواجب بالاعدام لادى
الى قلب حقيقة الواجب الذي لا يتصور في العقل عدمه او بالايجاد فان
كان بعد العدم ادى الى قلب الواجب ايضا والا لزم تحصيل الحاصل ولا
بالمستحيل لانهما لو تعلقتا به لان في الوجود وهو مؤد الى قلب
الحقائق او العدم وهو تحصيل الحاصل. فلو تعلقتا بهما لزم قلب
الحقائق وتحصيل الحاصل ولجاز تعلقهما باعدام نفسهما بل اعدام
الذات العلي وغير ذلك من الفساد العظيم الذي لا يبقى معه

شيئ من الايهام ولا شيئ من المعقولات فليس عدم تعلقهما بهما
لقصور في الصفتين بل لعدم قبولهما التعلقها اذ القصور انما يكون لو جاء
العجز من ناحية القدرة بان يكون شيئ من متعلقاتها وتعجز عنه
واما اذا كان عدم التعلق لكونه خارجا عن جنس المقدور فليس في عدم
تعلقها بشيئ من القصور بل تعلقها به يؤدي الى قصورها بل عدمها
البتة كما بيناه فمن المحال دخول الدنيا في قشرة بيضة مع بقاء كل على حاله
لان الاجسام الكثيفة يستحيل تداخلها وكونها في حيز واحد تتمة
روي انه اجتمع عبد الجبار مع الاسفرايني فقال عبد الجبار سبحان من
تنزه عن الفحشاء ففهم الاستاذ انه ينزهه عن خلقها فهي كلمة
حق اريد بها باطل فقال سبحان من لا يقع في ملكه الا ما يشاء فال
فالتفت اليه عبد الجبار وعرف انه فهم مراده فقال ايريد ربنا ان يعصى
فقال افيعصى ربنا قهرا فقال عبد الجبار ارايت ان منعني الهدى
وقضى علي بالردى احسن الي ام اساء فقال ان منعك ما هو لك فقد اساء
وان منعك ما هو له فيختص برحمته من يشاء فانصرف الحاضرون
يقولون والله ليس عن هذا جواب تنبيه اختلف هل يجوز ان يقال
اراد الله الكفر والمعصية او لا فذهب بعضهم ونقل عن الاستاذ
الاشعري الى المنع وان صح كذلك اعتقادا لان اساءة ادب مع الله

تعالى ولانه يوهم انهما حسنتان مامور بهما وقال بعضهم يجوز
ويصح تنبيه اخر المراد بتعلق القدرة والارادة بكل ممكن اي بالنظر الى ذاته
وقيد بذلك ليدخل ما امتنع ايجاده من الممكنات او تحقيق منها التعلق
علم الله بعدم ذلك واستحالة وقوعه لا يمنع من كونه متعلقا للقدرة
والارادة كما لا يمنع من وصفه بالامكان وقيل بامتناع تعلقهما بما كان
كذلك وجمع الغزالي بان من قال بالتعلق فبالنظر الى امكانه الذاتي
ومن قال بعدم التعلق فبالنظر الى تعلق العلم بعدم الوقوع والعلم وهو صفة
ازلية ينكشف بها الشيئ عند تعلقها به انكشافا لا يحتمل النقيض بو
بوجه من الوجوه المتعلق بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات
اي ان جميع هذه الامور منكشفة لعلمه تعالى متضحة له اتضاحا
لا يمكن ان يكون في نفس الامر على خلاف ما علمه جل وعز والحيوة
وهي صفة تنبئ تصحح لمن قامت به الادراك وهي لا تتعلق بشيئ
اي انها لا تقتضي امرا زائدا على القيام بمحلها . والصفة المتعلقة هي
المقتضية امرا زائدا على ذلك الا ترى ان العلم مثلا بعد قيامه بمحله
يطلب امرا يعلم به وكذا باقي صفات المعاني غير الحيوة متعلقة
اي طالبة امرا زائدا على قيامها بمحلها فهذا التعلق للصفات
نفسي لها كقيامها بالذات قال المص في شرح الصغرى اما غير صفات

المعاني كالوجود وصفات السلب فلا تعلق لها. قال بعضهم الصفات
حقيقية محضة كالوجود والحياة وحقيقية ذات اضافة اي لها تعلق
بالغير واضافية اليه كالعلم والقدرة واضافية محضة كالمعية
والقبلية والبعدية فلا يجوز بالنسبة الى ذاته تعالى تغير في القسم
الاول مطلقا ولا في الثاني بالنسبة الى ذاته تعالى ويجوز في تعلقه
ويجوز تغيره في الثالث مطلقا. وما ذكره المصنف من نفسية التعلق
لصفات المعاني هو مذهب الاشعري والجمهور فهو قديم لا يتغير
ولا يتبدل وهو نفس الصفة المتعلقة على من جعل صفة نفسية للحال والمعنى
والمتغير انما هو المتعلق كعلم مولانا بان زيدا سيدخل غدا فدخل المتعلق
بفتح اللام لا التعلق لانه ذاتي لا يتغير فيه اصلا. والتغير فيما تعلق
به وهو الدخول المستقبل فتغير عن كونه مستقبلا الى كونه ماضيا.
وقيل التعلق اضافي وعليه الفخر ومن تبعه من الاعاجم كالبيضاوي
والعضد والتفتازاني في **والسمع والبصر** وهما صفتان ازليتان ينكشف
بهما الشيء ويتضح الانكشاف بهما يزيد على الانكشاف بالعلم
وذلك معلوم في الشاهد بالضرورة وزيادة الكشف بهما بالنسبة
الينا. واما بالنسبة اليه تعالى فلا زيادة بل اصلها محال في حقه تعالى.
واختلف فيهما ارجعهما الى العلم وعليه جرى ابن الهمام في المسايرة

ام لا بل يقال هما صفتان ورد السمع بهما فامنا بهما وليستا كصفتي الخلق
للتعلقان التذكير باعتبار لفظهما وعدل اليه مع التانيث باعتبار انهما
صفتان جلي نفيا في التعبير **بجميع الموجودات** فتعلقهما اخص مطلقا
من متعلق العلم فكل ما تعلق به السمع والبصر تعلق به العلم ولا ينعكس
الا جزئيا وتبين بقوله بجميع الموجودات على ان سمعه تعالى وبصره
مخالفان لسمعنا وبصرنا في التعلق لان سمعنا انما يتعلق عادة ببعض
الموجودات وهي الاصوات وعلى وجه مخصوص من عدم البعد
والقرب جدا او بصرنا انما يتعلق عادة ببعض الموجودات وهي الاجسام
والوانها واكوانها وبصره وسمعه سبحانه يتعلقان بكل موجود
قديما كان كذاته سبحانه وصفاته الوجودية او حادثا كذوات الكائنات
كلها وجميع صفاتها الوجودية فيسمع مولانا جل وعز ويرى في الازل
ذاته العلية وجميع صفاته الوجودية ويسمع ويرى مع ذلك
فيما لا يزال ذوات الكائنات كلها وجميع صفاتها الوجودية سواء كانت
من قبيل الاصوات او من غيرها اجساما او الوانا او اكوانا او غير ذلك.
فائدة الذي عليه الاكثرون تفضيل السمع من الحواس على البصر منهم
والكلام النفسي **الذي ليس بحرف ولا صوت** ولا موصوف بما يتعلق بذلك
من التقديم والتاخير والعربية وغيرها او اعراب وبناء **ويتعلق**

بما يتعلق به العلم من المتعلقات من واجب كذاته وصفاته او مستحيل
كشريك الباري او ممكن كخلق العالم اي كل ما يتعلق به يتعلق به الكلام.
ويعبر عنه به. قال المص كلام الله تعالى القائم بذاته ازلي ليست بحرف
ولا صوت ولا يقبل العدم ولا في معناه من السكوت ولا التبعيض ولا التقد
ولا التقديم ولا التأخير وهو الذي عبر عنه بالنظم المعجز المسمى
ايضا بكلام الله تعالى حقيقة لغوية لوجوده كلامه عز وجل فيه عرفا بحسب
الدلالة لا بالحلول ويسميان بالقرآن ايضا قال المص في شرح عقيلة النساء
وما يوجد من المتكلمين من التمثيل بالكلام النفسي في الشاهد انما هو
للرد على بدعة المعتزلة حيث نفوه وقد ثبت في كلام الفصحاء انما
الكلام لفي الفؤاد وما فعله الا التمثيل من حيث نفي الحروف
والصوت فقط اما الحقيقة فحجلت صفات الله تعالى ان يماثلها صفات
خلقه فان كلامنا النفسي فيه حدوث اشياء ومتعاقبة يتعدم ويحدث
ويوجد فيه تقديم وتأخير وترتيب وغير ذلك فافترق. فقد تزلت
فيه اقدام من لم يؤيد بتقوى الملك العلام انتهى. وكنه هذه الصفة
وسائر صفاته تعالى محجوب محجوب عن العقول كذاته تعالى فليس
لاحد ان يخوض في الكنه بعد معرفة ما يجب لذاته تعالى وصفاته.
تتمة. يتعلق الكلام النفسي تعلقا معنويا بالمعدوم على تقدير

وجوده وهو قديم. وله تعلق خارجي تنجيزي وهو حادث وكذا
القدرة والارادة بخلاف العلم فلا يتعلق الا تنجيزيا. وقيل له تعلق معنوي
بناء على ان تعلقه نفسي. والقول بان له تعلقا صلاحيا مردود. والسمع
والبصر لهما التعلق التنجيزي ومنه قديم وهو تعلقهما بذات الباري
وصفاته. ومنه حادث وهو تعلقهما بالعالم ولا يرد بان التعلق وصف
نفسي فكيف يكون حادثا لان المراد انهما يتعلقان تعلقا صلاحيا فالقديم
وهو وصف بالنفس. والتنجيزي منه حادث. ويتعلق كل من العلم
والسمع والبصر التنجيزي منه قديم ومنه حادث. اما تعلق القدرة والارادة
التنجيزي فيهما حادث قطعا **ثم سبع صفات** يحتمل عطفها على فاعل يجب المذكور
قبله بقريب وعطفها على الاول المعدود ببيت العشرون المحمول
على قوله وهي. وبهو ان قوله يجب له سبع صفات كالاطناب لانه
مفهوم على صدور الكلام واتى به لبيان اسماء كل واحد من الصفات
تسمى صفات معنوية وهي الواجبات للذات ما دام معللا بعلة
وهي منسوبة الى المعاني. فالواو يدل من الفاء وسميت بذلك لان الاتصاف
بها فرع الاتصاف بالسبع الاولى. فاتصافه بكونه عالما فرع اتصافه
بالعلم فصارت الصفات السبع الاولى عللا لهذه او مصححة لها
ولذا نسبت هذه الى تلك وقيل صفات معنوية وكانت سبعا مثلها

وعليه فثم عبارات بها للتراخي في الرتبة وهي كونه عالما وقادرا
ومريدا وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما اي وكونه قادرا فنائب
عن مصدر المضاف لاسمه العامل في خبره العاطف . وعدُّ هذه السبع
من الصفات حقيقي ان قلنا بثبوت الاحوال وهي صفات معنوية
ليست بموجودة ولا معدومة وهي تقوم بموجود فتكون على هذه
الصفات ثابتة لا قائمة بذاته تعالى . واما على القول بنفيها كما هو مذهب
الاشعري فالثابت صفات المعاني واما هذه فعبارة عن قيام تلك
بالذات لان لهذه ثبوتا في الخارج عن الذهن قال المص وقد بينا ما عدا
اصغرى الصغرى من عقائده على ثبوت الحال ومما يستحيل في حقه
تعالى عشرون صفة عبر بعشرين ايماء الى ان المستحيل وصف به ليس
المذكور فقط بل هو منزه عن كل ما لا يليق قيامه به وما ذكر بعض
وهي اضداد العشرين الاولى اي منافيات لها . فالمراد بالضد هنا
الضد اللغوي وهو كل مناف وجوديا كان او عدميا وكان قبل يستحيل
في حقه تعالى كل ما ينافي صفة من العشرين الاولى لانها قد تقرر وجوبها
له تعالى عقلا وسمعا وقد عرفت ان حقيقة الواجب العقلي ما لا يتصور
في العقل عدمه فلزم ان لا يقبل تعالى الاتصاف بما ينافيها وهي العدم
نقيض الوجود والحدوث نقيض القدم وطرو العدم نقيض البقاء

والمماثلة للحوادث نقيض مخالفته لها . وفسر الصفة الرابعة المستحيلة
بان يكون البارئ سبحانه وتعالى جرما اي جوهرا او جسما اي تأخذ ذاته
والذات بمعنى الشيء . التاء فيه للوحدة لا للتأنيث كما قال ابن كمال باشا
فوصفها بالمؤنث الشائع في كلام المتكلمين كقوله العلية بناء على انه بمعنى
النفس مما لا ينبغي . اذ لو كانت للتأنيث لما اطلق عليه كما لم يطلق عليه
علامة مع صحة قيام معناه به ومنع منه تأنيث لفظه وقد احسن
اذ تنبه بذلك فقال في بعض مقدماته ويجب له تعالى ان يكون قائما
بنفسه اي ذاتا موصوفا بالصفات وقد ثبت اطلاق الذات على الله تعالى باقرار
النبي صلى الله عليه وسلم خبيبا في قوله ولست ابالي حين اقتل مسلما على اي جنب كان
في الله مصرعي وذلك في ذات الاله وان يشأ يبارك على اوصال
شلو ممزع . ويكفي في اطلاق جواز الاسم عليه تعالى ورود الخبر المقبول
له ولو حسنا ولا يشترط قطعية دليل ذلك قدرا من الفراغ اي الخلاء
بحيث يجوز ان يتحرك فيه او يسكن او يكون عرضا وهو ما لا قيام له
بنفسه بل يقوم بمقومه بالجرم او مماثلة باله او مرتسما في خياله
اي من غير جوهر او جسم ولا يبقى العرض في مفهوم زمانين
والمرئي في زمان الثاني من الالوان وغيرها مثل العرض الاول
لا عينه فلا تعالى بل هم في لبس من خلق جديد او يكون في جهة للجرم

من يمينه او يسار مثلا او الاتيان والاحاطة الموهم للجهة فيهما مذهبان
مذهب السلف تنزيهه تعالى عن ظاهرها وتفويض المعنى المراد الى الله وهو
اسلم. ومذهب الخلف التأويل مع ذكر لما يعين مثلا بالعلو المعنوي وهو
الغلبة والقهر والاستيلاء او بان يكون هو سبحانه له جهة او يتقيد بمكان
او زمان قال في القاموس الزمن محركة وكسحاب العصر واسم
لقليل الوقت وكثيره. جمعه ازمن وازمان وازمنة
او تتصف ذاته العلية الاولى تذكير الفعل والوصف كما عرفت
بالحوادث من الضحك والبكاء والفرح والحزن او يتصف بالصغر والكبر
بكسر اولهما او يتصف بالاغراض البواعث على الفعل في الافعال نحو اوجد
فلانا ليخدمني والاحكام نحو حرم اتلاف الاموال لابقائها. قال المص
وذلك لان حقيقة المثلين الامران المتساويان في جميع صفاتهما اي النفسية
لا تتقرر حقيقة الذات بدونها. فالمتساويان في بعضها او في العرضية
وهي الصفة الخارجة عن حقيقتها ليسا بمثلين. فمن يماثل من
هو مثله في كونه حيوانا ذا نفس ناطقة لا المساوي في بعضها كما
كالفرس او في الصفات العرضية كالبياض المساوي له في الحدوث مثلا
فاذا عرفت حقيقة المثلين فالعالم اما جرم او عرض والثاني هو المعنى
الذي لا يقوم بالجرم. ومن صفات نفس الجرم التحيز اي اخذه قدرا

من الفراغ وقبول الاعراض اي الصفات الحادثة من حركة او سكون ونحو
ذلك والتخصيص ببعض الجهات وبعض الامكنة. وهذه مستحيلة على
مولانا فلا يكون جرما. والعرض من صفاته النفسية قيامه بالجرم ووجوب
العدم في الثاني الزمن لوجوده بحيث لا يبقى اصلا. والموجود في الزمان
الثاني مثل العرض الاول لا عينه. وهذا محال على مولانا سبحانه فليس
اذا بعرض لانه واجب قيامه بذاته ويجب له القدم والبقاء فلا يقبل
العدم فلا يكون عرضا. فما سوى مولانا يلزمه الحدوث والافتقار
الى مخصص ومولانا جل وعز يجب له الوجود والغنى المطلق فبينهما
مباينة لكل ما سواه ايا ما كان جوهرا او عرضا او غيرهما
ان فرض وجوده فهو حادث لوجوب حدوث ما سواه فقد
استبان انه لا مثل له سبحانه قال ليس كمثله شيء وكذا اي ومثل
استحالة المستحيل من مماثلته للعالم في شيء يستحيل عليه تعالى
ان لا يكون قائما بنفسه اي بذاته بل بان يكون صفة اي معنى يقوم
بمحل كالاعراض او يكون ذاتا ممكنا يحتاج الى مخصص اي الفاعل
يخصصه ببعض ما يجوز على الممكنات بل هو جل وعز واجب القدم
والبقاء لا يقبل ذاته ولا صفاته العدم اصلا بل هو المنفرد بالغنى
المطلق وهذا ضد قيامه بنفسه الواجب اتصافه به وقد تقدم

معنى قيامه تعالى بنفسه انه عبارة عن استغنائه تعالى عن المحل
والمخصص ومما يستحيل عليه ان لا يكون واحدا اي ذاتا وصفة
وفعلا بان يكون مركبا في ذاته قابلا للانقسام كالاجرام ويستحيل
ايضا وجود ذات مماثل ذاته العلية كما تقدم في وجوب الوحدانية
له تعالى. قوله وحدانية الذات تنفي التعدد في حقيقتها متصلا كان
او منفصلا او يكون له مماثل في ذاته وصفاته قال المصنف ووحدانية
الصفات تنفي التعدد في حقيقة كل منها متصلا كان او منفصلا
او يكون في الوجود مؤثر في فعل من الافعال بل جميع الكائنات مولانا
جل وعز هو المنفرد بابداعها واختراعها وايجادها على حدة بلا واسطة
وما ينسب منها الى غيره تعالى فمجاز قال المصنف وقال في شرح الوسطى
ولا اثر لقدرة مخلوق في طاعة ولا معصية ولا في اثر ما على العموم
لا مباشرة ولا تولدا وكسب العبد عبارة عن ايجاد الله تعالى المقدور فيه
كالحركة والسكون مثلا مصاحبا لقدرة حادثة تتعلق بذلك
المقدور من غير تاثير لها فيه اصلا وهذا الكسب متعلق التكليف
الشرعي وامارة الثواب والعقاب شرعا لا عقلا والذي يدل على مصاحبة
هذه القدرة للفعل الاختياري وان لم يكن لها فيه تاثير اصلا
ادراكنا للفرق ضرورة بين حركاتنا الارتعاشية ونحوها

من الحركات الاضطرارية وبين غيرها من الحركات الاختيارية شرعا
ولا فرق بينهما بعد السبر التام الا كون هذه الافعال الاختيارية مقترنا
بقدرة حادثة في العبد بحيث يتيسر الفعل بخلاف الاضطرارية انتهى
وفي شرح هذه العقيدة جميع افعالنا مخلوقة لله تعالى بلا واسطة وقدرتنا
عرض مخلوق لله تعالى يتعلق بتلك الافعال من غير تاثير لها في شيء
منها وانما اجرى الله تعالى العادة ان يخلق عند تلك القدرة لا بها ما شاء
من الافعال وجعل سبحانه بمحض اختياره وجود تلك القدرة مقترنا
فيما مقترنة بايجاد تلك الافعال شرطا في التكليف وهذا الاقتران والتعلق
بهذه القدرة الحادثة بتلك الافعال من غير تاثير لها فيها اصلا هو المسمى
في اصطلاح الشرع بالكسب والاكتساب ويسمى العبد عند ما خلق الله فيه
القدرة المقارنة للفعل مختارا او عند ما يخلق الفعل مجردا عن مقارنتها
مجبورا او مضطرا كمرتعش مثلا وعلامة مقارنتها ما يوجد في محلها
تيسير فعلا وتركا وعلامة الجبر عدم التيسير وادراك الفرق بين
هاتين ضروري لكل عاقل كما ان الشرع جاء باثبات حالتين وتفضل
باسقاط التكليف في حالة الجبر فبالجملة لا تاثير لشيء من الكائنات وهي
مخلوقة لله تعالى ابتداء ودواما بلا واسطة وبهذا شهد عدول
البرهان العقلي والكتاب والسنة واجماع السلف قبل ظهور البدع

قال السعد التفتازاني لو كان العبد خالقا لافعال نفسه لعلم تفاصيلها ضرورة
لان ايجاد الشيء بالقدرة والاختيار فرع العلم به واللازم باطل وكذا
يستحيل عليه اضداد ما يجب له من صفات المعاني فيستحيل عليه تعالى
العجز عن ممكن ما نقيض القدرة وسقط اثر لما عرفت من وجوب القدرة
له تعالى وصحة تعلقها بكل ممكن قال الله تعالى والله على كل شيء قدير
وما من يتوق للشيق والمعنى ان الممكنات باقية وصف لانه قابلة لتعلق
القدرة بها قال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون و
ويستحيل عليه نقيض الارادة ايجاد شيء من العالم عدل عن الممكن اليه
تفننا في التعبير والمراد به كما مر ما سوى الله تعالى وصفاته من سائر
الاجناس مع كراهة لوجوده بفتح عين مع اسم بمعنى المصاحبة ثم
فسر كراهة الوجود بقوله اي عدم ارادته تعالى له لما ثبت من وجوب
الارادة وعموم تعلقها بالممكنات واحترز المص بهذا التفسير عن الكراهة
الشرعية وهي نهيه عن شيء ولو نهيا غير جازم مع خلقه تعالى
له فتلك الكراهة يصح ايجاد الفعل معها كما اضل كثيرا من الخلق ونهيهم
عن الضلال واللام في قوله لوجوده مقوية لضعف المصدر او
ايجاد شيء مع الذهول وقال في الصحاح ذهل عن الامر تناساه
عمدا او شغل عنه سهاه عن الشيء ومثله في القاموس وحرره

فترة العالم عن معلوم ما في وقت ما بسبب معلوم آخر او الغفلة وهو
ما يمنع الفهم من نحو نوم او سهو وانما استحال صدور الممكن منه معهما
لما فاتهما للقصد الذي هو المعنى الارادة او التعليل رد للقول بان
ذات الله تعالى علة لوجود شيء من الممكنات من غير ارادة او الطبع كما يقول
الطبائعيون انه مؤثر بطبعه وذلك لانه يلزم عليهما قدم المكونات
لوجوب اقتران العلة بمعلولها والطبيعة بمطبوعها وذلك ينافي ارادة
وجود ذلك الممكن من القديم لان القصد لايجاد الموجود محال اذ هو
من تحصيل الحاصل والفرق بين الايجاد بطريق التعليل والايجاد بالطبع
ان الاول لا يتوقف على شرط ولا انتفاء مانع بخلاف الثاني للزوم اقتران
العلة بمعلولها كتحرك الاصابع مع الخاتم التي فيه مثلا ولا يلزم
اقتران الطبيعة بمطبوعها كالحريق للحطب عند ملاقاة مس النار له
ولو كان فعل الباري بالتعليل او الطبع لزم قدم الفعل فيهما مع
اقترانه بوجوده تعالى اما على التعليل فظاهر واما على الطبع فلا يصح
ان يكون ثم مانع والا لما وجد الفعل ابدا لان المانع لا يكون الا قديما
والقديم لا ينعدم ولا يصح تأخر الشرط لما يلزم عليه من التسلسل
ولذا قلنا انه يلزم على تقدير التعليل والطبع في حقه تعالى قدم المعلول
والمطبوع وقد قام البرهان على حدوث ما سواه فتعين انه تعالى

فاعل بمعنى الاختيار. فائدة الفاعل بحسب التقسيم العقلي ثلاثة اقسام
فاعل بالاختيار وهو الذي يتأتى منه الفعل والترك. وفاعل بالتعليل
وهو ما يتأتى منه الفعل دون الترك ولا يتوقف فعله على وجود شرط
ولا انتفاء مانع. وفاعل بالطبع وهو الذي يتأتى منه الفعل دون الترك
ويتوقف فعله على وجود الشرط وانتفاء المانع ولم يوجد منها عند
المؤمنين الا الاول وهو خاص بمولانا سبحانه وكذا اي وكما استحال العجز
وما عطف عليه لانه اقرب مذكور او لما مذكور من جميع المستحيلات المذكورات
والافراد باعتبار المذكور يستحيل عليه تعالى الجهل وهو نقيض العلم وهو عدم
العلم عما من شأنه ان يكون عالما وما في معناه من الظن والشك والوهم
والنسيان والنوم او كون العلم نظريا او ضروريا لما فانها للعلم منافاة
الجهل له بمعلوم ما اي اي معلوم كان. قال الله تعالى ولا يعزب عن ربك
من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر والموت وهو
على القول بانه وجودي لقوله تعالى خلق الموت عرض يضاد الحيوة. وقيل
فساد بنية الحيوة. وقيل زوال الحيوة. وعلى القول بانه عدمي عدم الحيوة
عما هي من شأنه. وهو نقيض الحيوة والصمم والعمى اي عدم السمع وعدم
البصر بوجود فانه في قبحها او بغيبه موجود مانع عنهما او عن احدهما
يحجب تعلقهما بكل موجود والبكم اي عدم الكلام اصلا او وجود آفة

تمنع من وجوده وكذا يستحيل عليه السكوت والكلام بالحروف
اذ الكلام اللفظي وان جاز اقصى درجات الفصاحات والبلاغة نقيصة
عظيمة بالنسبة لمقام الالوهية لعدم الواجب للحروف والاصوات من
والاستلزام حدوث من اتصف به كذلك وهلا زمتها المعنى الكلم واضداد
الصفات المعنوية السبع الواجبة له تعالى وهي كونه قادرا ومريدا
الخ وتصح من هذه اي صفات المعاني فيستحيل كونه تعالى عاجزا
او كارها او اصم او اعمى او اخرس او ميتا. اذ عرفت وجوب اتصافه
تعالى بكل من صفات المعاني واستحالة اتصافه بضدها ذلك عرفت استحالة
قيام اضداد الصفات المعنوية به سبحانه واما الجائز في حقه تعالى سبحانه
ففعل كل ممكن من الاجرام العلوية والسفلية والثواب والعقاب وبعثة
الرسل ورؤية المؤمنين اياه في الجنة او تركه فلا يجب عليه ولا يستحيل
فعل كل ممكن ولا تركه. وانما يفعله فضلا منه على الخلق وان تركه فلا
ذلك ولا حق لاحد عليه من اثابة على الطاعة لانه لا ينفعه بذلك بل هي
بفضله. وايضا الطاعة خلقه تعالى وليس للعبد الا الكسب ولا اثر له
في ذلك. وكل ما اخبره الشرع من ثواب او عقاب فهو جائز يصح
وجوده وعدمه قبل مجيء الشرع به. اما بعده فواجبة بالشرع
لا بالعقل. اما برهان وجوده تعالى فحدوث العالم البرهان نعم

المركب من مقدمات قطعية ضرورية في نفسها او منتهية في الاستدلال
عليها الى علم ضروري . واستدل المص على وجود الصانع بحدوث العالم
لان كل حادث لابد له من محدث لانه لو لم يكن بوجه له محدث بل احدث
لنفسه لزم ان يكون احد الامرين الجائزين للممكن من الوجود
والعدم مثلا المتساويين عقلا لان ما جاز في العقل وجوده وعدمه
مساو بالضرورة يحتاج هما عند العقل على السواء وقبول الممكن
لهما على حد السواء دليل ادراكه بالوجدان دون مساويه عقلا بلا سبب
وهو الفعل الفاعل المختار وهو اي مساواة الشيء لعديله ورجحانه
عليه بلا سبب محال فترجيح احد الجانبين من ايجاد الممكن مثلا على
مساويه من عدمه بمراد الفاعل المختار وهو السبب لذلك فيا لله
اسناد وجود العالم المحدث بجميع اجزائه من اعيان واعراض الى
موجد وهو الله سبحانه . والعلم بذلك نظري قريب من ضروري
وما ذكر من دلالة حدوث العالم على وجود الصانع هو اكبر عمدة الم
المتكلمين قال المص . وبه استدل ابراهيم في احتجاجه على ابيه
حيثما يظهر ذلك من الاية الشريفة . وقال بعض المتاخرين يستدل على
وجوده بأربعة طرق . الامكان بان ينظر في ذات الممكن بحسب قبوله
الوجود والعدم مثلا فيقول هو قابل لهما بذاته فاختصاصه

بأحد المتقابلين بلا مخصص محال . والحدوث وحقيقته الوجود بعد
فيقول الاجرام حادثة لملازمتها الحوادث وكل حادث لابد له من محدث
مختار ويستند اليه . والامكان والحدوث معا . والامكان بشرط الحدوث .
قال المص ويتكلم معه الناس وفيه طول ودليل حدوث العالم المتوقف
على ثبوته دليل الوجود للصانع تعالى ملازمته للاعراض وقوله حادثة
نعت نفيد به لبيان الواقع اذ لا تكون الاعراض الا حادثة من حركة وهي
كون الجسم في مكانين وسكون وهو كون الجسم في مكان واحد في زمانين
ونحوهما وملازم الحادث حادث اذ لا يقوم الحادث الا بالحادث ودليل حدو
حدوث الاعراض الا في الجنس مشاهدة تغيرها من عدم الى وجوده
ومن وجود الى عدم والتغير ابين الحدوث لاستحالة طرو العدم على
ما ثبت قدمه . تنبيه . معرفة حدوث العالم وهو كل ما سوى الله تعالى
وصفاته من سائر الاجناس اصل عظيم لمعرفة العقائد واساس
كبير لما ياتي من الفوائد . ومن الادلة القطعية على حدوثه القريبة
للافهام ما اشار اليه الملهم بقوله فاذا نظرت لتجدن جميع اجرامها
تقوم بها اعراض من حركة او سكون ونحوهما فتقول في برهان
حدوثه لو كان جرم من الاجرام كالسما موجودا في الازل لم يخل
اما ان يكون في الازل متحركا او ساكنا اولا . والثلاثة مستحيلة على

الاجرام في الازل فيكون وجوده فيه مستحيلا لانه يعقل وجوده عاريا
عنها. ثم بين وجه استحالة كل من الاقسام الثلاثة وقال فقد خرج
لك بهذا البرهان القطعي كون العالم كله من عرشه الى فرشه لا يتصور
في العقل كون شيء منه قديما وهذا الدليل بناء على انحصار العالم
في الاجرام وصفاتها وهو مذهب المتكلمين وهو الحق. فائدة. سئل
الامام ابو حنيفة عن دليل اثبات الصانع وقال لو قيل لكم سفينة محـ
مشحونة في لجة تجري مع اختلاف الارياح من غير ملاح اتصدقون
به قالوا لا. قال فكيف تجوزون قيام العالم على اختلافه وسعة اطرافه
من غير صانع فسلموا وخضعوا. وسئل عنه الامام مالك فاجاب
بقوله يدل على ذلك اختلاف الاصوات وتردد النغمات وتفاوت اللغات
ويشهد له قوله تعالى ومن اياته خلق السموات والارض الاية وسئل
عنه الامام الشافعي فقال ورق التوت طعمه واحد ولونه وطبعه
وريحه كذلك اكل منه دود القز فيخرج منه الابريسم واكل منه النحل
فيخرج منه العسل واكل منه الظبي فيخرج منه المسك واكلته الدابة
فيخرج منها البعر فهذا يدل على الصانع وله شاهد عدل وهو قوله
تعالى تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض. وسئل عنه الامام
احمد فقال بقلعة لا فرجة فيها اشعث فيخرج منها حيوان سميع بصير

فدل ذلك على اللطيف الخبير. وسئل اخر فقال عرفته بالنحلة احد طرفيها
عسل والاخر سم واما برهان وجوب القدم له تعالى الدال عليه العقل و
والنقل قال الله تعالى هو الاول وقال صلعم كان الله ولا شيء معه فلانه اي الله
تعالى لو لم يكن قديما لكان حادثا لانحصار الموجود فيهما فلا واسطة
فيفتقر الى محدث لئلا يلزم لو كان جميع المحدثات لا بجاده كون احد الامرين
مساويا لغيره راجحا عليه من غير سبب كما مر انفا ويلزم الدور وهو
توقف الشيء على نفسه بمرتبتين او مراتب والاول المصرح والثاني المضمر
بان كان لذلك المحدث محدث ولذلك المحدث محدث هو الله تعالى او التسلسل
وهو توقف الشيء على غيره لا الى نهاية بان كان لكل محدث محدث ولا يرجع
الامر الى الاول ابدا اي والدور والتسلسل كل محال. وما لزم المحال
محال. اما الدور فلما يلزم عليه من تقدم الشيء على نفسه لان كلا من الاثنين
لو فرض احداث احدهما صاحبه يلزم تقدمه على نفسه بمرتبتين لتقدمه
على ما يجب ان يتقدم عليه والمتقدم على المتقدم على الشيء متقدم على ذلك
الشيء وبمثله يلزم ان يتاخر عن نفسه بمرتبتين لتاخره عما يجب
ان يتاخر عنه والمتاخر عن المتاخر عن الشيء متاخر عن ذلك الشيء
ضرورة. والتسلسل محال لاستحالة حوادث لا اول لها. ودليل ابطال
التسلسل برهان التطبيق وفيه كلام طويل في شرح المواقف وغيره

واما برهان وجوب البقاء له تعالى اي الدال عليه ما ذكر ايضا وقال تعالى
هو الاول والاخر وقال كل شيء هالك الا وجهه فلانه لو امكن اي جاز
ان يلحقه العدم بالمهملتين لانتفى عنه القدم بكسر القاف لكون وجوده
حينئذ اي حين اذ جاز لحوق العدم له يصير جائزا وممكنا فيجوز في الع
العقل وجوده وعدمه لا واجبا لعدم صدق تعريفه السابق عليه والجائز
لا يكون وجوده الا حادثا لانه حدث بعد ان لم يكن كيف يكون ذلك استفهام
انكاري تعجبي لما يلزم عليه من قلب الحقائق كما قال وقد سبق قريبا
وجوب قدمه ودليله. وما وجب قدمه استحال عدمه. واما برهان
وجوب مخالفته تعالى للحوادث الدال عليه ذلك ايضا قال تعالى ليس كمثله
شيء فلانه لو ماثل شيئا منها لكان حادثا مثلها لانه يجب لكل من
المثلين ما يجب للاخر ويستحيل عليه ما استحال عليه ويجوز له ما جاز له
وقد وجب حدوث ما سواه تعالى فلو كان مماثلا لشيء منه لكان حادثا
مثله والحادث لا يكون الها كيف يكون حادثا وقد سبق هذا وجوب قدمه
وبقائه ودليلهما. فحدوثه باطل بل هو واجب القدم والبقاء. واما
برهان وجوب قيامه تعالى بنفسه الدال عليه ذلك ايضا قال تعالى والله
هو الغني الحميد فلانه لو احتاج الى محل يقوم به كالاعراض لكان صفة
لان المحتاج لذلك والصفة لكونها معنى لا تتصف بصفات المعاني

والمعنوية لاستحالة قيام المعنى بالمعنى وهو مولانا جل وعز يجب اتصافه
بهما ثناه باعتبار انهما نوعان ولو افرد الضمير باعتبار عوده الى جمع
كثير غير عاقل لجاز كما قال تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا
ثم قال منها اربعة حرم فليس بصفة الفاء فيه للتفريع عن مقدر اي
واذا ثبت اتصافه بهما فليس بصفة فالفاء فصيحة ولو احتاج الى
مخصص اي فاعل يوجده من غير محل يقوم به كما هو شأن الاعيان.
لكان حادثا لان القدرة لا تتعلق بالواجب ولا بالمستحيل وقد قام البرهان
القطعي على وجوب قدمه تعالى وبقائه واستحالة العدم عليه اولا واخرا
كما قال صم اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك
شيء واما برهان وجوب الوحدانية له تعالى فلانه لو لم يكن واحدا
لما وجد شيء من العالم لما تقرر بالبرهان القاطع من وجوب عموم
قدرته تعالى وارادته لجميع الممكنات فلو كان ثم موجود له وصف القدرة
على ايجاد الممكن ما مثل ما لمولانا جل وعز لزم عند تعلق قدرتهما بايجاد
ممكن ان لا يوجد ممكن بهما معا لاستحالة اثر واحد من مؤثرين ولما
يلزم عليه من رجوع الاثر الواحد اثنين وهو غير معقول فلا بد من
عجز احد المؤثرين وذلك مستلزم لعجز الاخر المماثل له في القدرة
والاعجاز لهما لان ما جاز على الشيء جاز على مثله ولذا قال المصنف

للزوم عجزه حينئذ اي حين فرض وجود اله قادر مثله سبحانه . و
واذا لزم عجزهما معا في ممكن لزم في سائر الممكنات اذ لا فرق وذلك مستلزم
لاستحالة وجود الحوادث كلها والمشاهدة قاضية ببطلان مثل ذلك
ضرورة . واذا تبين عجزهما مع الاتفاق مع مدكان مع الاختلاف
والتضاد اظهر وقد اومى تعالى الى ذلك بقوله لو كان الهة الا الله
لفسدتا وهي حجة قطعية لا اقناعية وفيه كلام طويل للسعد التفتا
التفتازاني ومعاصريه ومن بعده . واما برهان وجوب اتصافه
تعالى بالقدرة والارادة والعلم والحياة فالدال عليه ما ذكر قبله قال الله
تعالى والله على كل شيء قدير وقال تعالى فعال لما يريد وقال الله تعالى
والله بكل شيء عليم وقال الله تعالى هو الحي القيوم فلانه لو انتفي
شيء اي واحد منها لما وجد شيء من الحوادث لا شبهة في توقف
وجود العالم على قدرته وهي على وفق ارادته وهي على وفق علمه و
وكل مشروط بالحياة فلو انتفى شيء منها لما وجد مخلوق قال تعالى
الا يعلم من خلق . والمشاهدة مبطلة لذلك المفروض فكان وجود العا
العالم دليلا على اتصاف الذات بالاوصاف المذكورة فيما لا يزال وهي ايضا
واجبة للذات في الازل اذ لو كانت حادثة لزم توقف احدها على
اتصافه تعالى بامثالها ما قبلها ثم ينتقل الى امثالها ويلزم الدور

او التسلسل وهو محال فيكون وجود تلك الصفات بعد ذلك التقدير
محالا ويؤدي الى المحذور المذكور ان لا يوجد شيء من الحوادث واما
برهان وجوب السمع والبصر والكلام له تعالى فنقلي وعقلي . وذكر
الاول هنا لانه ارجح من الثاني بخلاف فيما عداها . فانه مما لا يقبل فيه
اصلا وهو ما توقف عليه وجود المعجزة من وجود الله تعالى وقدرته
ومنه ما الثاني فيه ارجح كدليل الوحدانية . وجواب اما
قوله فالكتاب قال الله تعالى وكان الله سميعا بصيرا وكلم الله موسى
تكليما والسنة قال النبي صلعم انكم لا تدعون اصم . وقال صلعم فان لم تكن
تراه فانه يراك . وقال صلعم ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه
ترجمان والاجماع من اهل الحق على ثبوتها وعلى قيامها به تعالى وهذا
الدليل النقلي السمعي وايضا هو بيان للدليل العقلي وهو منصوب
لانه مفعول مطلق او حال وهي كلمة تؤتى بين شيئين بينهما اتفاق
في المعنى ويمكن الاستغناء باحدهما عن الاخر لو لم يتصف بها اي بكل
منها لزم ان يتصف باضدادها لان الضدين لا يجتمعان ولا يرتفعان
فالعرو عن احدهما موجب لقيام الاخر وهي اي اضداد نقائص و
والنقص عليه تعالى محال لكل حال فتبين من استحالة قيامها به وجوب
قيام اضدادها من السمع وما بعده لانه كمال ويجب اتصافه به .

واشار المصنف بتأخير العقلي عن النقلي الى نزوله فيه وذلك لانه تثبت
الكمال لتلك الاوصاف في الشاهد ولا يلزم ان يكون كمالا في الغائب الا ترى
ان التلذذ والتنعم كمالان في الشاهد مستحيلان عليه تعالى وذاته تعالى
لم يعرف حتى يحكم بمجرد العقل ان هذه الصفات الثلاث كمالات
في حقه يصح اتصافه تعالى بها بحيث يلزم اذا لم يتصف بها ان يتصف
باضدادها التي هي النقائص واما برهان كون فعل الممكنات كاثبات
ما كانت او تركها جائزا في حقه تعالى ليس بواجب ولا مستحيل فلانه
لو وجب شيء منها عليه عقلا واحال العقل عدمه او استحال شيء
منها عقلا واحال العقل وجوده لانقلب الممكن عن حقيقته من جواز
فعله وتركه عقلا الى حقيقة اخرى واجبا في الاول ومستحيلا في الثاني
وذلك اي انقلاب انقلاب الحقائق لا يعقل . ولما انتهى المصنف من ذكر
ما يتعلق بما يجب ويستحيل ويجوز لمولانا جل وعز ذكر ما يتعلق بما
يجب ويستحيل ويجوز في حق الرسل وعطفه على ما تقدم وهو اما يجب
على المكلف معرفته شرعا في حق مولانا جل وعز من الواجب والمستحيل
والجائز فهذا . فقال واما الرسل عليهم الصلاة والسلام اتى
هنا بالجملة الاسمية وفي حقه صلى الله عليه وسلم صدر الرسالة
بالفعلية وكان حكمته بعد التعين في التعبير الاشارة لتمه الى تخالف

شأن الثناء على الله تعالى بانه ثابت مستمر مستقر دائم وفي الثناء على
رسوله بعد وثني وتجدده لان المثني عليه اولا دائم مستمر والثاني
حادث ممكن وهنا الى ثبوت شرفهم ودوامه وان الذي يتجدد من
ربهم وان كان حادثا متجددا فهو كالعرض اللازم الذي لا يفارقهم
اصلا فكانه غير مفارق اصلا والرسول انسان اوحي اليه بشرع
وامر بتبليغه والنبي انسان اوحي اليه بشرع مطلقا كما تقدم فهو
اعم من الرسل . وارسالهم جائز لانه من افعاله تعالى ولا يجب عليه
فعل وان كان صلاحا او اصلح ولا يتحتم عليه تركه وان كان كذلك فيجب
في حقهم اي شأنهم الصدق في دعواهم الرسالة وفيما يبلغونه
وهو مطابقة الخبر للواقع . والحق هو الحكم المطابق للواقع وانما الافتراق
في الاطلاق فشاع اطلاق الصدق في الاقوال خاصة ويقابله الكذب
واطلاق الحق على الاقوال والعقائد والاديان والمذاهب باعتبار اشتمالها
على ذلك الحكم ويقابله الباطل وقد يفترقان باعتبار والا فهما متحدان
بالذات من حيث المطابقة للواقع والافتراق بان المطابقة تعتبر في الحق
من جانب الواقع اي فهو الحكم الذي طابقه الواقع وفي الصدق
من جانب الخبر فهو المطابق للواقع والامانة بالوقوف عند امر الله تعالى
فعلا وتركا فلا يخرجون عنهما اصلا وهو معنى العصمة وتبليغ

ما امروا بابلاغه للخلق من الشرائع قال تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته ويستحيل في حقهم عقلا
اضداد هذه الصفات وهي اي الاضداد المستحيلة الكذب ضد ال
الصدق. وما جاء مرفوعا عن ابراهيم عليه السلام من انه كذب ثلاث
كذبات فمجاز عن التعريض الرافع منه فيهما والخيانة بفعل شيء مما نهي
الله عنه نهي بالنصب مفعول مطلق تحريم بان كان طلب الترك جازما
او نهي كراهة بان كان طلب الترك غير جازم. وما ورد عنه من فعل
المكروه فانما اتى به واجب عليه للتشريع والاعلام بالفعل الواجب
والجواز بان الخطاب في طلب تركه ليس جازما فالكراهة في فعله لغيرهم
صلى الله عليهم وسلم. واما بالنسبة اليهم فافعالهم دائرة بين المطلوب
فعله والمباح قيل وهو بحسب النظر الى الفعل. اما بالنظر اليه بحسب
عوارضه فالحق ان افعالهم دائرة بين الواجب والمندوب لا غير اذ
المباح لا يقع منهم بمقتضى نحو الشهوة كما يقع من غيرهم بل لا يقع منهم
الا مصاحبا لنية يصير بها قربة. واذا كان ادنى اولياء الله يصير افعا
افعالهم واصلة الى درجة صار مباحاته كلها طاعات بحسب النية
في تناولها فما ظنك بخيرة الله من خلقه وهم انبياؤه ورسله
لا سيما صفوتهم المصطفى صلعم. والحاصل ان المكروه والمباح وخلاف

الاولى من حيث ذات كل لا يقع كل شيء منها منه صلعم. الاقربية لعروض
ما يصير بها كذلك وكذا الانبياء. وهذه الصفة ضد الامانة وكتمان شيء
مما امروا بتبليغه للخلق بخبر به مما امروا بكتمه كوقت الساعة بناء على
ان الله اطلع على ذلك نبينا صلعم تشريفا له الا انه اخذ عليه ان لا يظهر ذلك وما
في معنى ذلك. وهذه ضد تبليغ ما امروا بابلاغه. والمبلغ يختلف حاله.
منه ما يؤمر بابلاغه للكل وهو الشرعيات. ومنه ما يخاطب به بعضا دون
بعض اخر كخفايا الحقائق ودقائق الدقائق ويجوز في حقهم عليهم
الصلاة والسلام ما هو من الاعراض العوارض البشرية نسبته اليهم
لملابستها لهم اي التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العلية كالمرض
غير البرص والجذام والعمى والجنون لمنافاة كل لشانهم من التكميل
والكمال او نحوه من الفقر وابتلاء الاعداء وتكذيبهم لا ما يخل بمروءة
كالاكل بطريق وحرفة دنية مما ينافي منصب النبوة كحجامة. قال ابن
الهمام شرط النبوة الذكورة وكونه اكمل اهل زمانه عقلا وخلقا بفتح
الخاء وحال الارسال وفطنة وقوة راي والسلامة من دناءة الاباء
وعهر الامهات ومن القسوة ومن العيوب المنفرة منهم كالبرص وقلة
مروءة كالاكل بطريق ومن دناءة صنعة انتهى وما يقع في بعض التوا
التواريخ مما يخالف ما ذكر لا يعول عليه او يؤول ان قبل التاويل

وأما برهان وجوب صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام فلأنهم

لو لم يصدقوا عدل الى ما يقوي دعوى معناه وقاد باصع الانبيا واذ لا يسند

اليهم ذلك ولو منفيا معنى للزم الكذب في خبره تعالى لتصديقه تعالى لهم

في دعواهم النبوة والرسالة بالمعجزة امر خارق للعادة مقرون

بالتحدي مع عدم المعارضة. وال فيها للجنس النازلة منزلة قوله

عز وجل صدق عبدي اي المدعي النبوة في كل ما يبلغ عني فلو جاز

الكذب عليهم لجاز الكذب عليه تعالى اذ تصديق الكاذب كذب وهو عليه

تعالى محال اذ خبره على وفق علمه والخبر على وفق العلم لا يكون الا صدقا

فخبره لا يكون الا صدقا فالعلم بشيء ملزوم لصدق الخبر عنه فمتى

انتفى الصدق في شيء انتفى العلم به ومتى وجد العلم به وجد

الصدق في الاخبار عنه. وهذا بالنسبة لكلام النفس فلا يرد كلام العالم

بعدم قيام زيد زيد قائم لان الكذب في خبر لساني اللفظي قال المصنف

وقد ضرب العلماء لدعوى رسالة الرسول وطلبه للمعجزة من الله

تعالى دليلا على صدقه مثلا يتضح دلالتها على صدق الرسل فقالوا مثاله

اذا قام رجل بمجلس ملك بمرأى منه ومسمع بحضور جماعة وادعى

انه رسول الملك اليهم فطلبوه بالحجة فقال هي ان يخالف الملك عادته

ويقوم عن سريره ويقعد ثلاث مرات ففعل الملك ذلك فلا شك ان هذا

الفعل من الملك على سبيل الاجابة للرسول تصديق له ومفيد للعلم

الضروري بصدقه بلا ارتياب نازل منزلة قوله صدق وهذا في كل

ما يبلغ عني. ولا فرق في حصول العلم الضروري بذلك لمن شاهده

او جاءه ذلك بالتواتر وأما برهان وجوب الامانة لهم عليهم الصلاة

والسلام بترك كل منهي عنه ولو مكروها وخلاف الاولى فلأنهم لو خانوا

عيب به مع امكان لو لم يجب لهم الامانة الا يقتضي لا بد عصمتهم كما تقدم لطو

لطوله ويتعلق بالفعل قوله بفعل محرم او مكروه دخل في الاول الترك

الغالب فانه فعل محرم لانه كف النفس عن فعله والكف فعل لانقلب المحرم

المطلوب الترك طلبا جازما او المكروه المطلوب الترك طلبا غير جازم

فيشمل خلاف الاولى طاعة في حقهم لان الله تعالى قد امرنا بالاقتداء

الاتباع بهم قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وقال تعالى

قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني في اقوالهم وافعالهم لان الموصول

في الاول من صيغ العموم. وحذف الموصول في الثاني يفيده ولا يامر

الله بمحرم ولا مكروه وجاءت الاحاديث النبوية وافعال الصحابة

فمن بعدهم في اتباعهم في كل ذلك الا ما قام دليل اختصاصه به صلى

فاتباعه في غيرها اختصه به معلوم من الدين بالضرورة وهذا دليل

قطعي على عصمته صلى من جميع المنهيات والا لما اتبعوه لانهم لا يتبعونه

فيما هو غير طاعة فقد ثبت ان الامة مورون باتباعهم وكذا اسائر
الانبياء بالنسبة الي اممهم والسلام لاية من بمحرم قال الله تعالي
ان الله لا يأمر بالفحشاء ولا يأمر بمكروه لما تقدم ثلثة المحرم في اصل
النهي وان تفاوتت طبقاته فلا يصدر من احد منهم معصية ولا امر
ولا مكروه والا لانقلبا طاعة وانقلابهما طاعة ممتنع وبهذا اي قوله
لانقلب الي اخره بعينه الباء مزيدة فيه وهو تاكيد معنوي لاسم
الاشارة وهو مبتدأ خبره ظهر برهان وجوب الثالث اي وجوب
تبليغ ما امروا بتبليغه وذلك لانه لو وقع منهم خلاف ذلك بان
كتموا بعض ما وجب عليه بابلاغه من العلم النافع المضطر اليه طاعة لا
لكونا مامورين بالاقتداء بهم فيه كيف وهو محرم ملعون فاعله
قال الله تعالي ان الذين يكتمون الي قوله اللاعنون وقد شهد الله
لنبينا بكمال التبليغ فقال اليوم اكملت لكم دينكم الاية وقال فتولي عنهم
فما انت بملوم الي غير ذلك واما دليل جواز الاعراض البشرية لهم
عليهم الصلاة والسلام عدل عن برهان الي دليل لعدم انطباق تعريف
البرهان السابق علي قوله فمشاهدة وقوعها بهم اما لتعظيم اجرهم
لحديث ما يصيب المسلم من هم ولا غم ولا وصب حتي الشوكة يشا
يشاكها الا كتب له بها اجر ووضع عنه بها وزر رواه مسلم . واذا كان

لهذا الشان المؤمنين فما بالك بالانبياء والمرسلين صلي الله وسلم عليهم
اجمعين وكونه تعالي قادرا علي اثابتهم من غير ذلك المرض لا يمنع منه لان
لانه عظيم حكمة انتصب ذلك ولا يسأل عما يفعل او للتشريع كما وقع منه
صلي الله عليه وسلم من الصلاة قاعدا في الفرض حينئذ وكما وقع من تشريع
احكام السهو عما وقع من سهوه منه في بعض صلاته وكعرفة اداب
الاكل والشراب والا فهو غني عنهما لانه يبيت عند ربه يطعمه ربه
ويسقيه او للتسلي عن الدنيا اي التخلي ووجود الراحة واللذات
لفقدها او للتنبيه لخسة قدرها عند الله تعالي بما يراه العاقل من مقاساة
مقاسات خيرة الله من خلقه لشدائدها واعراضهم عنها وعن زخرفها
اعراض العقلاء عن الجيف والقذر وقد قال صلي الله عليه وسلم الدنيا جيفة قذرة
ولم يأخذ صلي الله عليه وسلم منها الا شبه زاد المسافر المستعجل وعدم رضاه تعالي
بها دار الجزاء لاوليائه لحقارة قدرها في ذلك عنده وعدم ذوقهم
لما سبق به الوعد الكريم لهم قال الله تعالي اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر الحديث القدسي
وقوله باعتبار احوالهم من الضيق والشدائد الدنيوية والاتعاب
فيها عليهم الصلاة والسلام تنازعه كل من التسلي والتنبيه
ويجوز المعاني بالنصب مفعول مقدم لهذه العقائد طلها التي يجب

شرعاً معرفتها واعتقاد وجوب واجبها واستحالة مستحيلها وجواز
جائزها. وفاعل يجمع قول لا إله إلا الله محمد رسول الله قال المصنف
ينبغي للذاكر أن لا يطيل مد ألف لا جداً. وأن يقطع همزة إله. و
يفصح بهمزة إلا ويشدد اللام بعدها. وإبدال الهمزة إلى ياء و
وإبدال همزة إلا يا من اللحن القبيح. ويسكت هاء الجلالة إن وقف
عليها. وإن وصل كلمة التوحيد نحو لا إله إلا الله مفتاح الجنة
جاز فيه الرفع راجحاً والنصب وهو المرجوح. وينبغي تنوين اسم
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وإدغام تنوينه في راء رسول الله. انتهى
قال ابن التاج التاجي واختلف أهل الأفضل مد ألف لا النافية أو
قصرها من كلمة الشهادة. فمنهم من اختار المد ليستشعر المتلفظ
بها نفي الألوهية عن كل موجود سواه تعالى. ومنهم من اختار
القصر لئلا تخترمه المنية قبل التلفظ باسم الله تعالى. وفرق
البعض الذي بين أن يكون أولاً فتقصر أو لا فتمد
انتهى. وأما إعرابها فإعراب مجمل هذا ظاهر لأنه مركب من مبتدأ
وخبر مضاف والجلالة بعده مضاف إليه. وأما صدرها فلا نافية
للجنس نصاً عاملة عمل إن. وإله اسمها مبني على الفتح لفظاً لتضمنه
معنى من وهذا كانت نصاً في العموم كأنه نفي كل إله غير الله عن

وجل من مبتدأ أو ما يقدر منهما إلى ما لا نهاية مما يقدر. منصوب محلاً.
ومجموع لا إله في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه. والخبر المقدر
قبل إلا خبر هذا المبتدأ أو لا عمل فيه لا عنده. وقال الأخفش هي
العاملة. ثم نقل المصنف كلام ناظر الجيش في شرح التسهيل في إعراب
هذه الكلمة. فقال أهل العلم هذا الاسم الشريف في هذا التركيب
مرفوع وهو راجح على البدلية من الضمير المستكن في خبر لا المحذوف
أو من اسم لا باعتبار محل الابتداء أي قبل دخول لا. والأول أولى
لما فيه من الإبدال من الأقرب وهو أولى من الأبعد. ولما في الثاني
من اعتبار المحل ولأنه داعية إلى الاتباع باعتباره مع إمكان الاتباع
باعتبار اللفظ ثم إن كان البدل من الضمير المستكن كان بدل في نحو ما
قام أحد إلا زيد. فالبدل من المستكن باعتبار اللفظ. وإن كان
من محل الاسم كان كالبدل في نحو لا أحد فيها إلا زيد. واستشكل البدل
في نحو ما قام أحد إلا زيد بأن زيد بدل بعض وليس ثمة ضمير يربط
بالمبدل ويخالف البدل والمبدل منه نفياً وإثباتاً وأجيب بأن
إلا وما بعدها من تمام الكلام الأول فعلم أنه بعضه فلا حاجة فيه
لربط بمحل فلذلك استغنى بعضه وبأن البدلية باعتبار عمل العامل
وتخالفهما المذكور لا يمنع البدلية. ومذهب البدل صحيح أقامه

مقام المبدل منه قال ابن الصائغ اذا قلت ما قام احد الا زيد فالا زيد
واقع موقع احد لا زيد وحده قال والا زيد هو احد الذي نفيت عنه القيام
فهو بيان لاحد الذي نفيت. ثم قال فالبدل في الاستثناء اشبه شيء
بالبدل المطابق من البدل البعض من الكل. وقال في موضع اخر لو قيل
ان البدل في الاستثناء قسم اخر ليس من اقسام البدل لكان وجها
وهو الحق انتهى. واستشكل اعرابه بدلا من اسم لا باعتبار موضعه
في نحو لا احد فيها الا زيد بان زيد الا يصلح ان يحل محل احدا اجاب
السعد بين بان الكلام انما هو على نحو نعم ما فيها احد الا زيد اذ المعنى
واحد وهذا التمكن فيه حلول بان تقول ما فيها الا زيد انتهى وهو
كلام حسن.. قال الدماميني وعلى قول السعد بين فيكون معنى
كلمة التوحيد لا يستحق العبادة احد الا الله وهذا التمكن فيه احلال
البدل محل المبدل منه بان تقول لا يستحق العبادة الا الله انتهى..
واو جيز كونه الرفع على الخبرية قال ناظر الجيش قال به جماعة و
ويظهر في انه ارجح من البدلية وكونه خبرا بناء على عدم عمل لا في
الخبر وانه باق على رفعه خبر المبتدا فلا يلزم اعمال لا في معرفة
وليس خبر اسم لا مستثنى منه من بعد الا بل من محذوف وقال الشيخ
اذ عربت الجلالة كان الاستثناء مفرغا وهو ما لم يذكر فيه المستثنى منه

وتقدير المستثنى منه لصحة المعنى فلا يشكل بكون ما بعد الا معربا على حسب
ما قبلها من العوامل والعموم منفي عن اله والكلام مسوق لنفي العموم
وتخصيص الخبر بواحد من افراده ما دل عليه اللفظ المذكور فلا يلزم
من جعله خبرا لا خبارا بالخاص عن العام انتهى. وهذان الوجهان
المعتبران في اعرابها بالرفع. وقيل ان الا وصفة اسم لا باعتبار محله
وظهر اعرابه على الجلالة والتقدير لا اله غير الله في الوجود قاله الشيخ
عبد القاهر الجرجاني وتعقب بان مفاد كلمة التوحيد نفي الوهية
غير الله واثبات الهيته وهو على هذا ساكت عن الثاني وكونه يفيده
بالمفهوم فيه ضعف بالنسبة للمفاد بالمنطوق. والمفهوم ان كان
مفهوم لقب فلم يقل به الا الدقاق وبعض الحنابلة ولا عبرة به على
الصحيح. وان كان مفهوم صفة فاختلف في ثبوته كما في الاصول.
وقيل لا اله في موضع الخبر والا الله في موضع المبتدا او قاله الز
مخشري ويلزم بناء الخبر مع لا وهي لا يبنى معها الا الاسم.
وقيل انه مرفوع باله لاعتماده على النفي اغنى عن خبر لا وضعف بانه
اله ليس بوصف فلا عمل له ولو كان عاملا لوجب تنوينه لانه
يصير حينئذ مطولا وان اجيب عن الاخير بالجائز التعدد بين حذف
تنوين المطول فقد اعترض بان المعنى للحذف لا يمنع الاثبات

ولم يسمع الا منونا متصلا تبين ضعف هذه الاقوال . وجاز مع
وصف الجلالة النصب على الاستثناء ومن ضمير الخبر المقدر وهو قوله
جائز فيه بوجوهه او على كون الا صفة اله . والاول اولى بما تقدم
على كلام حبر جاني فلا يكون في الكلام دلالة منطوقة على ثبوت الالوهية
لله تعالى والقصد الاعظم بعد نفيها عن غيره تعالى اثباتها
له وهو يعلم منع كون الا وصفية سواء نصب الاسم الكريم ام رفع
وتوجيه الرفع بانه بدل من الفاعل في خبر لا المقدر كما تقدم قال
ناظر الجيش مرجوح لان ترجيح البدل في امثال ما قام القوم الا زيد
لحصول مشاركة ما بعد الا لما قبلها فاذا لم تحصل المشاركة كان
النصب على الاستثناء اولى وفي هذا التركيب يترجح النصب في القياس
لكن المصحح السماع والاكثر الرفع ونقل عن الاندي ان جهة نصب
ما بعد الا في قولك لا رجل في الدار الا عمرا على الاستثناء او على البدل
هذا ما ذكره قال ناصر ناظر الجيش والذي يقتضيه النظر منع كل
من النصب والبدل وتقريره ان الا في الكلام الموجب متمحضة للاسا
للاستثناء وتخرج ما بعدها عن حكم ما قبلها نحو قام القوم الا زيدا
فهذا قصد به الاخبار عن قيام القوم وزيد منهم ولم يشاركهم
فيما اسند اليهم فوجب اخراجه . وهكذا حكم الا في الكلام التام غير

الموجب متمحضة للاستثناء ايضا نحو ما قام القوم الا زيدا او من ثم
كان ذلك او نحوه مفيد للحصر مع انها للاستثناء وايضا لان المذكور
بعد الا لابد ان يكون مخرجا من شيء قبلها فان كان ما قبلها تاما لم
يحتج الى تقدير والا فتعين تقدير شيء قبل الا ليحصل الاخراج منه
لكن المخرج لذلك فصحيح المعنى فتعين هنا تقدير لشيء لما قلنا ان المـ
المقصود في الكلام الذي ليس بتام اثبات الحكم المنفي قبل الا لما بعدها
وان الاستثناء ليس بمقصود واتفق النحاة على ان المذكور بعد الا
في نحو ما قام الا زيد معمول للعامل قبلها . ولا شك ان المقصود
من هذا التركيب الشريف الالوهية عن كل شيء سواه تعالى
واثباتها له واذا كانت لمحض الاستثناء لا يتم هذا المعنى المطلوب
رفعنا او نصبنا او ابدلنا لانه لا ينصب ولا يبدل الا اذا كان ما قبل
الا تاما بتقدير خبر محذوف وحينئذ ليس الحكم بالنفي على ما بعد
الا في الكلام الموجب والاثبات عليه في غير الموجب مجمعا عليه اذ لا
يقول بذلك الا من ذهب ان الاستثناء من النفي اثبات وعكسه
ومن ليس من ذهب ذلك يقول ما بعد الا مسكوت عنه فكيف يكون
قوله لا اله الا الله توحيدا فتعين ان يكون الا في هذا التركيب مسبو
مسبوقة بقصد اثبات ما نفي قبلها لما بعدها ولا يتم ذلك الا

بان يكون ما قبلها غير تام بان لا يقدر قبل الا خبر محذوف واذا لم يكن
ان يقدر قبلها خبر وجب ان يكون ما بعدها هو الخبر وهذا نص
الذي تركن اليه النفس انتهى كلام ناظر الجيش ملخصا فيكفي يكون
قول لا اله الا الله توحيدا اقتصر على ان يكون توحيدا بحسب دلالة
العرف بانه لا نزاع في ثبوت الالوهية له تعالى لجميع العقلاء وانما
كفر من كفر بزيادة اله اخر فنفي ما عداه تعالى من الالهة على هذا
هو المحتاج اليه وبه يحصل التوحيد وبان كلامه هذا يقتضي
ان الخلاف في الاستثناء من النفي اثبات ام لا في غير الاستثناء المفرغ
وكلام كثير من الاصوليين

وفي عنوان اهل السر المصون لا يقال في لا اله الا الله استثناء متصل
او منقطع منقطع بل سكت عن ذلك وهذا ايجهله كثير من النحاة ا
انتهى واعترض اعرابه بالرفع بدلا من محل اسم لا قبل دخولها
فانه كان مبتدأ بانه امر قد زال بدخول الناسخ واعرابه
خبر المجموع لا اله على انه مبتدأ عند سيبويه بانه لا يكون نفيا
لا مسلطا على الجلالة .. ثم بين المصنف وجه دخول العقائد

السابقة تحت كلمة الشهادة بقوله اذ معنى الالوهية عند المصنف
استغناء الاله عن كل ما سواه فرضا ايا ما كان وافتقار كل ما سواه
اليه وعند غيره معنى الالوهية وجوب الوجود واستحقاق العبادة
فمعنى لا اله الا الله عنده لا مستغني عن كل ما سواه ولا مفتقر
اليه كل ما عداه غاير بينه وبين ما قبله تفننا في التعبير والا فهم
معناه الا الله . تگب اورغ اتو اكن دي مستغني كڤد سوكل اي ساكة سكلين كڤد يايت
اي الله اورغ اكن دي مفتقر اليه كڤد دمفوث اكن دي مارعي دڠن سكلين كڤد يايت
اي اعغ اليه مكر اي ايرتي سوكلين ساكة سكلين كڤد يايت لاكي دبتوه كاو ق في
مارعي دڠن سكلين كڤد يايت . فيفتقر اليه كل ما سواه ابتداء بالايجاد
ودواما بالامداد . ومعناها عند غيره لا مستحق للعبادة الا الله .
قال المصنف وما قلناه اظهر واقرب من الذي قاله غيرنا واصل
له . وعليه بانه لا يستحق ان يعبد اي يذل من له غاية الذل كل
شيء الا من كان مستغنيا عن كل ما سواه ومفتقرا اليه كل ما عداه
فظهر تضمن لا اله الا الله لاستغنائه تعالى عن كل ما سواه و
وافتقار غيره له المذكورين الجامعين لما يجب اعتقاده من المعاني
المتقدمة وقال المصنف لا شك ان هذه الكلمة محتوية على نفي
واثبات فالمنفي كل فرد من افراد حقيقة الاله غير مولانا جل

وعزة المنبئة عن تلك الحقيقة فرد واحد وهو مولانا جل وعلا ف
وجيء بالا للقصر حقيقة الاله عليه تعالى بمعنى انه لا يمكن عقلا ولا خارجا
ان توجد هذه الحقيقة لغيره تعالى . والاله بمعنييه السابقين وان كا
ن كليا قابلا من حيث هو الصدق على كثيرين الا ان البرهان ال
القطعي قام على استحالة التعدد فيه فيكون خاصا بمولانا جل سبحانه
والاسم المعظم الواقع بعد الا ليس بمعنى الا حتى يلزم استثناء
الشيء من نفسه والتناقض في الكلام باثبات شيء بعد نفيه وان
لا يحصل من هذه الكلمة توحيد له بل هو جزء في علم للذات
الواجب لا يقبل التعدد اصلا فمعنى كلمة الشهادة لا مستحق العبادة
موجودا في الوجود الا الذات الواجب سبحانه وان شئت قلت
لا مستغني عن كل ما سواه ومفتقر اليه كل ما عداه موجودا
في الوجود الا الله اما استغناؤه اي غناه الذاتي الازلي الابدي
والسين فيه للمبالغة جل وعز جملتان حاليتان ملازمتان عن كل
ما سواه فهو يوجب له تعالى عقلا الوجود والقدم والبقاء و
والمخالفة للحوادث والقيام بنفسه اي بذاته والتنزه بالنصب
والصفة للمبالغة لا للتعليق عن النقائص وهي جمع نقيصة
وهي الخصلة الدنية والضعيفة كما في القاموس ويدخل في ذلك

اي التنزه عن النقائص واتى في ذلك باسم الاشارة الموضوع للبعيد
مع قربه لكونه لفظا لا يبقى زمانين وجوب السمع له تعالى الظرف
متعلق بوجوب او ظرف مستقر في محل الصفة او الحال للسمع لان
ال فيه جنسية و وجوب البصر والكلام اذ لو لم يكن موجودا واجب
الوجود لكان جائزا وافتقر الى محدث وادى الى الدور او
التسلسل وهو محال وقد وجب له تعالى الغنى المطلق . ولو لم يكن
قديما لكان حادثا فيفتقر الى محدث والغنى واجب له بالذات .
ولو لم يكن باقيا بلا انتهاء لقبل العدم واستحال عليه القدم
ولزم الحدوث والحادث مفتقر وهو تعالى واجب له انه غني مطلق .
ولو لم يخالف الحوادث لماثلها فيما يجوز ومنه الحدوث فيلحقه ما مر
ولو لم يكن قائما بنفسه لافتقر الى محل او مخصص كيف والغناء له
تعالى واجب . ولو لم يتنزه عن النقائص لافتقر الى من يزيلها عنه
ويوجد له الكمالات وكيف وقد وجب له الغنى المطلق ولذا قال المصنف
اذ لو لم يجب له تعالى هذه الصفات السبع لكان محتاجا الى محدث علة
لوجوب الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث وواحد
جزء في معنى القيام بالنفس وهو الاستغناء عن المخصص اذ لو
كان مثل الحوادث وواحد ولم يكن قائما بنفسه بان كان يفتقر

الى المخصص لافتقارها في وجودها ودوام بقائها الى المحدث
او المحل لو لم يجب له تعالى الجزء الثاني من معنى القيام بالنفس
وهو الاستغناء عن المحل لانه عرض مثلا يحتاج مع محدثها الى المحل
الذي تقوم به او من يرفع عنه النقائص لو جازت عليه ولم يتنزه عنها
كيف وهو الغني المطلق ازلا وابدا .. ولما انتهى ما يؤخذ من الاول
من الوجبات اخذ مما يؤخذ منه ايضا من المستحيلات عليه سبحانه
وتعالى معبرا بالاسلوب العبارة تفننا في التعبير فقال ويؤخذ منه اي
من التعليل المذكور في بيان مخالفته للحوادث المشتمل على قوله لكان
محتاجا الى المحدث الى اخره وفي بيان تنزهه عن النقائص المشتمل
على قوله او من يرفع عنه النقائص والاخير نسب بقوله تنزهه
تعالى اي تقدسه عن الاغراض اي حاجات والبواعث ومراعاة مع
مصلحة نفع داليه او الى خلقه في افعاله مطلقا مطلقا واحكامه
شرعية او عقلية او عادية دنيوية او اخروية والا اي وان لم يتنزه
عن الاغراض فيهما بل كان يحكم ويفعل لباعثها لزم افتقاره تعالى
اي فعل او حكم يحصل بتشديد المهملة الثانية اي يوجد غرضه لنفسه
او لغيره من خلقه فيكون مفتقرا اليه كيف يفتقر لذلك وهو جل وعلا
الغني عن كل ما سواه جملة في محل الحال من فاعل الفعل المقدر المدخول

عليه اداة الاستفهام الانكاري التعجبي هذا فما رعاه تعالى من مصالح
خلقه فبمحض فضله ولا حق لاحد عليه كما اشار اليه بقوله وكذا اي
لاستحالة الغرض في فعله وحكمه لما ذكر يؤخذ منه اي مما ذكر واخذ
منه ما قبله ايضا مفعول مطلق او حال محذوف عاملها وصاحبها
معا . نائب فاعل يؤخذ قوله انه لا يجب عليه تعالى اي لا يتحتم شرعا
ولا عقلا ولا عادة فعل شيء من الممكنات اي ايجاده او اعدامه ولا تركه
موجودا او معدوما بل هو الفاعل لما شاء من ذلك بمحض الارادة
والمشيئة اذ لو وجب عليه تعالى شيء منها كالثواب للمطيع مثلا كما
يقوله المعتزلة لكان جل وعز مفتقرا الى ذلك الشيء الواجب عليه
فعله زيادة في كماله وتنزهها عن معرة ترك الواجب كما قال تعالى
في تعليل الافتقار اليه ليتكمل به اذ لا يجب في حقه الا ما هو كمال له يباينه
به كل نقص لاستحالة قيام النقص به واما افتقار كل ما سواه اليه
وهو الشق الثاني مما تضمنه معنى الالوهية فهو يوجب له تعالى
ايضا الحياة وعموم القدرة والارادة على كل ممكن وعموم العلم
لان وجوب افتقار كل ما سواه اليه يوجب له القدرة على ايجاد من
افتقر اليه ويلزم من وجوبها وجوب الارادة والعلم لانه لا يوجد
شيء بقدرته الا على وفق ارادته وعلمه . تعالى عن ان يكون

في ملكه ما لا يريد. والحيوة شرط في ذلك كله اذ لو انتفى شيء من هذه
الصفات لما امكن ان يوجد شيء من الحوادث لتوقف وجودها
عقلا على الاوصاف المذكورة واذا لم يوجد شيء من الحوادث فلا
يفتقر اليه كل جل وعز شيء منها لفقد شرط ايجادها كيف يتصور
ذلك وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه ابتداء بالايجاد ودواما
بالامداد قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله
وتخصيصهم بالخطاب لانهم اشرف انواع الممكن على تفصيل بينهم
وبين الملك فاذا كان الاشرف مفتقرا فغيره اولى واحرى. ف
ويوجب الافتقار المذكور في العقل ايضا له تعالى الوحدانية في الالوهية
بنفي الكم المنفصل اي لا اله معه في الوجود اذ لو كان معه ثان في الالوهية
عام القدرة لما افتقر اليه شيء للزوم عجزهما معا حينئذ اي حين
فرض وجودهما لما تقدم من استحالة كون الممكن مصنوعا لهما معا
لما يلزم عليه من ان يكون الشيء الملحق ثبت بالايجاد وهو
محال واستحالة كونه موجودا عن قدرة العاجز لعجزه و
القادر يستحيل عليه ذلك لانه فرض مماثلته للعاجز وما جاز
على الشيء جاز على مثله. وقوله معا منصوب على الحالية اي جميعا
حال من المضاف اليه وجاز مجيئها منه لان المضاف عامل فيها

قبل الاضافة فهو نحو قوله تعالى اليه مرجعكم جميعا. وقوله اتفقا
اي على الممكن او اختلفا اي بان اراد احدهما ايجاده والاخر اعدامه.
في محل الصفة لقوله شيء والرابط محذوف اي عليه او فيه ف
والعاجز لا يكون الها لا يوجد شيء ما من الممكنات لعجزه فلا يفتقر با
بالبناء للمفعول وجوده عند بناء للفاعل يعم كل ممكن او بالبناء للفا
للفاعل يعود على شيء وقوله اليه في شيء احدهما نائب الفاعل
على الاول وعلى الثاني حال فاحدهما لغو يتعلق
بيفتقر والثاني مستقر في محل الحال كيف يتصور
العقل عجزه وهو جل وعلا شأنه ووصفه يفتقر اليه كل ما سواه
افتقارا واجبا بالذات لا مطلقا. ولما فرغ مما يؤخذ من الثاني
من معنى الاله من الواجبات الا اربعة من صفات المعاني وواحد
من الصفات السلبية اخذ مما يؤخذ منه من المستحيل عليه تعالى
محولا للتعبير بما تقدم فقال ويؤخذ منه اي من افتقار كل ما سواه
اليه ايضا حدوث العالم نائب فاعل يؤخذ. ويؤخذ فاعله لعدم
تعلق الغرض به. وهو بفتح اللام اسم لما سوى الله تعالى وصفاته
من سائر الاجناس. سمي به لانه يعلم به الله تعالى باسره بفتح
الهمزة وسكون المهملة الاولى اي بجميعه كما في النهاية لابن ا

الاثر اي من اعيان واعراض اذ لو كان شيء منه اي العالم قديما
لم يسبق وجوده لكان ذلك الشيء المفروض قدمه مستغنيا عنه تعالي
لوجوده وحصوله وتحصيل الحاصل محال كيف يتصور غنا وشيء
عنه تعالي وهو جل وعز الذي يجب عقلا ان يفتقر اي يحتاج اليه ماسواه
فالقديم لا يصح طروء العدم عليه ولا سبقه لوجوده اذ يلزم علي
كل منهما انقلابه من الوجوب الي الجواز والحدوث ولا قديم الا الله
سبحانه وصفاته الازلية القائمة بذاته وما سوي ذلك فيفتقر
اليه ابتداء او بالايجاد ودواما بالامداد ويؤخذ منه ايضا ان لا اثر
ان لا تأثير لشيء من الكائنات في اثر ما بفتح الهمزة والمثلثة اسم
مصدر اثر من باب نصر بمعني المصدر المزيد اي في تأثير شيء
ما . لا بالايجاد ولا بالسبب ولا بالشرط بل الله تعالي المنفرد بايجاد شيء
سواه تعالي . والشبع عقيب الاكل مثلا خلق الله تعالي ومن اعتقد
ان الذي اشبع هو الله بالطعام فمبتدع لانه يحكم بافتقار المولي
سبحانه لذلك . ومن قال ان الطعام كفر وفي الصحيح انه صلعم قال
بالحديبية اثر مطر يقول الله تعالي اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر
فمن قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي
وكافر بالكواكب ومن قال مطرنا بنوء كذا فذلك كافر بي مؤمن

بالكواكب قال المحشي وان اعتقد ان النوء هو المحدث للمطر فالمراد
فيه مقابل الاسلام . وان اعتقد انه وقت له فالمراد كفر نعمة اذ اسند
الفعل لغير فاعل والا اي وان لم ينتف تأثير ما سوي الله عن اثر
ما بان فرض تأثير غيره في اثر ما لزم ان يستغني ذلك الاثر المفروض
تأثير غيره تعالي فيه عن تأثير مولانا جل وعز كما ذكر قريبا قبله
كيف يمكن استغنا وشيء عقلا عن المولي تعالي وهو تعالي الذي
يفتقر اليه كل ما سواه عموما حال من فاعل يفتقر او مفعول مطلق
علي تقدير مضاف اي افتقار عموم او منصوب بنزع الخافض
اي علي كل فرد من الافراد لما تقدم برهانه ويناسب الاعراب الاخير
قوله وعلي كل حال اي من الاحوال من ايجاد وامداد هذا فصل
خطاب مرفوع المحل مبتدا محذوف والخبر اي هذا التقرير . او
خبر مبتدا محذوف اي الدليل هذا . او منصوب المحل مفعول
اي خذ هذا التقرير لابطال تأثير ما سوي الله في اثر ما اذ قدرة
وفرضت علي سبيل فرض المحال لما تقرر من وجوب افتقار ما سوي
الله تعالي ان شيئا من الكائنات الممكنات يؤثر بطبعه قال ابن زكري
ولا خلاف في كفر معتقد ذلك كتأثير النار للاحراق في الحطب
عند ملاقاتها او الطعام للاشباع وهذا مذهب بعض الطبائعيين

القائلين بتأثير الطبائع والامزجة ومن ذهب بعض اللخ منهم
انه يؤثر بقوة جعلها الله تعالى فيه وبهذا الدليل يبطل مذهب
الفلاسفة القائلين بتأثير القدرة الحادثة مباشرة وتولدا واما
بفتح الهمزة وتشديد الميم حرف فيه معنى الشرط والتفصيل والتوكيد
والواو لعطف جملة الشرط على جملة الشرط ان قدرت اي فرضت
ما سوى الله تعالى اياكان مؤثرا في شيء بقوة جعلها الله فيه لا بطبعه
بل بابداع الله تعالى تلك حصيصة فيه واذا انشاء وانتزعها منه فلا يؤثر
حينئذ كما يزعمه عبر به لانه يستعمل في الامر المرجوح والمشكوك
فيه. ومن كلامهم زعموا مطية الكذب كثير من الجهلة بفتح احرف
جمع جاهل كطالب وكتبة اي من جهلة المؤمنين وعوام المسلمين
وغيرهم يشير لان بعض الجهلة لا يعتقد ذلك الاعتقاد الفاسدة فذلك
اي اعتقاد تأثير غير الله في اثرها محال عقلا ايضا وعلل استحالته بقوله
لانه اي الشأن يصير حينئذ حين اذا اثر غير الله اثرا ما في شيء
من الاشياء بوجه من الوجوه مولانا جل وعز مفتقرا في ايجاد
بعض الافعال وهي ما ترتب على القوة المودعة في شيء الى
وسيطة وهو المودع فيه تلك القوة وذلك اي افتقار مولانا في شأن
ما باطل اي محال لا يحصل في العقل فهو باطل وفاسد عقلا لما عرفت

صدر المقدمة من وجوب استغنائه جل وعز عن كل ما سواه و
وقد يقام برهانه ومعتقد الاعتقاد الاخير لا خلاف في فسقه فسقه
انما الخلاف في كفره. والاعتقاد الحق ان مولانا سبحانه اجرى العادة
بمحض مشيئته وارادته بخلق الاشياء عقيب اسبابها صورة لا بها
ومعتقد ذلك ناج من جميع المهالك الاخروية كيف لا وهو الذي شهد
له البرهان العقلي ودل عليه الكتاب والسنة واجماع السلف قبل
ظهور البدع وفعض عليه بالنواجذ فهو الحق لا شك فيه ولا يصح غيره
واقطع تشوفك من سماع الباطل تعش سعيدا او تمت كذلك.
وعمدة المبطلين العوائد التي اجراها الله تعالى وظواهر من الكتاب
والسنة لم يحيطوا بعلمها وعمدتهم التقليد فيما لا يصح تقليده ولا الا
الاقتداء به من عوائد وغيرها وتركوا الانظار الذكية المستضيئة بانوار
الكتاب والسنة. والتقليد الرديء احد اصول الكفر كما قيل وقد
بينه المصنف في شرحه وفرع على ما ذكر من قوله اما استغناؤه جل
وعز عن كل ما سواه الى اخره قوله فقد بان اي ظهر لك ايها الصالح
للخطاب تضمن قول لا اله الا الله كلمة التوحيد للاقسام الثلاثة
للحكم العقلي التي تجب شرعا على المكلف اي البالغ العاقل معرفتها
في تعليقه او ظن فيه على بابها حق مولانا عز وجل وهي اي الاقسام

الثالثة الواجب شرعا معرفة ما يتعلق منها به سبحانه **ما يجب في حقه**
تعالى منه اوصاف الكمال التي قام اتصافه على اتصافه بها العقل فقط
او مع النقل **وما يجوز** اي فعله وتركه منه تعالى بالامكان **وما يستحيل**
ما يلزم على اتصافه موبنا به من لحوق نقص له تعالى عن ذلك وعرفة
بما قررناه ما يرجع الى الشق الاول من معنى الالوهية وما يرجع
منه الى الثاني . قال بعضهم العقائد بالنسبة الى اندراجها فيما ذكر
واخذها منه ثلاثة اقسام . ما يؤخذ من الاستغناء فقط وهو
ما لا يتوقف عليه الفعل من السمع والبصر والكلام ولوازمها لحصول
التنافي بين نقائضها وبين الاستغناء وانتفاء التنافي بين نقائضها
وبين الافتقار وبيانه اتصافه تعالى باضدادها مستلزم للاحتياج
الى مكمل والاحتياج ينافي الاستغناء ولا تنافي بين هذه الاضداد
وبين الافتقار لعدم توقف الفعل على السمع والبصر والكلام وصحة
صدوره ممن لم يتصف بها وقد شهد شوهد ذلك في الفعل المسند
الى فاعله مجازا في الشاهد لمن صدر منه . وما يؤخذ من الافتقار
فقط وهو الوحدانية وحدوث العالم لحصول التنافي بين نقائضها
وبين الافتقار وانتفاء التنافي بين نقائضهما والاستغناء . بيانه
انه لو انتفت الوحدانية وتعدد الالوهية لزم استغناء الحوادث

بكل منها بخصوصه عن الاخر فينتفي الافتقار وحدوث العالم لو انتفى
لكان قديما فيكون واجب الوجود وكل واجب الوجود مستغن فينتفي
الافتقار ايضا . وما بقي يصح اخذه من كل من الافتقار والاستغناء
الا انه نسب لكل ما اخذه منه اظهر انتهى وقد نسب ذلك المؤلف
ونظر في الاول بانه انما يصح ابتداء من غير نظر لما يؤدي اليه القسم وما
معه من الافتقار لحكمته ومن الحدوث ايضا لما انه لثانية الموصوف
بها للحوادث فيكون عاجزا فلا يفتقر اليه شيء . اما اذا نظرنا الى هذا
فيؤخذ اضداد القسم وما معه من الافتقار كما يؤخذ من الاستغناء
ايضا وفي الثاني يلزم من التعدد العجز ويلزم العجز نفي الافتقار
اليه ومماثلته للحوادث فيما يجب لها من الحدوث الموجب للاحتياج الى
المحدث فتؤخذ الوحدانية من الاستغناء ايضا . واخذ حدوث
العالم من الافتقار صحيح وما ذكره انه صح عن المؤلف فهو من غير
نظر الى تتبع ما يؤدي اليه الامر وما يلزم من حصول التنافي بين
نقائض ما نسب للاستغناء وبين الاستغناء والابتداء وكذا في الشق
الثاني . والحاصل ان ما لا يتوقف عليه الفعل يؤخذ من الاستغناء فقط
تتمة . عقائد الايمان ثلاثة منها ما لا يصح ان يعلم الا بالدليل القطعي
وهو كل ما توقفت عليه دلالة المعجزة كوجوده تعالى وقدرته

وارادة وعلم وحياة فانه لو استدل على شيء منها بالدليل
الشرعي وهو متوقف على صدق الرسل المتوقف على دلالة المعجزة
لزم الدور وما يصح ان يعلم ويستدل عليه بالدليل الشرعي فقط
وهو كل ما لا يتوقف عليه دلالة المعجزة كالسمع والبصر والكلام
والبعثة واحوال الاخرة جملة وتفصيلا. ومنها ما اختلف فيه
اهو من الاول وعليه امام الحرمين. ام من الثاني وهو راي
بعض المحققين واليه مال الشرف التلمساني واختاره المصنف
وذلك الوحدانية بناء على عدم توقف دلالة المعجزة عليها
في علم الناظر وان توقفت عليها في نفس الامر لاستحالة وجود شيء
مع وجود الشريك له تعالى. وقال الاول. المعجزة فعل وجوده
متعين على تقدير الاثنينية في الالوهية . والمتوقف على
المتوقف على شيء متوقف على ذلك الشيء
فلا يثبت الا بدليل العقل. قال المصنف اعلم
ان العلم بصحة النبوة لا يتوقف على العلم بصحة الوحدانية
فلا جرم امكن اثباتها بالدلائل السمعية. واذا ثبت ذلك طبقت
الكتب الالهية على التوحيد فوجب ان يكون التوحيد حقا
انتهى فمنع كون العلم بصحة النبوة يتوقف على الوحدانية. ف

واما قولنا معشر الموحدين محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهو تصديق برسالته صلعم فيدخل فيه الايمان بسائر اي بباقي
الانبيا عليهم الصلاة والسلام وبسائر الملائكة عليهم السلام اي
بانهم اجسام لطيفة نورانية لهم قدرة على التشكل بما ارادوا
وبانهم عباد لا يعصون ويفعلون ما يؤمرون وانهم سفراء
بين الله وبين خلقه متصرفون فيهم كما اذن صادقون فيما اخبروا
وانهم بالغون من الكثرة ما لا يعلمه الا الله تعالى قال تعالى
وما يعلم جنود ربك الا هو وقال النبي صلعم اطت السماء وحق لها
ان تاط ما فيها موضع قدم الا فيه ملك ساجد او وذلك لعصمة الجميع
فلا يقال لغير المعصوم الا تبعا ويكره لغيره استقلالا الا فيمن ثبتت
نبوته وان لم يثبت كالخضر ومريم وسائر الكتب السماوية المنزلة
منها الى العالم. وعدتها مائة واربع كتب. قال السيوطي في كتاب الاكليل
في استنباط التنزيل قال الحسن انزل مائة واربعة كتب اودع
علومها اربعة منها. التورية والانجيل والزبور والفرقان.
ثم اودع علوم المفصل فاتحة الكتاب. وقال الزمخشري وغيره
وهي مائة واربع كتب انزل منها خمسون كتابا على شيث وثلثون
على ادريس وعشر على ادم وعشر على ابرهيم والتورية والزبور

والانجيل والفرقان فيجب الايمان بانها حق من عند الله منزلة على رسله
في الواح او على لسان الملك وان كل ما تضمنه حق وصدق وان بعض
احكامها نسخ بعضها وبعضها لم ينسخ . وتبين وجه دخول الايمان
بما ذكر تحت قولنا محمد رسول الله لانه عليه الصلاة والسلام جاء
مرسلا من الله تعالى بتصديق جميع ذلك المذكور وعلينا الايمان بكل
ما علم بالضرورة مجيئه به . ذلك وغيره كالبعث لعين هذا البدن
ليجازى ما باشره به الروح من الافعال كما هو قضية العدل وفتنة
القبر وعذابه والصراط والميزان والحوض والشفاعة والجنة
والنار ويؤخذ اي يفهم منه اي من قولنا المذكور وجوب صدق
الرسل عليهم الصلاة والسلام عقلا اي مطابقة خبرهم للواقع المخبر
به عنه واستحالة الكذب عليهم عقلا لما سبق واخذ ذلك من قولنا
المذكور محمد رسول الله لان الايمان برسالته الواجبة له بشهادة
ما لا يحصى من المعجزة يوجب شرعا الايمان برسالتهم لانه جاء بنص
بتصديقهم والا اي والله وان لم يجب لهم عقلا الصدق بان جاز
وقوع الكذب منهم لم يكونوا رسلا امناء بضم وفتح ف
و بالمد جمع امين وينازع كل منه ومن موصوف قوله لمولانا
العالم بالخفيات جل وعز قال المص قد علمت ان علمه تعالى محيط بما

لا نهاية له وان الجهل وفي معناه مستحيل عليه فيلزم ان تصديقه
للرسل بالمعجزة مطابق لما علمه الله تعالى منهم والا لانقلب العلم
جهلا وذلك محال وقد امرنا سبحانه بالاقتداء بهم في كل قال وحال
الا فيما اختص به فيلزم كون جميعها على وفق مرضاته ويؤخذ
منه ذلك استحالة فعل المنهيات كلها سواء كانت القلبية للشك جازما
او غير جازم او ما يأتواه من الناس فيجب عليهم فعله لبيان
التشريع وان النهي عنه ليس للتحريم لانهم ارسلوا ليعلموا الخلق
ما انزل اليهم من ربهم باقوالهم وافعالهم وسكوتهم على اي
شيء وتقريرهم له فلا يقررون على محرم اصلا وبينونة النهي
عن المنهي عنه نهيا غير جازم فيلزم بالبناء للفاعل ان لا يكون اي
لا يوجد في جميعها مخالفة لمولانا جل وعز والا لانقلبت المعصية
طاعة ولكانت المعصية مأمورا بها حينئذ والمعصية لا تنقلب طاعة
فيلزم التناقض فيها وقد قال الله تعالى ان الله لا يأمر بالفحشاء
الذي اختارهم اي اجتباهم واصطفاهم للوساطة بينه وبين
عباده على جميع الخلق وامنهم على سر وحيه برسالته ويلزم
من جواز خلاف ما ذكر ما لزم على جواز الكذب عليهم ويؤخذ
منه اعاد ذلك هنا دون ما قبله لان المتعاطفين شيء كالمتلازمين

لتلازم بين الواجب والمستحيل وكذلك هما مع الجائز وايضا لطول
الفصل بين المتعاطفين والمعطوف عليه جواز الاعراض البشرية من
مرض غير مخل لا منفر وحاجة لطعام وشراب ونحوهما لهم عليهم
الصلاة والسلام اذ بسكون الذال تعليلية اي لان ذلك المذكور من
الاعراض لا يقدح اي لا يؤدي لنقص في رسالتهم المراد بها هنا ما
يعم النبوة اما اطلاق الاخص بمعنى الاعم واما على القول بان الرسول
والنبي بمعنى واحد وفي علي منزلتهم وقوله عند الله تعالى ظرف
لغوي يتعلق بيقدح . وفيه ايماء الى انه ينبغي للعبد اذ يكون
مطمح نظره ما ينقص عند المولى سبحانه فيجتنبه وان ذم عند الناس
لا انهم وكذا العكس وجاء في الحديث لا تقوم الساعة حتى يقال
للسنة بدعة وللبدعة سنة بل ذلك اي ما ذكر من الاعراض مما يزيد
فيها اي في علي منزلتهم عند الله تعالى . هذا شرح كلام المصنف
وقد بحث بعضهم فقال ان هذه العقائد انما يؤخذ من قول
المؤمن محمد رسول الله لان قوله هو قول لاعتقاده اما مجرد ا
القول من غير تعقل المطابقة الاعتقاد فلا يستلزم ذلك انتهى فقد
اتضح ظهر لك تضمن كلمتي الشهادة شفي الكلمة لان مراده بيان
ما اخذ من كل منهما من العقائد على الوجه السابق . قوله مع

بفتح العين المهملة قلة عدد حروفها اي الكلمات حال من الكلمتين وجاز
ان يكون المضاف عاملا فيها قبل الاضافة فهو نحو قوله تعالى اليه م
مرجعكم جميعا . وعدة حروفها اربعة وعشرون حرفا عدد ساعا
ساعات الليل والنهار وعدة حروف لا اله الا الله اثني عشر حرفا
عدد شهور السنة . اربعة منها حرم وهي الجلالة . واحد فرد .
وثلاثة سرد . وهي افضل كلما انها كان الحرم افضل شهور السنة
فمن قالها مخلصا كفرت عنه ذنوب سنة . كما ورد عن بعض السا
السلف لجميع ما يجب شرعا على المكلف معرفته تصوره عقلا من
عقد عقائد الايمان اي معتقداته من الواجب والجائز والمستحيل
في حق الله تعالى وفي حق رسله واللام في قوله لجميع مقوية
للمصدر فجميع مفعوله وجمع المصدر بضمير المثنى فيما تقدم وفيما
سيأتي لغة كقوله تعالى في داود وسليمان عليهما السلام وكنا
لحكمهم شاهدين ولعلها عائد كما قال بعضهم الى كلمة التوحيد
هي لا اله الا الله محمد رسول الله . واطلاق الكلمات الكلمة عليهما
من اطلاق اسم الجزء على الكل تنبيها على شدة ارتباطهما حتى
صارتا في شرطية حصول الايمان كالكلمة الواحدة . وافرد هنا
واثنى فيما مر لمناسبة كل لمقامه . وانى بلعل ولم يجزم بدخولها

لاحتمال ان يكون له علة اخرى لم يظهر له او انه امر تعبدي لا يعلل
فعدم جزمه حسن اذ الجزم بما لم يكن عليه دليل شرعي تجاسر
عليه وقد جزم بذلك بعضهم ونحوه في شرح ملخص المقاصد الله
الدلجي لاقتصارها اي قلة الفاظها وكثرة معانيها فهي من جمع
من جوامع الكلام . واللام تعليلية او بمعنى مع وعدل اليها لئلا يكون
مع قوله مع اشتمالها على ماذكرناه من عود عقايد الايمان اليها
اولا تفصيلا بالبرهان ثم اجمالا في البيان جعلها الشرع اي الشارع
والاسناد اليه مجازي والمراد به المرسل للخلقين المبين للاحكام الدين
المطلوب به الله تعالى ترجمة بوزن الدحرجة مصدر ترجم الكلام
اذا عبر عنه . والتاء والجيم اصليتان فهو من باب دحرج وجعل
الجوهري على التاء زائدة فانه ذكره في تركيب رجم ويوافق
ما في نسخة من التهذيب للجوهري لكن الاكثر على اصالة التاء قال
العيوضي في المصابيح اي يترجم بها اللسان على غيرها والمقام
العز ايماء الى استعلاء اللفظ على ما في القلب من الاسلام بيان ما .
اي من الاسلام الشرعي اللازم لاعتبار وجود الايمان ولم يقبل
اي الشرع بمعنى الشارع من احد الثقلين الايمان الا بها فاذا قالها
عصم دمه وماله الا بحقها . والاتيان بهما من الكافرين في العمر

مرة واحدة واجب شرط لصحة ايمان مع القدرة وقيل ليس بشرط
ونقل النووي في شرح مسلم الاجماع فان عجز عنها وقد صح صدق
يقينه صح ايمانه . اما المؤمن الاصلي فيجب ان ياتي بها مرة في العمر بنوي
بها اداء وجوبها والا فعاص وايمانه صحيح . ثم كلامه يفيد انه
لا يشترط للدخول في الاسلام وحصول الايمان لفظ اشهد وانه
يكفي في ذلك لا اله الا الله محمد رسول الله ويشهد له حديث ابن
عمر رضي الله عنهما مرفوعا امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله الى اخره وهو ظاهر في عدم اشتراط اشهد وانما
المراد به في رواية يقولوا ولم يعكس لان حمل اشهد على يقول
فيه قرينة خارجية وهي ان هذه الكلمة تسمى كلمة الشهادة وان
سقط منها لفظ اشهد . وحمل يقول على اشهد لا قرينة عليه
خارجية . وايضا فالاحتياط للدخول في الاسلام والعصمة بـ
تشوف اليهما الشارع اقتضى توسعة طرقه فعممناه به . كلام
وكلام الروضة في الايمان يقتضي عدم الاشتراط وايد بما قال
الابي المالكي في شرح مسلم انه يكفي في الايمان ان يقول الله احد
ومحمد رسول الله . وقال العارف بالله ابو المواهب الشاذلي
هل يشترط في دخول الايمان منها ان يقول اشهد ان لا اله الا الله

او يكفي قول اله واحد من غير ذكر لا اله الا الله. اما التشهد فقال
الابي في اكمال المعلم انه يشترط بل لو قال اله واحد محمد رسول
الله صح ايمانه. نعم الثواب المرتب على التشهد لا يحصل الا به انتهى
بمعناه واذا تأملت قوله صم حتى يقولوا لا اله الا الله الى اخره كان
ظاهره التعبد بلفظ كلمة التوحيد الا انه قال في الحديث الاخر من مات
وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة فيظهر حتى ان ذكر اللفظ المذكور
وصف طردي لان المنوط به الحكم وهو دخول الجنة العلم بمعناه و
والعلم من اوصاف القلوب. وذكر بعضهم ان لفظ الجلالة اذا
حالت جره منها لا اله الا الله فمن قال الله بنفي حروف لا اله الا الله
فلا تقالها واذا حققت محمد رسول الله تجد لها ايضا تنحى تحت
حروفها من اسم جلالة بقلب بعض الحروف انتهى وفي التاني
غموض فلذا قال واذا حققت حقق الله لنا ذلك وصرح ابن عمر
عماد المالكي في شرح جمع الجوامع الاصلي فان المنصوص عليه انه
يكفي في الايمان الشرعي جميع الاخبار الدالة على التصديق بوحدانية
الله تعالى وبان محمدا رسول الله سواء كان بلفظ الشهادتين
ام بغيرهما وسواء ذكر بلفظ الجلالة ومحمد ام لا لم يذكرهما
قال النووي ويصح الدخول في الاسلام بالعجمية مع القدرة

على العربية ولا وجه للقول الاخر انتهى واقره عليه الابي و
واشترط الحليمي ترتيب الشهادتين فلا يصح الايمان بالنبي صم قبل
الايمان بالله ولا بد من مجموعهما في الايمان ولا يكفي احدهما خلافا لما
شذ به بعضهم من الاكتفاء بلا اله الا الله وحدها وانه لا يشترط
الزيادة ذكر قرينتها. ولا يشترط الزيادة على الكلمتين الشهادة
عن البراءة من كل دين يخالف دين الاسلام اي ان كان اصل رسالته
صم فان خصصها بالعرب اشترط زيادة اقرار بعمومها و
وتوبة من كفر بانكار معلوم من الدين بالضرورة في اعترافه بثبوت
ما كفر بانكاره او البراءة من كل ما خالف الاسلام فعلى العاقل اي
المكلف ان يكثر من ذكرها اي الكلمة بالمعنى السابق قريبا و
وتقدم ان النطق بها مرة واجب وما زاد مندوب مستحب لما
ورد من فضلها من الاحاديث النبوية التي ذكر المصنف بعضها
في شرحه قال الاقصرائي وليرع حقوقها وادابها. فمن حقوقها
وهي مطلوبة من ذكر ترتيلها وحسن تأديتها باخراج حروفها
من مخارجها وعدم ابدال شيء ما من حروفها خصوصا بما يقرب
منه في اللفظ ويبعد في الخط كهمزة الله وهمزة الا الله فلا يبدلهما
ياء. وسلامتها من الزيادة والنقص واللحن كالمد على هاء الله

بحيث يظهر الف وشكينها او كاسقاط هاء الجلالة والالف قبلها. ف
من ادابها طهارة المكان واستقبال القبلة وفراغ القلب من الشواغل
والطاهرة من الحدثين ومن الخبث مع طيبة. وشهود تعظيمها
مفتحما للجلالة في النطق. ولاهل الله في جلسة المريد حال ذكره بها
كيفية مخصوصة تؤخذ عنهم مستحضرا حال من فاعل يكثر اي
بقلبه وقوي العامل لفرعيته بكونه وصفا بادخال لام التقوية على
مفعوله اي لما احتوت اي اشتملت الكلمة المراد منها مجموعها
مجازا مرسلا كما مر عليه الضمير عايد لما والمراد منه العقايد المشتملين
عليها ولذا قسرها بقوله من عقايد الايمان المعتقدة اعتقادا جازما
لا يزال بشك ولا تردد ولو عن تقليد جازم على ما تقدم اول
الكتاب. وقوله حتى غاية للاكثار من ذكرها اي الى ان تمتزج اي
تختلط صورتها مع معناها السابق قال الاقصرائي وهي
للعوام بلحمه ودمه لقوة انطباعها الناشيء عن الاعتناء بها
والمعانات يتوحد في مرآة قلبه وحينئذ يمنع مزاحمة غيرها.
اما الخواص وهم السالكون العارفون بما تقدم من معناها اما
مبتدئ في السلوك وهو الطالب في قلبه شهود ربه فمعناها
عنده لا مطلوب ولا مقصود الا الله. او متوسط فيه وهو الماحي من

شهوده شهود ما سوى الله تعالى فيعنى بها لا مشهود الا الله. و
المراقبون هم الشاهدون وجود الحق من حيث تجلياته. اما
مبتدئ في الشهود وهو الذي يتعقل شهود وجود الحق فيعني
بها لا قريب ولا حاضر الا الله. او متوسط فيه وهو الشاهد لوجود
الحق من غير تعقل لغلبة حكم المحو لما سوى المشهود فيعني بها
لا مشهود الا الله او منتهى فيه وهو الصاحي في مقام الشهود
بعد المحو بالعائد من الحق الى الخلق بالحق ليقوم له بكمال الحق
فيعني بها لا موجود الا الله. فاذا واظب العاقل على ذكر هذه الكلمة
المشتملة بادابها مع استحضار هذه المعاني بحسب مقامه فانه
يرى لها من الاسرار الباطنة من استنارة باطنه وتأهله لحمل
ما يرد عليه من ذكر التهليل من شهود الرب ومحو الحجب بانواع
المشاهدة وغير ذلك مما هو للخواص من الفاتح عن المعرفة الخاصة
المنقذة من دائرة الاكوان الى دائرة المكون والعجائب الظاهرات من
انوار الحسية والنصرة الالوهية بحيث تطاوعه كما قيل تكاد طلعته
تنبيك بالخبر فالوالي اذا رقي عن ذكر الله
ومن طي الارض والمشي على الماء والاخبار
بالمغيبات وغير ذلك من مرام عوام الطريق الذي لم يخرج

كل منهم عن رؤية الكون. وقوله ان شاء الله تعالى قيد بالجملة
قبله مالا يدخل تحت حصر لانه القادر على كل ممكن وان لم يشأ شيئا
فلا يكون. وعطاؤه ومنعه سبحانه لا يتوقفان على سبب. ويكفي
للذاكر منك امنة مولاه ان جعله له ذكرا فذكره للذاكر قال تعالى
فاذكروني اذكركم ولذكر الله اكبر وقال المصنف لا شك ان هذه
الكلمة مما يجب على كل مكلف ان يعتني بشأنها اذ هي ثمن الجنة والمنقذة
من المهالك دنيا واخرى وبنيه الاقصر نبه على ان ترك البحث من الكلتا
من كلمتي الشهادة لاشتمالها على عقائد الايمان بالله وبرسله فهو
خلاف المشهور عند العوام والخواص العارفين فانهم يعرفون.
لا اله الا الله في الخلوة وهي الطريقة المعتادة للصوفية من لدن الحسن
البصري الى شيخ الطريقة الجنيد وهكذا الى زماننا. ولا يفوت بافراد
لا اله الا الله شيء من عقائد الايمان به تعالى وبرسله لانها مشتملة
على معنى محمد رسول الله اذ الموحد بها بالتلقي لها عنه مؤمن
برسله برسالته ايمانا يدخل في الايمان بجميع الانبياء والذي
اختاره الشيخ ابو الحسن الشاذلي شيخ طريقتنا ان يقول المريد
الله الله او ما شاء من اذكره هي اولى للمريد واجمع لخاطره
لانها اثبات محض لهذا اولى الذات المقدس الذي الوهية صفته

صفاته. وجميع ما تقدم في لا اله الا الله من العقائد والاداب والحقوق
وما يعتني بها يأتي في قولنا الله اذا تأملت وبالله تعالى لا بغيره التوفيق
للاكثار من تلك لتحصيل ثمرته فضلا ومنة. والتوفيق خلق قدرة الطاعة
في العبد وهو عزيز وبعزته لم يذكر الا في قوله تعالى وما توفيقي
الا بالله. وضده الخذلان ويساوي التوفيق واللطف اذ هو
ارادة الله تعالى لعبده خيرا في المآل للرب مالك مربي ترتيبة حسية
ومعنوية غير نبيه معشر المؤمنين سبحانه منصوب على المصدرية
بفعل محذوف وجوبا ان يجعلنا واحبابنا جمع حبيب اي من نحبه
ومن يحبنا فيه من اهل المتمسك في معية عند الموت ناطقين بكلمتي
الشهادة وان تكون اخر كلامنا. ففي الصحيح من كان اخر كلامه
لا اله الا الله دخل الجنة. وختم الكتاب بما يدعو به لما قدمنا. فقال
مبتدئا من الثناء على الله تعالى الى الصلاة على رسوله فقال
وصلى الله على سيدنا اي نبيه للسيد على من منع اطلاقه على غيره
تعالى وفي الحديث انا سيد ولد ادم ولا فخر ومولانا اي ناصرنا
وملاذنا محمد عطف بيان او بدل من المجرور وقيامه عدد بالنصب
على الظرفية قال الحافظ السيوطي سئلت عن اعراب هذا اللفظ
ووجه النصب فيه فاجبت انه منصوب على الظرفية تقديره

اي لفظ عدد

قدره وقد نص سيبويه على انه من المصادر التي تنصب على الظرفية
قولهم زنة الجبل ووزن الجبل ما اي الذي ذكره الذاكرون به من
الذكر الذي لا يعلم عدده ولا يحصى حده وقدره الا الله سبحانه
وقد اتفق ابن عرفة في اخبرت بانه اي الذكر المعقب ذكره بقوله
عدد ذلك المعقب به ـــــ وتنازع فيه بعضهم وقد استوعبت
استقصيت الكلام فيه في شرح الاذكار النووية . ولاجل تحصيل الثواب
المذكور عن ابن عرفة النظم فاعاد ما يغني من حيث المعنى والاعراب
عنه وبقي العاطف فقال وعدد ما غفل من باب نصر عن ذكره الغافلون
الغافلون والضمير المضاف اليه ذكرها هنا والمنصوب فيما قبل
يحتمل لعوده الى الله تعالى وهو لكونه اقرب بحسب الاقرب وعوده
ولعوده للنبي صلى م لكونه في الذكر اللفظي اقرب . وتدلى الى
الدعاء للاصحابه فقال ورضي الله جملة خبرية لفظا ودعائية
معنى عن اصحاب رسول الله صلى م جمع صاحب بمعنى الصحابي
من اجتمع مؤمنا بالنبي صم ولو لحظة . وقوله اجمعين تاكيد
للاحاطة والشمول ليشمل من خالط الفتنة وجانبها منهم
فكلهم عدول وعن التابعين من اجتمع على الصحابة مرة
وتابعي التابعين هم اهل القرن الثالث المشار اليهم بحديث

الصحيح خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم.
ويحتمل ان يراد من تابعي التابعين الى اخر الدهر ويدل قوله
لهم اي المذكورين قبل من صحابي وتابعي باحسان الى يوم
الدين اي يوم القيمة وسلام على المرسلين ختم بالسلام
عليهم . وثنى من ذكرهم الى حمد رب العالمين بقوله
والحمد لله رب العالمين ٥

وأما الأسرار الباطنة فحمس الأول ان تستشعر في أول قرائتك عظمة الكلام
باستشعار تعظيم المتكلم فتحضر في قلبك العرش والكرسي والسموات والارض
وما بينهما من الجن والانس والحيوانات والنبات والنار والماء والهواء وتتذكر
ان الخالق لجميعهما واحد فان الكل في قبضته وقدرته مترددون بين فضله
ورحمته وانك تريد ان تقرأ كلامه وتنظر به الى صفة ذاته وتطلع جمال
علمه وحكمته وتعلم انه كما لا يمسّ ظاهر المصحف الا المطهرون بظواهرهم
وهو محجوب عن غيرهم فكذلك حقيقة معناه وباطنه محجوب عن
باطن القلب الا اذا كان مطهرا عن كل رجس وخبث من خبائث الاخلاق
ولمثل هذا التعظيم كان عكرمة رضي الله عنه اذا نشر المصحف ربما
غشي عليه ويقول هذا كلام ربي 6

بسم الله الرحمن الرحيم .. الحمد لله رب العالمين والصلوة
والسلام على رسوله محمد واله اجمعين . فاعلم ان الواجب على المسلم
العاقل بخمس عشرة سنة اي باحتلام اعتقاد على ثلثة اقسام احدها
الواجب الوجود والثاني جائز الوجود والثالث ممتنع الوجود
فاما الواجب الوجود فهو كونه تعالى سبحانه وتعالى واما جائز الوجود
فهو ما يريد اليه تعالى به واما ممتنع الوجود فهو ما لم يرد الله تعالى
به ومعنى واجب الوجود وهو دائم الوجود ولانه ليس بمعدوم ف
معناه ايضا هو الله تعالى ذاته قديم ازلي ابدي لا اول لوجوده ولا ابتداء
له ولا نهاية له ولا اخر له والدليل عليه قوله تعالى هو الاول والاخر و
الظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وهذه معنى واجب الوجود
لا محالة ومعنى جائز الوجود هو ممكن الوجود ومعناه ايضا هو الذي
ان شاء كان وان لم يشاء لم يكن وذلك مخلوق وكل مخلوق عالم
والعالم اسم لجميع ما سوى الله تعالى من العرش والكرسي والجنة والنار
واللوح والقلم والانسان والارواح والحيوان والارض والسماء و
والجماد والاطباب ناطقا كان او ساكنا او غيرها من المحدثات حيا كان
او بعد ما يكون والدليل عليه قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وكل
هالك محدث والمحدث ممكن وهذه معنى جائز الوجود لا محالة

ومعنى ممتنع الوجود هو عدم الصرف ومعناه ايضا هو الذي لم يرد
الله كونه ولا يقدر ولا يبصر بل يعلم الله تعالى في عدمه بلا لون ولا لون
ولا صورة ولا يسمى شيء ولا مخلوق ولا محدث ولا خالق لانه عدم صرف
والدليل عليه قوله تعالى ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن وهذه ممتنع
الوجود لا محالة ان معنى الواجب والفرائض للمخلوق واحد ولله فرق لان
الواجب لله دائم فلم يجز له فرض لان الفرض لتاركه عقاب ولفاعله ثواب
وذلك محال في الله تعالى ويجب على كل مخلوق ان يعرف ان الله تعالى موجود
لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفوني اعلم ان
معنى المعرفة هو ان يعلم الله تعالى ذاته وصفاته وافعاله فهو ذات الله تعالى
احد لا شريك له والدليل عليه قوله تعالى قل هو الله احد لا ثاني له فرد ومعنى الاحد
هو الاحد لا ثاني له فرد لا مثل له منفرد لا ضد له ولا ند له لانه تعالى لو كان
اثنين لفسدتا ووقع على اختلاف عند المخلوق شيئا وذلك محال
واما الصفات وهو صفات الله تعالى على ثلثة اقسام صفات الثبوت والافعال
وصفات السلب واما الصفات الثبوت فهي ثمانية احدها حي والثاني
عالم والثالث قدير والرابع سميع والخامس بصير والسادس مريد
والسابع متكلم والثامن باق فالحي بلا روح والعالم بلا عقل ولا فكر
والقادر بلا الة ولا جوارح ولا كسب والسميع بلا اذن ولا جسم والبصير

بلا عين ولا جسد والمريد بلا حوش والمتكلم بلا فم ولا صوت ولا حرف
والباقي بلا هلك ولا نهاية ولا زمان ولا مكان لان الله تعالى كان ولا مكان
وخلق المكان بلا مكان واما بيان الحي بلا روح فهو صفة ازلية لانه تعالى
حي لا يموت ويحيي الاحياء وكل حي مع الروح مخلوق والمخلوق محال
بان يخلو من الموت كقوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم وقوله تعالى
ايضا يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وهذه دلالة على صفة
الحي واما بيان العالم فهو صفة ازلية لانه تعالى عالم بكل معلومات ومعلم
على كل من عالمين كقوله تعالى عالم الغيب والشهادة وقوله تعالى ايضا و
يعلمه الكتاب والحكمة وكل معلوم ومعلم محال بان يخلو من الجهل
والسفه وهذه دلالة على صفة العالم واما بيان القدير فهو صفة ازلية
لانه تعالى قادر للاشياء من العدم الى الوجود من غير كسب ولا غرض لا ممنوع
كقوله تعالى وما قدروا الله حق قدره وقوله تعالى ايضا ان الله تعالى
على كل شيء قدير وكل مقدور محال بان يخلو من العجز والضعف
وهذه دلالة على صفة القدير واما بيان السميع فهو صفة ازلية لانه
تعالى سميع من كل مسموع جهرا كان او خفيا ويسمع همز ذرة صغيرة
سوداء كقوله تعالى انه هو السميع العليم وكل مسموع محال بان يخرج
من الصمم وهذه دلالة من صفة السميع واما بيان صفة البصير فهو صفة

البصير فهو صفة ازلية لانه تعالى بصير على كل مبصورة صورة كان او لونا
رقيقا كان او غليظا لقوله تعالى والله بما تعملون بصير ولا يمنع بصيره
بالحجاب والظلمة وكل مبصور محال بان ينفصل من العمى وهذه دلالة
على صفة البصير واما بيان المريد فهو صفة ازلية لانه تعالى مريد ان يخلق
الخلائق ليس بمحتاج الى دفع مضرة ولا نفع ولا اعانة ولا اكراه كقوله تعالى
ويفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد وكل كائنات محال بان ينفصل من الذل
والصغير والخير والشر مرادات من الله تعالى لكن الشر والقبيح ليس بمرضي
وهذه دلالة على صفة المريد واما بيان المتكلم فهو صفة ازلية لانه تعالى متكلم
ليس بصوت ولا حرف كقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما والكلام والكتب
المنزلة على الانبياء محالة بان ينفصل من البكم وهذه دلالة من صفة
المتكلم واما بيان الباقي فهو صفة ازلية لانه تعالى باق ليس بهالك ولا نهاية
لقوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وكل
بقاء من الجنة والنار واهلهما محال بان ينفصل من الهالك وهذه دلالة
على صفة الباقي واما بيان الافعال فهي افعال الله تعالى يخلق ويرزق
ويحيي ويميت ويضل ويذل ويعز وغيرهو لال ع من الافعال كقوله تعالى
ويرزق من يشاء بغير حساب وقوله ايضا ثم يميتكم ثم يحييكم وهذه
دلالة على صفة الافعال واما صفات السلب فهي صفة الله تعالى منزهة

من المشابهة بصفة الخلق لانه تعالى ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر ولا متجزء
ولا متبعض ولا تحت ولا فوق ولا يمين ولا شمال ولا امام ولا خلف وليس
بموصوف بصفات الخلق كالذكر والانثى والوالد والمولود وغيرهما لانه من
المحدثات كقوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقوله تعالى ايضا
لا تأخذه سنة ولا نوم وكل صفات خلق مسلوب عن الله تعالى لانه تعالى
منزه عن صفات الخلق وهذه دلالة على صفة السلب واعلم ان اسماء الله
تعالى الاسماء الحسنى كقوله تعالى فلله الاسماء الحسنى قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى تسعة وتسعين اسما ومن انكر صفة من صفاته تعالى
او اسما من اسمائه فقد كفر وقد فرغ هذا الكتاب تسمى الحديث والله اعلم

اتوي كيد ساني ليتيك عالي اجهوري .. اتوي كوم كنتون لمفاهاكن
اكن دبوة عاشورا اكبر توجه بكتي تمملك سورة افراسن ٥
لن اصلاة ٥ لن صلة الرحيم ٥ لن اصنديق ٥ لن مرائي
يتيم ٢ لن ايبث ٥ لن ادوشي ٥ لن عمجو تجي دوتج
دوتج عاليم ٥ لن اقبلاق دوتج لالن ٥ لمن عمو شسف
سرت اجز علم سيند تن سيا بايك ٥ اتح مراهي
يتيم ٥ لن اجلاد ٥ لن عمرتح كلمفوا ٥ لن مهاج
سوا اقلاصي سينه ٥ اتح وتمتي اج اتوا ستوتج ٥

اي ايام فروا هو الله احد ستوكن ٥

فصل نيات غوساني ٥ نويت صوم غد للتوبة
ايت اغوا ساها كمران اتوبة
من جميع الذنوب سنة الله تعالى ٥
اكو كلرج دوشة سنة كمران الله ..
فصل نيات ادبي اكي سياتي تعيل ستوتلون ٥
نويت الغسل للتوبة من جميع الذنوب لله تعالى ٥
ايت ادوس كمران اتوبة سكل دوشا كمران الله تعالى

ننلانباني صلاتي إڠكي وباڠياڠ تعالى سڠفولوه وولن
محرم ٥ أصلي سنة للتوبة من جميع
اوسيه اصلاة سنة كدان انتوبة اڠكي ڠكولي
الذنوب أربع ركعات الله تعالى ٥
دوسى فاڠ ركعة كدان الله تعالى

مك اياني سووسي فاتحه ايك قل هو الله احد
سڤولوه إڠكي سبن ركعة ٥ انفون كنجراني ايكو
اعافوره دوساني دينيڠ الله إڠكي دائم سيكيڠ تاهون ٥

انتوكا ثوابي افواڠي عاشوره ايك كمي لهور معلا حج ٥

انتوكا ثوابي اماج قل هو الله سڤولوه ايك لفوفڠ ايڠ بركه ٥

انتوكا ثوابي صلات الرحيم إڠكي دين ايكي دوك عمربي
ترسوبي ارنيا حلال ٥

انتوكا ثوابي ادوسي لنتوك دوساني لن وارثي

اور كيڠ لاك سعوري ٥ انتوكا ثوابي اجلان ايكو
لوفوفڠ إڠكي لالا مات ٥ انتوكا ثوابي عوجوكي ووڠ
سوسوب عماجي علم ايكو منجڠ ايڠ سوركا ٥ انتوكا ثوابي
صنديڠ فڠ ايڠ ووڠ مسكين ايكو سندنيڠ سيڤل ايكو فلي
لن عنيعوني سكلهي امة ٥ انتوكا ثواب نعجي
سماكم إڠكي دين عاشوره فدا لن بكتيني سكلهي
ملائكة كابي إڠكي لهور لاغت ٥ فنكاني تربيتي
سي تعالى هي عمرانكلوه ٥ ايڠ تعلى سلامتن ٥
اقيميت تنجره ٥ عال ايڠ نعغ ٥ دراج مانس ٥
لن عال إڠكي انتطيك ٢ كنغ ٥ لن عال ايڠ امتول ٢ لن :
ايكي تربيتي عمرانكلوه تناكه سكي جره ٥
ضميمت سكيڠ انتطيك ٢ كن امكلاسي إڠكي امغول ٢ لن ٥
انفون عمرانكلوه اميميت داري انتطيك ٢ كلانيتي
سوك سكلا عق نوره كلير امكلا مسف إڠكي انتطيك ٢ ني
سوك سكلا جر سرت فمرتن ٥
مك كاله عمل سكلا مسيوت انتن اتوف إڠكي ملغافي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥

ائت ݢ افواس ايت برجنداوله تعالى سڠݢ اتلالس
ايت تعالى دوا ڤکيني ۞ ائوي عمل صنڠ ڤد لئن عوسڠ
برتيهم لن ليان لکوها اکن تعالى سفولوه سرمث
افواس ۞

فصل
فنتاو وجانوڤن سماکو کتاب احياح
دولوکي ۞

لن اماج سورة الم نشرح لن اماج سورة اذا زلزلت لن اماج سورة
والشمس ... اخرى .. لن اماج ياهادي ياعالم ماليه
ممغ سا ... تول اماج الى حضرة النبي صلى الله عليه
وسلم شيء لله الفاتحة والى ابي بكر وعمر وعثمان
وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن
وعبد الرحيم شيء لله الفاتحة وامواتنا واموات كم
واموات المسلمين كافة من مشارق الارض الى مغاربها
شيء لله الفاتحة مك ستله سوك اماج فاتحة
مك كري بر اماج دوعا شيخ عبد القادر جيلاني ۞ ۞
اللهم يا صانع كل مصنوع ۞ ويا جابر كل كسير ۞ ويا حاضر
كل خلائق ۞ ويا مونس كل غريب ۞ ويا معز كل عزيز ۞ ويا
شافي كل مريض ۞ ويا رازق كل مرزوق ۞ ويا خالق
كل مخلوق ۞ ويا حافظ كل محفوظ ۞ ويا مالك كل
مملوك ۞ ويا الانيس كل ترب ۞ ويا آمر كل امير ۞
ففضا مفتحا الرحم في فرج مسروره بفضلك الله تعالى ۞
لقدرتك ۞ اللهم ياذا الفضل والاكرام ۞ احفظ في كل
علي يا سبوح يا قدوس يا رب الملائكة والروح ۞

لن اماج ياجبير يامين قد كاتو سي توسي ۞

والمسلمات

الكرمتي

انّه من سليمان وانّه بسم الله الّا تعلوا عليّ واتوني مسلمين ۝

برحمتك يامنّان ياباديء الاحسان ۝ قد عمّ الخلائق بمنّه ۝

اللّهمّ اجعل ثواب قرأناه من طلاب حجّ حليم ۝ هديّة

واصلة الى حضرة سيّد عبد القادر الجيلاني قدّس الله

روحه العزيز ۝ وبحضرة ربّه سابقة والرفع

درجة عالية ۝ اللّهمّ اشفعه فينا والحقنا للمسلمين

والمسلمات ۝ والمؤمنين والمؤمنات ۝ انّ الله وملائكته

يصلّي ۝ تمّت دوعاء شيخ عبد القادر جيلاني ۝

مك كوه أماتعكى أكراكى دووه لانغكو أنداوني وضوء أنوا

وادو ن كغ فكنت أحيهى كودو انداوني وضوء لن

أماتعكى صندف ايكو دووه ثنت يكسى لن طواف ايكو مارينغ

كوكى أماج دوعا كينوال ۝

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. يقول عبد الله
ابن عمر ابن ابي نعيم التلمساني لطف الله به وكان له بمنه الحمد
لله المنفرد بوجوب الوحدانية في الذات والصفات والافعال
الذي تنزه عن الشريك والتشبيه والنظير والمثال وصلى الله
على سيدنا ومولانا محمد سيد الانبياء والمرسلين وعلى آله وصه
وصحبه اكرم صحب وافضل الصلاة وسلاما دائمين بدوام الرب
الكريم المتعال. وبعد فقد سألني بعض المحبين اشرق الله
قلبي وقلبه بنور اليقين وجعلني واياهم من العلماء العاملين
المخلصين ان اضع له شرحا مختصرا مفيدا يستعين به هو وغيره
من المبتدئين على فهم عقيدة الشيخ الامام الحامل لواء شريعة
الاسلام الزاهد العابد السالك الناسك التقي الصالح الورع
الناصح القطب الغوث العارف الكاشف امام الطريقة الجامع
بين الشريعة والحقيقة سيدي ابي عبد الله محمد ابن يوسف
السنوسي الحسني رحمه الله ورضي الله عنه ونفعنا به
بعلومه فاجبته الى ذلك قاصدا به نفع نفسه ولمن شاء
الله من ابناء جنسه جعله الله خالصا لوجهه الكريم ونفع

بهذا العلم من له فيه رغبة يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم افضل
الصلاة واكمل التسليم. ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. قوله
رحمه الله ورضي الله عنه الحمد لله والصلاة والسلام على
رسوله يعني الحمد المدح لله بكل كمال يستحقه سواء كان
ذلك الكمال قديما او حادثا لان القديم هو وصفه والحادث فعله
فالكل له فلا يستحق الحمد على الحقيقة سواه. ما اتخذ الله من ولد
وما كان معه من اله. ويمكن تقسيم الحمد الى اربعة اقسام. قسمان
قديمان. وقسمان حادثان. فالقسم الاول حمده لنفسه بكلامه القديم
كقوله تعالى الحمد لله رب العالمين. وكقوله نعم المولى ونعم النصير
والقسم الثاني حمده تعالى بكلامه القديم لمن يشاء من عباده كقوله
تعالى نعم العبد انه اواب. والقسم الثالث حمدنا لله تعالى. والقسم
الرابع حمد الحادث للحادث. ثم ان الحمد يقع على السراء والضراء
بخلاف الشكر فلا يقع الا على السراء غير ان الحمد الحادث خاص باللسان
والشكر يكون باللسان والقلب وغيرهما وحكم هذا الحمد الوجوب
مرة في العمر كلمتي الشهادة. وبالله التوفيق. قوله لله
هو اسم جامع للذات تعالى وصفاته وافعاله ولهذا السهي

سلطان الاسماء . قيل انه مأخوذ من التوله لان القلوب تتوله وتتحير
في جلاله وعظمته فان التوله في لغة العرب هو التحير فيكون من
اسماء التنزيه عن الاحاطة به جل وعز . وقيل معناه العلي مأخوذ
من قول العرب لاه الشمس اذا ارتفعت وعلت فيكون من اسماء
التنزيه ايضا لان علوه تعالى مخالفة لخلقه لا علو المكان . وقيل معناه
الذي لا يتغير ولا يتبدل مأخوذ من قول العرب لاه فلان على حاله
معناه اقام عليه فيكون من اسماء التنزيه عن التبدل والتغير واما
الصلاة فمعناها الرحمة . والرحمة هي النعمة . والسلام هو الامان .
ويسمى المطلوب من الله مقولا اجل الرحمة واجل الامان لانهما
حاصلان لمن دونه وكيف به صلى الله عليه وسلم الذي هو عين الرحمة
وانما المطلوب زيادتهما . فاذا قلت اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد
فمعناه اللهم زد له نعمة وامانا . ثم ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
مقبولة من كل مؤمن بدليل ما روي ان جبريل عليه السلام قال
لرسول الله صم ان في اعمال مقبولة ومردودة الا الصلاة عليك فانها
مقبولة . وقد روي ان الدعاء موقوف بين السماء والارض حتى
يبتدئه الداعي ويختمه بالصلاة على رسول الله صم . ولها فضائل
لا تحصى . منها قوله صم من سره ان يلقى الله وهو عنه راض فليكثر

من الصلاة علي . وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي فانها
تحل العقد وتكشف الكرب . وقال صلى الله عليه وسلم الصلاة علي تمحق
الذنوب كمحو الماء البارد للنار والسلام علي افضل من عتق الرقاب وبالله
التوفيق . قوله اعلم ان الحكم العقلي ينحصر في ثلاثة اقسام الوجوب
والاستحالة والجواز فالواجب ما لا يتصور في العقل عدمه والمستحيل ما لا
يتصور في العقل وجوده والجائز ما يصح في العقل وجوده وعدمه
تحقيقه الحكم العقلي هو اثبات امر او نفيه فكل ما حكم العقل بثبوته ولم يصح
في العقل نفيه فهو الواجب . وكل ما حكم العقل بنفيه ولم يصح في العقل
ثبوته فهو المستحيل . وكل ما صح في العقل وجوده وعدمه فهو الجائز
ويقال له الممكن . ومثال الواجب اتصاف الجرم بالحركة والسكون لان الجرم
واجب ان يتصف باحدهما لا بعينه . ومثال المستحيل خلو الجرم عن الحركة
اذ لا يعقل جرم ليس بمتحرك ولا ساكن . ومثال الجائز اتصاف الجرم بواحد
معين وهو الحركة او السكون فانه يصح في العقل ان يكون الجرم متحركا دائما
من غير سكون وان يكون ساكنا دائما من غير حركة فقد انحصرت اقسام
الحكم العقلي في ثلاثة اقسام لا رابع لها ولهذا قال الشيخ ينحصر ولم يقل
ينقسم لان الانحصار يفهم منه انقسام محصور في ثلاثة . بخلاف ما لو
قال ينقسم فانه لا يفهم منه انحصار الاقسام في ثلاثة . ثم ان كل واحد

من هذه الثلثة ينقسم الى قسمين بديهي ونظري فالواجب البديهي ما لا يحتاج الى تأمل بل يعرف على البديهة. مثاله كون الواحد نصف الاثنين. والواجب النظري كل ما لا يعرف الا بالنظر والتأمل ككون الواحد نصف سدس الاثني عشر فان هذا لا يعرف على البديهة وانما يعرف بعد التأمل والنظر. ومثال المستحيل البديهي كون الواحد نصف الاربعة ومثل النظري كون الواحد سدس الاثني عشر. ومثال الجائز البد البديهي كون الجسم ابيض مثلا. ومثال النظري تمني الانسان الموت فان هذا لا يعرف الا بالتأمل وهذا في حق اهل العافية الذين لم يذوقوا المصائب التي هي اشد من الموت ولا عرفوا المحن الا بالفكرة والوهم فهم يتوهمون على البديهي انه محال ان يتمنى العاقل الموت لنفسه فاذا فكروا في المحن عرفوا ان هنالك ما هو اشد من الموت فحينئذ يحكمون ان تمني العاقل الموت لنفسه ليس بواجب ولا مستحيل بل هو يصح وجوده ان خاف من المصائب ما هو اشد منه او اشتاق او رجا شيئا عظيما لا يحصل الا به واما اهل العافية من اهل الخوف و والرجاء فان تمني الموت عندهم جائز على البديهي لا يحتاج الى التأمل ثم ان معرفة هذه الثلثة في حق الله تعالى وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام هي الايمان الذي طلبنا الله به هكذا قال

الشيخ الاشعري امام اهل السنة رضي الله عنه وقيل ان الايمان الذي طلبنا الله به هو حديث النفس التابع للمعرفة بهذه الثلثة وهذا القول هو المختار ومعرفة هذه الثلثة هي العقل بنفسه وقال الامام الحرمين رضي الله عنه فمن لم يعرفها فليس بعاقل اصلا. وبالله التوفيق قوله

ويجب على كل مكلف شرعا ان يعرف ما يجب في حق مولانا جل وعز وما يستحيل وما يجوز وكذا يجب عليه ان يعرف مثل ذلك في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام

يعني ان الشارع اوجب على كل مكلف وهو البالغ العاقل ان يعرف ما ذكر. وحقيقة المعرفة الجزم بالشيء الموافق لما عند الله تعالى بشرط ان يسبق ذلك الجزم دليل او برهان قبله. واما الجزم بالشيء من غير دليل ولا برهان فلا يسمى معرفة سواء كان موافقا لما عند الله او لا ومن هنا يعرف ان التقليد في علم التوحيد لا يصح على مذهب كثير من العلماء. وحقيقة التقليد الجزم بقول الغير من غير دليل فالمقلد لا معرفة عنده و وانما عنده الجزم بقول الغير خاصة وقد اختلف في صحة ايمان المقلد فكفر وعصيان على اقوال. والمختار عند بعض المحققين وجوب المعرفة الحاصلة عن دليل او برهان وقد قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا هو فامرنا الله تعالى بالعلم وهو القطع بالشيء بدليل وبرهان. والمقلد لا علم عنده وقال صلعم ان الله تعالى امر عباده المؤمنين بما امر به عباده المؤمنين بما امر

المرسلين ومعلوم قطعا ان المرسلين لم يؤمروا بالتقليد وانما امروا بالنظر وبالله التوفيق قوله فمما يجب لمولانا جل وعز عشرون صفة اعلم ان الذي يجب له تعالى من الكمالات لا نهاية لها ولم يطلعنا الشرع بمعرفتها فلو كلفنا بها لكان من تكليف ما لا يطاق فهو منفي عنا بفضل الله تعالى قال عز من قائل لا يكلف الله نفسا الا وسعها معناه الا ما في طاقتها بحسب العادة وانما كلفنا بمعرفة بعض ما يجب له تعالى ولهذا قال المؤلف فمما يجب لمولانا اي فمن بعض ما يجب ولم يقل فالذي يجب. والصفة هي النعت ولا شك ان الله تعالى متصف بنعوت الجلال والجمال والكمال الذي لا نهاية لها. قوله وهي الوجود لا شك ان الوجود يوصف به الذات العلية فنقول ذات الله موجودة. والوجود هو عين الموجود وان شئت قلت هو نفس الموجود فاذا قلت وجود فلان فمعناه ذاته وعينه ونفسه. والذات والعين والنفس بمعنى واحد وليس الوجود صفة زائدة على الذات كالقدرة بل هو صفة من حيث ان الذات توصف به. هذا مذهب الشيخ الاشعري رحمه الله. وقال امام الرازي ان الوجود صفة زائدة على الذات وسيأتي بقية الكلام عليه ان شاء الله تعالى قوله والقدم والبقاء وحقيقة قدمه تعالى هو نفي العدم السابق على الوجود فليس هو صفة موجودة كالقدرة وليس قدمه تعالى مسبوقا بزمان لان الزمان حادث وقد كان الله تعالى وليس معه قال الله تعالى هو الاول

والآخر فاوليته تعالى لم يسبقها عدم وكذا اخريته لا انقضاء لها وهذا هو معنى البقاء وهو نفي العدم اللاحق للوجود وليس هو صفة موجودة قوله ومخالفته تعالى للحوادث معناه نفي المثل له تعالى في الذات والصفات والافعال قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قوله وقيامه بنفسه اي لا يفتقر الى محل ولا الى مخصص المراد بالمحل الذات والمراد بالمخصص الفاعل. فمعنى القيام بالنفس نفي احتياجه تعالى الى ذات يقوم بها كما يقوم العرض بالجرم ونفي احتياجه تعالى الى فاعل فلو افتقر تعالى الى ذات يقوم بها كما يقوم العرض بالجرم لزم ان يكون عرضا وهو محال. ولو افتقر الى فاعل لكان حادثا وهو محال كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى فوجب ان يكون تعالى ذاتا موصوفة بصفات الكمال غنيا عن الاحتياج الى شيء. وغيره من الخلق مفتقر اليه قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وقال الله تعالى الصمد لم يلد ولم يولد. الصمد هو الذي يحتاج اليه غيره. ولا شك ان كل مخلوق مفتقر اليه تعالى ابتداء ودواما فلا غنى لاحد عن مولانا جل وعز فاذا عرف العاقل انه مفتقر الى مولاه تعالى وان النفع والضر بيده قطع قطع النظر والالتفات الى غيره واعتمد في جميع اموره عليه واسلم وجهه عليه ولا يتوكل الا عليه لان من توكل عليه في كل شيء كان الله حسبه قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه. وقال صلى الله عليه وسلم لو توكلتم

على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا.
وبالله التوفيق. قوله فالوحدانية اي لا ثاني له في ذاته ولا في صفاته ولا
في افعاله. معنى الوحدانية نفي التركيب في ذاته تعالى ونفي المثل
له في الذات والصفات والافعال فهو تعالى واحد لا يمكن قسمه لانه
لا ينقسم الا الجسم والجرم. والله تعالى ليس بجرم ولا جسم ولا جوهر
ولا عرض فليس هو من جنس ما ينقسم بل هو تعالى ذات موصوف بصفة
الجلال ولهذا قيل في حقيقة التوحيد انه اثبات ذات الله تعالى غير مشبهة
للذوات ولا معطلة عن الصفات ليس كذات الله سبحانه ذات ولا كاسم
مولانا جل وعز اسم ولا كصفاته تعالى صفة الا من جهة موافقة اللفظ وبا
وبالله التوفيق. قوله فهذه ست صفات الاولى نفسية وهي الوجود
والخمسة بعدها سلبية يعني ان الصفات الاولى وهي الوجود وهي صفة
نفسية يعني ان الوجود هو نفس الذات وعين الذات كما تقدم وذات الشيء
حقيقته. وحاصله ان الوجود يرجع معناه الى الذات الموجودة. وهذا
مذهب الشيخ الاشعري خلافا للرازي. ويمكن الجمع بين القولين بان يحمل
يحمل مذهب الاشعري خلافا على ما في الخارج لانه لا معنى للوجود في الخارج
والعيان الا كالذات الموجودة. وما قاله الامام الرازي يحمل على ما في الذهن
دون ما في الخارج لان العقل يتصور الوجود ولا يتعقل من صورته

فيتفق القولان. والله تعالى اعلم. واما الصفات الخمسة التي بعد الوجود
فهي صفة سلبية اي كل واحدة منها سلبت امرا لا يليق به جل وعز. فالقدم
نفي العدم السابق و(البقاء) نفي العدم اللاحق والمخالفة للحوادث نفي المماثلة
لها والقيام بالنفس نفي الاحتياج الى الذات والفاعل والوحدانية سلبت
الشريك له متصلا كان او منفصلا. وبالله التوفيق. قوله ثم يجب له تعالى
سبع صفات تسمى صفات المعاني اعلم ان كل صفة موجودة في نفسها
قائمة بذاته تعالى فانها تسمى صفة معنى. قوله وهي القدرة والارادة المـ
المتعلقتان بجميع الممكنات القدرة هي صفة موجودة قديمة بقدم الذات
قائمة بذاته تعالى يتيسر بها ايجاد الممكن واعدامه على وفق الارادة القديمة.
والارادة هي صفة موجودة قديمة بقدم الذات قائمة بذاته تعالى يتيسر بها
تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه من الطول والقصر والبياض والسواد
وغير ذلك من الجائزات. وتتعلق القدرة والارادة بكل الممكنات اي بكل جائز ولا
يعقل تعلقهما بغيره لان القدرة من صفتها الايجاد والاعدام وذلك لا يمكن
الا في الجائزات وكذا الارادة من صفتها تخصيص الممكن بالزمان والمكان و
والجهة وغير ذلك مما يجوز على الممكن وذلك التخصيص لا يمكن في غير الجائزات
فوجب تعلقهما بكل جائز دون غيره. وبالله التوفيق. قوله والعلم
المتعلق بجميع الواجبات والمستحيلات والجائزات علمه تعالى هو صفة موجودة

قديمة بقدم الذات قائمة بذاته ينكشف به اي يتضح به كل معلوم من كل
واجب وجائز ومستحيل فهو تعالى يعلم جميع اقسام الحكم العقلي بعلم قديم
لا يعزب عنه مثقال ذرة ويعلم ما كان وما يكون وما لا يكون لو كان كيف كان
وكيف يكون ولا يخفى عليه معلوم قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم
ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اي اقرب علما
لا قرب المسافة • والوريد قيل هو عرق في داخل العنق وقيل عرق متعلق
بالقلب فاذا انقطع مات صاحبه • ففي الاية ردع للخلق لانهم اذا كانوا
يعلمون ان الله تعالى يعلم ما تحدث به انفسهم في فاحش ما يصدر منهم من
القول والفعل فيجب على العاقل ان يراقب مولاه ويؤثره على هواه ودنياه لانه
بمرأى منه تعالى ومسمع • وليس العلم من الصفات المؤثرة بل هو صفة كاشفة
ولهذا وجب تعلقه بكل واجب وجائز ومستحيل • قوله والحياة وهي لا تتعلق
بشيء يعني ان الحياة لا تطلب امرا زائدا على القيام بمحلها بل هي شرط في جميع
الصفات بخلاف سائر صفات المعاني فانها تطلب ما تتعلق به فالقدرة تطلب
امرا زائدا على الذات وهو تعلقها بالممكنات كما في غيرها من صفات المعاني الا
الحياة فانها صفة موجودة قائمة بذاته تعالى • وبالله التوفيق • قوله والسمع
والبصر المتعلقان بجميع الموجودات يعني ان سمعه تعالى وبصره ينكشف بهما
كل موجود سواء كان ذلك الموجود قديما او حادثا ذاتا كان او صفة صوتا

او غيره كان او غيره فهو تعالى يسمع ويرى الذوات والالوان والطعوم والروائح
والحب والبغض وحديث النفس وسائر الاعراض الوجودية • فان قلت
كيف يتعلق السمع بغير الاصوات من الوجوديات وما الدليل عليه فالجواب
ان يقال الدليل على وجوب تعلق السمع بكل موجود النقل والعقل • اما النقل
فقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما فالاية نص في سماع موسى عليه السلام
لكلامه القديم وكلامه تعالى ليس بحرف ولا صوت فلو كان السمع مختصا بالاصوات
لزم ان لا يسمع موسى عليه السلام كلامه تعالى فبطل اختصاص تعلق السمع
بالاصوات ووجب تعلقه بكل موجود وهو المطلوب • وهذا في السمع الحادث
فكيف بالسمع القديم • واما العقل فلانه لو اختص تعلق السمع بالاصوات ولم يتعلق
بغيرها من الموجودات لزم الافتقار الى المخصص والمفتقر لا يكون
الا موجودا حادثا وهو محال فوجب تعلقه بكل موجود كالبصر وهو
المطلوب • وليس سمعه تعالى وبصره بجارحة كما في حق المخلوق لاستحالة
مماثلته للحوادث • وبالله التوفيق • قوله والكلام الذي ليس بحرف ولا
صوت يتعلق به العلم من المتعلقات يعني ان كلامه تعالى القديم يستحيل بما يتعلق
ان يكون بالحروف والاصوات وما في معناهما من التقديم والتأخير والسكوت
والتجدد واللحن والاعراب والجهر والسر فهذا كله من خواص الحوادث بل
كلامه تعالى هو صفة معناه موجودة قائمة بذاته العلية ويعبر عنه بالعبارات

المصنفات كالتورية والانجيل والزبور والفرقان وليست هذه العبارات هي
عين كلامه تعالى لانها بالحروف والاصوات بل هذه الحروف دالة على كلامه
تعالى القديم وهو لم يحل كلامه تعالى في شيء من الكتب بل هو قايم بذاته العلية
لا يفارقه ولا يتصف به غيره لكن لما كانت الحروف القرآن مثلا دالة على كلامه
تعالى اطلق على القرآن انه كلام الله تعالى لقول عايشة رضي الله عنها بين
دفتي المصحف كلام الله ولهذا اجمع اهل السنة رضي الله عنهم على ان كلام
الله مقروء بالالسنة مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور. فبان لك ان
الاختلاف انما وقع فيما دل على كلام الله تعالى واما كلامه تعالى فليس فيه اختلاف
ولا تبديل ولا تغيير بل هو واحد لا يتعدد فسبحان من ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير. وها انا اضرب لك مثلا يتبين لك ما ذكرناه فاقول والله
المستعان اذا اردت كلام الله تعالى في المثل ولله المثل الاعلى كانك رجل فتذكر
الرجل بلسانك فيكون ذكر الرجل حالا على لسانك والرجل بنفسه غير حال
على لسانك فهذا معنى مقروء بلسانك. وتحفظ بقلبك امر الرجل اذا امرك بشيء
او نهاك عن شيء او خوفك من شيء او شوقك في شيء تحفظ ذلك
في قلبك والرجل الذي امرك ونهاك غير حال في صدرك فهذا معنى محفوظ
في الصدور. فتكتب اسم الرجل في كتابك فيكون اسم الرجل حالا في كتابك
والرجل بنفسه غير حال في الكتاب فهذا معنى مكتوب في المصاحف. ولا

تحسبن التلاوة والقراءة هما كلام الله تعالى القديم فليس ذلك كذلك وانما هما دلالتان
على كلام الله تعالى سبحانه وتعالى. ولو كانت التلاوة والقراءة كلام الله تعالى
القديم لحل كلام الله على اللسان بحلول التلاوة والقراءة عليه. ولو حل كلام
الله تعالى على اللسان لحل الله حيث حل كلامه عليه فان كلام الله تعالى جل وعز
مقرون بذاته تعالى لا يفترقان وقد اجتمع اهل السنة رضي الله عنهم على ان كلام الله
تعالى لا يكون في شيء بذاته ولا يتكلم به متكلمان فلا يتكلم بكلام الله احد الا الله
واعلم ان نسبة التلاوة والقراءة لكلام الله تعالى في المثل كنسبة الظل الى الصورة فمن
ظن ان التلاوة والقراءة هما كلام الله تعالى القديم فهو كرجل رأى ظل صورة
فقال هذا الظل هي الصورة بعينها واعلم انك اذا سمعت كلام الله تعالى من البشر
سمعته متلوا ومقروا واذا سمعته من الله في الاخرة سمعته لا متلوا ولا مقروا
فان القرآن راجع في حق البشر الى التلاوة والقراءة فهو في حق الربوبية منزه
عن التلاوة والقراءة والحروف والاصوات واللغات. فالله جل وعز اذا تكلم
لا يلفظ ولا ينطق. وكلام الله تعالى شيء واحد يفهم منه الامر والنهي
والترهيب والترغيب وليس بعربي ولو كان عربيا لكان لغة من اللغات
وانما التلاوة عنه عربية. وتسمية كلام الله قرآنا تسمية لغوية
لا تسمية اصطلاح. فان قيل اذا كانت التلاوة حادثة فما معنى قوله عز
وجل ذلك نتلوه عليك من الايات والذكر الحكيم فالجواب انه يحتمل ان يكون

جبرائيل عليه السلام هو التالي ويضيف الله ذلك الى نفسه كما قال تعالى
ثم شققنا الارض شقا وهم الحارثون يشقون الارض فاضاف سبحانه
ذلك الى نفسه. ومن زعم ان الله عز وجل قارئ وتال فقد خرج عن مذهب
المسلمين لان معنى التلاوة والقراءة عند اهل السنة رضي الله عنهم صوت
القارئ ونغمته. تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. ومن هنا يفهم بعض الم
قوله عز وجل قل نزله روح القدس من ربك بالحق. وروح القدس
هو جبرائيل عليه السلام. قيل ان معنى ذلك ان جبرائيل كان جهة الفوق
فسمع كلام الله تعالى او يوحي او يلقاه من اللوح المحفوظ والله عز وجل
ليس في جهة فعبر جبرائيل عليه السلام لمحمد صم بلسان عربي عما فهم
من كلام الله عز وجل او حفظها من اللوح المحفوظ واداها الى رسول
الله صم فالعبارة عربية والمعبر عنه وهو كلام الله غير عربي فهذا
معنى التنزيل. ويتعلق كلامه تعالى بكل واجب وجائز ومستحيل كالعلم
لعين تعلقه دلالة مثال دلالته على الواجب قوله عز وجل من قائل قل
هو الله احد. الله الصمد. لان وحدانيته واجبة وصمديته واجبة
والصمد هو الذي يلجا اليه غيره. قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء
الى الله. ولا شك في وجوب افتقار كل ما سواه اليه. ومثال دلالته على المستحيل
المستحيل قوله تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. ومثال

دلالته على الجائز قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار لان الخلق من
الجائزات. فهذا معنى تعلق الكلام. وبالله التوفيق. فائدة سماع موسى
عليه السلام لكلام ربه ليس المراد منه انه كان ساكتا ثم تكلم وانقطع كلامه
بعد السماع وانما المراد منه انه تعالى ازال المانع عنه وقواه حتى يسمع كلامه
وازال المانع فلا يسمعه. قوله ثم سبع صفات تسمى صفات معنوية وهي
ملازمة للسبع الاولى وهي كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا
وبصيرا ومتكلما. هذه الصفات مشتقة اي ماخوذة من صفات المعاني
ولهذا سميت صفات معنوية ومنسوبة الى المعاني والفرق بينهما ان
الصفات المعاني هي صفات واجبة موجودة قديمة قائمة بذاته العالية
كما تقدم. واما الصفات المعنوية فهي صفة توصف بها الذات وليست هي
بموجودة بل الموجود صفات المعاني فقط دون المعنوية فكونه تعالى قديرا
عبارة عن قيام القدرة بذاته تعالى. وكونه تعالى مريدا عبارة عن قيام الارادة
بذاته جل وعلا. وكونه تعالى عالما عبارة عن قيام العلم بذاته تعالى. وكونه
تعالى حيا عبارة عن قيام الحياة بذاته جل وعز. وكونه تعالى سميعا عبارة
عن قيام السمع به تعالى. وكونه تعالى بصيرا عبارة عبارة عن قيام البصر
بنفسه تعالى. وكونه تعالى متكلما عبارة عن قيام الكلام بذاته العلية. و
والحاصل ان معنى الصفات المعنوية راجع الى صفات المعاني ولم تقم بالذات

سوى المعاني. وبالله التوفيق. قوله وما يستحيل في حقه تعالى عشرون
صفة وهي اضداد العشرين الاولى وهي العدم والحدوث وطرو العدم
لما فرغ الشيخ رضي الله عنه من ذكر عدد العشرين الواجبة شرع في عد
العشرين المستحيلات ورتبها على حسب ترتيب اضدادها الواجبة. فالعدم
ضد الوجود. والحدوث ضد القدم. وطرو العدم اي لحوقه ضد البقاء.
قوله والمماثلة للحوادث بان يكون جرما اي تأخذ ذاته العلية قدرا
من الفراغ هذا تفسير لمعاني المماثلة المستحيلات التي هي ضد المخالفة
فذكر ان المماثلة على انواع منها ان يكون جرما. وحقيقته هو كل ما يقوم
بنفسه ويشغل فراغا كالانسان مثلا وغيره من ذوات المخلوقات كل ذلك
يسمى جرما ويجمع على اجرام اي مقدار يشغل فراغا. قوله او يكون عرضا
يقوم بالجرم هذا ايضا من انواع المماثلة المستحيلة وهي كونه تعالى عرضا
وحقيقة العرض هو المعنى القائم بالجرم ولا يصح ان يقوم بنفسه وذلك كالالوان
والطعوم والروائح والاصوات والحركة والسكون فهذه كلها اعراض تستحيل
قيامها بنفسها وانما تفتقر الى جرم تقوم به وبهذا تعرف ان كل مخلوق منحصر
في الاجرام والاعراض وان الموجودات بالنسبة الى المحل والمخصص على اربعة
اقسام. قسم غني عن الذات والفاعل وهي ذات مولانا جل وعز وقسم مفتقر
الى الذات والفاعل وهي الاعراض اي الصفات القائمة بالاجرام لاستحالة

استغنائها عنها وقسم مفتقر الى الفاعل ولا يحتاج الى ذات يقوم بها وهي الاجرام
وقسم موجود في الذات ولا يحتاج الى فاعل وهي صفاته جل وعلا. قوله
او يكون في جهة للجرم هذا ايضا من انواع المماثلة المستحيلة وهي كونه تعالى
في جهة للجرم فلا يقال انه تعالى فوق العرش او تحته او عن يمينه او عن شماله
او امامه او خلفه وذلك كله من جهات الاجرام وهو تعالى منزه عن ذلك فسبحان
من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. قوله او له هو جهة هذا ايضا
من انواع المماثلة المستحيلة عليه تعالى وهي اثبات الجهة له لان الجهة من خواص
الجرم الذي يلازمه الطول والقصر واليمين والشمال ونحو ذلك من جهات
الاجرام. والله تعالى ليس بجرم فليس له جل وعلا جهة ومن اعتقد الجهة في حقه
تعالى فقيل انه يكفر وقيل لا يكفر بل هو فاسق مبتدع. وبالله التوفيق. قوله
او يتقيد بمكان او زمان يعني انه يستحيل استقراره تعالى على المكان كالعرش
مثلا لان الامكنة محدثة لا يستقر عليها الا مفتقر اليها فهو تعالى لا يحل في مخلوق
ولا يجاوره ولا يقابله ولا يمسه ولا يلاحقه ولو حل ربنا في مكان لكان محتا
محتاجا الى المكان ولو احتاج الى المكان لعجز عن تكوين المكان وغيره. وكل
كائن في مكان لا يخلو عن ثلثة اوجه. اما ان يكون اصغر من المكان او مقدار
بتقدير المكان او اكبر منه ومن كانت هذه صفته جاز عليه التحيز في
والخصوصية بالجهة فكان وجوده وجودا على التقييد لا وجودا على الاطلاق

فيلزم ان يكون جسما وبهذا تعرف استحالة تقييد وجوده بالزمان لان وجوده
تعالى مطلق ازلي. والزمان حادث لانه عبارة عن حركة الفلك او عن اقتران
حادث بحادث وقد كان الله قديما ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان فسبحان
من غني عن المكان والزمان. قوله **او يتصف ذاته العلية بالحوادث اي**
يتصف بالصغر والكبر او يتصف بالاغراض في الافعال والاحكام يعني انه
يستحيل قيام الحوادث بذاته واتصافه بالصغر او الكبر وما في معنى ذلك من
الالوان والاكوان لان ذلك كله من خواص الاجرام وكذا اتصافه تعالى بالغرض
في فعله وحكمه مستحيل فلا غرض له في فعل شيء ولا في تحليل شيء او تحريمه
فلو كان له غرض في شيء لزم ان يحتاج الى تكميل غرضه والاحتياج نقص عليه تعالى
محال. والله هو الغني وانتم الفقراء لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون. قوله
وكذا يستحيل عليه تعالى ان لا يكون هو تعالى قائما بنفسه بان يكون صفة تقوم بمحل
او يحتاج الى مخصص اعني بالمحل الذات وبالمخصص الفاعل وقد عرفنا ان
معنى قيامه تعالى بنفسه هو استغناؤه عن الذات والفاعل. وضد ذلك احتياجه
اليهما وهو محال كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى. قوله **وكذا يستحيل**
عليه تعالى ان لا يكون واحدا بان يكون مركبا في ذاته او يكون له مماثل في ذاته
او صفاته او يكون معه في الوجود مؤثر في فعل من الافعال وايضا قد تقدم
ان معنى الوحدانية هي نفي التركيب في ذاته العلية وهو نفي ان لا يكون

واحدا بان يكون مركبا في ذاته وصفاته وافعاله. ونفي مماثل له في ذاته او
صفاته او افعاله فضد ذلك وهو عدم الواحد في الثلثة محال وهو المطلوب
قوله **وكذا يستحيل عليه تعالى العجز عن ممكن ما وايجاد شيء من العالم مع**
كراهته لوجوده اي عدم ارادته تعالى له او مع الذهول او الغفلة او بالتعليل
او بالطبع هذه اضداد الارادة والقدرة فيستحيل ان يخلق تعالى شيئا من غير ارادته
تعالى ان يكون في ملكه ما لا يريد.. وفسر المؤلف الكراهة بنفي الارادة لانها
هي التي يستحيل خلق شيء معها.. واحترز به من الكراهة الشرعية وهي نهيه
تعالى عن فعل شيء مع خلقه له. فهذه الكراهة يصح ايجاد الفعل معها كما
اضل الله تعالى كثيرا من الخلق مع نهيه لهم عن ذلك الضلال. وكذا يستحيل ان
يوجد الله شيئا وهو ذاهل عنه او غافل عنه وكذا ان يكون ذاته العلية علة
في ايجاد شيء او ايجاد شيء بالطبع فلا يقال ان الله تعالى اوجد الاشياء بطبعه
وان ذاته هي العلة في الايجاد دون ذلك محال فلو كان تعالى يخلق الاشياء بالعلة
او بالطبيعة لكان المخلوق قديما لان العلة لا يكون الا مع معلولها من غير
تأخير مثال ذلك في تحريك الاصبع مع تحريك الخاتم فتحريك الاصابع هو العلة
وتحرك الخاتم هو المعلول فهما تحركت الاصبع تحرك الخاتم معها في زمان واحد
من غير تأخير فكذلك لو كانت الذات علة في خلق الاشياء وخلق الاشياء معلول
لزم ان يكون العالم قديما لقدم علته وهي الذات وكذا الايجاد بطبع العلة

[illegible] ارادة [illegible] كراهة [illegible] ايجاد [illegible] شرعية [illegible] كراهة شرعية [illegible] ايجاد

والطبيعة يلزم من قديم العالم ولا قديم الا الله عز وجل فبطل الايجاد بطريق
العلة والطبيعة وتعين الايجاد بطريق الاختيار وبالله التوفيق. قوله وكذا
يستحيل ايضا عليه تعالى الجهل وما في معناه بمعلوم ما. يعني ايضا ضد العلم
فيستحيل عليه تعالى الجهل وكل ما هو في معناه كالظن والشك والوهم والنوم
والنسيان عليه والتفكر في الاشياء وهذا كله مستحيل بل هو تعالى عالم بكل ما كان
وما يكون وما لا يكون من غير شك ولا ظن ولا تفكر ولا دليل ولا برهان فسبحان
من لا يغيب عن علمه مثقال ذرة. قوله والموت والصمم والعمى والبكم هذا
اضدادها ما تقدم فالموت ضد الحيوة والصمم ضد السمع والعمى ضد البصر
والبكم ضد الكلام وفي معنى البكم كون كلامه بالحروف والاصوات لان ذلك
كله من خواص الحوادث. وان قيل لاي شيء نبه المؤلف رحمه الله
على استحالة الموت وما بعده مع ان هذا نقائص بالنسبة الى المخلوق فكيف
بالخالق جل وعلا فلا يتوهم اتصاف البارئ بها. الجواب ان تقول لانا نقول
يصح نفي النقائص عليه تعالى وان لم يتوهم اتصافه تعالى بها بدليل قوله عم
في الدجال انه اعور وان ربكم ليس باعور وقوله صلى الله عليه وسلم
لاندعوا صالح الحديث. فمعنى الحديث تنبيه على ان نفي النقص عنه تعالى
كمال وان لم يتوهم النقص. قوله واضداد الصفات المعنوية واضحة
من هذا. يعني انك اذا عرفت اضداد الصفات المعاني عرفت اضداد الصفات

المعنوية منها فضد كونه قديرا كونه عاجزا وضد كونه مريدا كونه ليس
بمريد وضد كونه عالما كونه جاهلا وضد كونه حيا كونه ميتا الى
اخرها وبالله التوفيق. قوله واما الجائز في حقه تعالى ففعل كل ممكن
او تركه. لما فرغ المؤلف من الواجبات والمستحيلات شرع فيما يجوز
فعله فذكر ان الجائز في حقه تعالى ففعل كل ممكن او تركه. مثال جائزات
الثواب والعقاب وبعث الرسل عليهم الصلاة والسلام ورؤية المولى
الكريم في الجنة وغيره كلا من الممكنات فلا يجب عليه تعالى فعل كل ممكن ولا تركه و
واذا فعل ذلك تفضلا منه تعالى على عبيده لانه لا حق لاحد عليه في استحقاق
ثواب على الطاعة لانه لا يقع له نفع بطاعة احد وايضا فالطاعة خلق
الله تعالى وليس للعبد فيها الا الاكتساب ولا اثر له فيها. وكل ما اتى
به الشرع من ثواب وعقاب فانما هو جائز في العقل يصح وجوده وعدمه
قبل مجيء الشرع اما بعد مجيئه فهو واجب بالشرع لا بالعقل وبالله
التوفيق. قوله واما برهان وجوده تعالى فحدوث العالم. البرهان
هو الدليل القاطع المرشد الى المطلوب. والحدوث هو الوجود بعد العدم.
وكل ما سوى الله تعالى اهـ. والعالم بفتح اللام كل ما وجد من المخلوقات
وهو دليل على وجود البارئ تعالى. قوله لانه لو لم يكن له محدث
بل حدث بنفسه لزم ان يكون احد الامرين المتساويين مساويا لصاحبه

واجبا عليه بلا سبب وهو محال لما عرفت ان حدوث العالم وهو ما سوى الله
تعالى دليل على وجود البارئ تعالى جل وعز وبيان ان هذه الدليل لا يتم الا بابطال
حدوث العالم بنفسه ذكر المؤلف استحالة وجود العالم بنفسه فقال لو حدث
بنفسه لزم ان يكون احد الامرين اي الوجود والعدم مساويا راجحا.
ومعنى ذلك ان الوجود والعدم هما متساويان بمعنى ان الوجود العالم يصح
وجوده ويصح عدمه على حد السواء من غير ترجيح فلو صح ان يحدث
العالم بنفسه لزم ان يكون الشيء مساويا راجحا بلا سبب وهو محال فوجب
حينئذ ان يكون المحدث للعالم غيره وذلك الغير هو الله تعالى فقوله استحالة
وجود العالم بنفسه بل هو مفتقر الى غيره في تخصيصه بالوجود دون العدم
المساوي به وفي تخصيصه بالمكان المخصوص دون سائر الامكنة وفي تخصيصه
بالزمان المخصوص دون سائر الازمنة وفي تخصيصه بالمقدار المخصوص
دون سائر المقادير وفي تخصيصه بالصفة المخصوصة دون سائر الصفات
فهذه الاشياء كلها متساوية لان وجودها مساو لعدمها. ومقدارها
المخصوص مساو لسائر المقادير فاختصاصها وتخصيصها يدل على ان المرجح غيرها
وهو الله جل وعز. مثال ذلك كفتي الميزان المعتدلتان لا تميل احديهما بالاخرى
الا بثقل يزيد في احديهما دون الاخرى او ينقص من الاخرى دون احديهما
فان جعلت فيهما متضادان كتضاد وجود الشيء وعدمه وكونا تشاهد

الكفتين على بعد احدهما نازلة والاخرى مرتفعة ثم علمنا انهما قد تبدل
حالهما فارتفعت النازلة ونزلت المرتفعة ولم ندر هل هو زيد في الثقل
نزلت ثقل او نقص ذلك من الاخرى خفي ذلك عنا لاجل البعد لكنا نعلم
قطعا ان ذلك ما حدث الا بسبب ثقل زيد في الثقل نزلت او نقص من الثقل ارتفعت
وهو غرضنا على فلو عقولنا ان ذلك كان بلا سبب حدث لوجدنا عقولنا تنكر
ذلك اشد انكار. فوجود العالم وعدمه كالكفتين فاذا علمنا ان العالم كان
معدوما وعلمنا ان وجوده لا يترجح على عدمه الا بمرجح وعلمنا ترجيح وجوده
على عدمه علمنا قطعا ان ذلك كان لسبب حدث ترجح به الوجود اللاحق على
العدم السابق فبان ذلك ان ما حدث لا بد يحدوثه من سبب وذلك السبب
هو الله المنفرد بايجاد الكائنات كلها وبالله التوفيق قوله ودليل حدوث
العالم ملازمته للاعراض الحادثة من حركة وسكون وغيرهما وملازمة
الحادث حادث ودليل حدوث الاعراض مشاهدة تغيرها من عدم الى وجود
ومن وجود الى عدم لما ذكر المؤلف ان حدوث العالم دليل على وجوده تعالى ذكر
حدوث اجرام العالم ودليله ملازمته للاعراض الحادثة لان لاجرام العالم
يستحيل انفكاكها عن الاعراض كالحركة والسكون وهذه الاعراض حادثة
بدليل مشاهدة تغيرها فلو كانت قديمة لزم ان لا تنعدم لان ما ثبت
قدمه استحال عدمه فاذا ثبت حدوثها وملازمتها للاجرام لزم حدوثها

الاجرام قطعا لانه يستحيل خلو الجرم عنها وملازم الحادث حادث. قوله
واما برهان وجوب القدم له تعالى فلانه لو لم يكن قديما لكان حادثا فيفتقر
الى محدث فيلزم الدور او التسلسل اعلم ان كل موجود لا يخلو اما
ان يكون قديما او حادثا فلا يكون الموجود قديما الا الله عز وجل وصفاته
وكل ما سواه حديث مفتقر اليه ويستحيل حدوثه تعالى فلو كان حادثا للزم
ان يكون مفتقرا الى محدث اخر قبله وذلك المحدث يحتاج الى محدث
اخر قبله فاذا وقفت العدد فهو دور والدور مستحيل لانه يلزم عليه
ان يكون خالقا مخلوقا وان لم يقف العدد وكان قبل كل حادث حادث
الى غير نهاية فهو تسلسل وهو محال فوجب ان يكون قديما وهو
المطلوب. قوله **واما برهان وجوب البقاء له تعالى فلانه لو امكن ان**
يلحقه العدم لانتفى عنه القدم لكون وجوده حينئذ يصير جائزا
لا واجبا والجائز لا يكون وجوده الا حادثا كيف وقد سبق قريبا وجوب
قدمه يعني انه تعالى لو صح ان يطرأ عليه العدم لزم ان يكون وجوده
جائزا لا حقيقيا لان حقيقة الجائز ما يصح وجوده وعدمه واذا كان
جائزا لزم ان يفتقر الى مخصص وهو الذي خصصه بالوجود دون العدم
لما عرفت من تساوي الوجود والعدم فاذا افتقر لزم ان يكون حادثا
وهو محال لوجوب قدمه بالبرهان القاطع فوجب استحالة عدمه

وجوب بقائه تعالى وهو المطلوب. قوله **واما برهان وجوب مخالفته**
تعالى للحوادث فلانه لو ماثل شيئا منها لكان حادثا مثلها وذلك محال لما سبق
من وجوب قدمه وبقائه يعني انه لو فرض ثبوت التشبيه بينه تعالى و
وبين شيء من مخلوقاته للزم حدوثه تعالى لانه لو شابه كل واحد منها
يجب ان يعطى له ما يعطى لمثله فلا يقدر على خلق شيء لان ما جاز على المثل يجوز
على المماثل وذلك مستحيل لما عرفت قبل من وجوب قدمه وبقائه وهو تعالى
ايضا لو ماثله شيء من الحوادث لزم حدوثه لاجل مماثلته ولزم قدمه
لاجل الوهيته وكون الشيء قديما وحادثا محال. قوله **واما برهان وجوب**
قيامه تعالى بنفسه فلانه لو احتاج الى محل لكان صفة والصفة لا تتصف الا
بصفات المعاني ولا المعنوية ومولانا جل وعز يجب اتصافه بهما
فليس بصفة ولو احتاج الى مخصص لكان حادثا وقد قام برهان على وجوب
قدمه وبقائه يعني قد تقدم معنى قيامه تعالى بنفسه انه عبارة عن استغنائه
تعالى عن ذات يقوم بها وعن الفاعل وذكر المؤلف هنا دليل استغنائه
عن الذات والفاعل فقال انه لو احتاج الى ذات يقوم بها لزم ان يكون صفة
وكونه تعالى صفة محال لان الصفة يستحيل ان يقوم بها صفة المعاني والمعنوية
فلو قامت بها لزم التسلسل لانه اذا قامت صفة ثبوتية مع بصفة اخرى
لزم ان تقوم بها صفة اخرى وتلك الصفة تقبل ان تقوم بها صفة اخرى

وهكذا الى غير نهاية فدخل في الوجود ما لا نهاية له من الصفات
الثبوتية وذلك محال فبان بذلك استحالة كون الصفة محلا لقيام
الصفة المعاني والمعنوية والبرهان القاطع دل على وجوب اتصافه
تعالى بها فوجب ان يكون ذاتا وتلك الذات غنية عن الفاعل اذ لو
احتاجت الى الفاعل لزم الحدوث وهو باطل لما تقدم من برهان
القدم والبقاء. قوله واما برهان وجوب اتصافه بالوحدانية
له تعالى فلانه لو لم يكن واحدا لزم ان لا يوجد شيء من العالم
للزوم عجزه حينئذ يعني انه لو كان له تعالى مماثل في الوهية لزم
ان لا يوجد حادث للزوم عجزه حينئذ وبيانه انه لو فرضنا الهين
اتفقا على ايجاد ممكن واحد في زمان واحد لزم ان لا يوجد ذلك
الممكن لانه يستحيل وقوع الفعل الواحد من فاعلين بيانه ان الجوهر
الفرد وهو الشيء الذي لا يقبل القسمة ليس له في الخارج الا وجودا
واحدا فلو اثر فيه قدرتان لزم ان يكون وجود الواحد وحد
وجودين وهو محال لان نفس الواحد لا يتجزى فلا يقبل تاثير
القدرتين معا فلابد من عجز احدهما ويلزم منه عجز الآخر لان
ما جاز على المثل يجوز على المماثل فلا يوجد شيء من الحوادث فبطل
تعلق القدرتين بالممكن الواحد وهذا مع اتفاقهما واما مع اختلا

اختلافهما فهو اظهر في البطلان مثاله لو اراد احدهما احياء جسم
واراد الآخر اماتته او اراد احدهما تحريك جسم واراد الآخر تسكينه
فمحال ان تنفذ ارادتهما معا لانه جمع بين الضدين او النقيضين
فيكون الجسم الواحد حيا ميتا متحركا او ساكنا وهو محال فتعين
وجوب الوحدانية لمولانا جل وعز وهو المطلوب. قوله واما
برهان وجوب اتصافه تعالى بالقدرة والارادة والعلم والحياة
فلانه لو انتفى شيء منها لما وجد شيء من الحوادث لا شك
ان وجود العالم متوقف على قدرته تعالى وقدرته تعالى على
وقف الارادة وارادته تعالى على وقف علمه ولا يخلق تعالى الا ما
اراد وعلم. وكل مشروط بالحياة. فلو انتفى شيء من هذه
الصفات لزم ان لا يوجد مخلوق وهو باطل لمشاهدة وقوعه
فوجب ان يكون وجوده دليلا على وجوب هذه الصفات
وهو المطلوب. قوله واما برهان وجوب السمع له تعالى والبصر
والكلام فالكتاب والسنة والاجماع وايضا لو لم يتصف تعالى بها
لزم ان يتصف باضدادها وهي نقائص والنقص عليه تعالى
محال حاصله ان النقل والعقل يدلان على وجوب ما ذكر اما النقل
فقوله تعالى وهو السميع البصير وقوله تعالى وكلم الله موسى

كلهما وقوله تعالى اني اصطفيتك على الناس برسالتي وبكلامي
واما العقل فينفي هذه الصفات تدل على اتصافه بضدها وهو
نقص والنقص عليه تعالى محال فوجب اتصافه تعالى بصفات
الكمال وهو المطلوب. قوله واما بيان كون فعل الممكنات او
تركها جائز في حقه تعالى فلانه لو وجب عليه تعالى شيء منها
عقلا او استحال عقلا لانقلب الممكن واجبا او مستحيلا وذلك لا يعقل
هذا دليل جواز فعل الممكنات وتركها انه ليس بواجب ولا مستحيل
فلو وجب عليه فعل الممكن او استحال عليه لزم ان يكون الجائز
واجبا او مستحيلا وهو محال لاستحالة قلب حقيقة الجائز واجبا
فوجب ان يكون فعل الممكن جائزا وهو المطلوب. قوله واما
الرسل عليهم الصلاة والسلام فيجب في حقهم الصدق والامانة
والتبليغ ما امروا بابلاغه للخلق ويستحيل في حقهم عليهم الصلاة
والسلام اضداد هذه الصفات وهي الكذب والخيانة بفعل شيء
مما نهي الله عنه نهي تحريم او كراهة وكتمان شيء مما امروا
بتبليغه للخلق الرسل جمع رسول وحقيقة الرسول هو انسان
بعثه الله للخلق ليبلغهم ما اوحي الله اليه. فبعثة الرسول
عليهم الصلاة والسلام من الجائزات. ودليله ان البعثة فعل

من افعال الله تعالى وقد عرفت انه لا يجب عليه تعالى فعل ممكن
وتركه. قوله فيجب في حقهم الصدق وحقيقة الصدق هو موافقة
الخبر لما في نفس الامر اي لما عند الله سواء وافق اعتقاد المخبر او لا.
فكل من اخبر بشيء لا يوافق ما عند الله فلا يسمى صدقا. قوله
وتبليغ ما امروا بتبليغه للخلق تبليغ الواجب في حقهم عليهم
الصلاة والسلام هو تبليغ ما امرهم الله بتبليغه لا تبليغ كل ما
اطلعهم الله عليه ولهذا قال المؤلف وتبليغ ما امروا بتبليغه و
والحاصل ان الواجبات في حقهم عليهم الصلاة والسلام ثلاثة الصد
الصدق والامانة والتبليغ وضد الصدق الكذب وهو محال في
حقهم وضد الامانة الخيانة بفعل ما نهي الله عنه نهي تحريم
او كراهة وضد التبليغ كتمان الشيء ما امروا مما امرهم الله
تعالى بتبليغه كما هو ظاهر من كلام المؤلف رحمه الله تعالى. قوله
ويجوز في حقهم عليهم الصلاة والسلام ما هو من الاعراض البشرية
التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العلية كالمرض ونحوه يعني
ان كل صفة بشرية التي ليس فيها نقص عند الله تعالى فانها لا تستحيل
في حقهم بل هي جائزة كالمرض والنوم والجراح والقتل والاكل
والشرب والبيع والشراء وغير ذلك من الاعراض البشرية التي

لانه يؤدي الى نقص في مراتبهم العلية. قوله واما برهان وجوب
صدقهم عليهم الصلاة والسلام فلانهم لو لم يصدقوا للزم الكذب
في خبره تعالى لتصديقه تعالى لهم بالمعجزة النازلة منزلة قوله
تعالى صدق عبدي في كل ما يبلغ عني. حقيقة المعجزة امر خارق
للعادة يدعيه الرسول دليل على صدقه وتلك المعجزات تتنزل
منزلة قوله تعالى صدق عبدي في كل ما يبلغ عني فلو جاز
الكذب في حق الرسل لزم جواز الكذب في خبره تعالى لانه تعالى
صدق رسله بتلك المعجزات وتصديق الكاذب كذب والكذب
في خبره تعالى محال فوجب صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام
في كل ما اخبروا به عن الله تعالى من ثواب وعقاب وغير ذلك. قوله
واما برهان وجوب الامانة لهم عليهم الصلاة والسلام فلانهم
لو خانوا بفعل محرم او مكروه لانقلب المحرم او المكروه طاعة
في حقهم عليهم الصلاة والسلام لان الله تعالى قد امرنا بالاقتداء بهم
في اقوالهم وافعالهم وسكوتهم ولا يأمر الله تعالى بمحرم ولا
ولا مكروه يعني ان دليل حفظ الرسل عليهم الصلاة والسلام
من فعل ما نهى الله عنه نهي تحريم او كراهة انهم لو وقعت
منهم خيانة في فعل محرم او مكروه لزم ان يكون ذلك الفعل طاعة

لانه تعالى قد امرنا باتباعهم في افعالهم واقوالهم ولا يأمر الله تعالى
بمحرم ولا مكروه ولو علم الله منهم خيانة لما امرنا باتباعهم لكن
لما علم الله سبحانه وتعالى انه لا يقع منهم فعل ما نهى الله عنه وانما
يقع منهم فعل ما امرهم به وترك ما نهاهم عنه امرنا تعالى باتباعهم
وما ذلك الا من عصمتهم من المحرمات والمكروهات ولا يقع منهم
الا ما هو واجب او سنة او مباح لكن اذا نظرت الى حقيقة المباح
وهو كل ما ليس في فعله ثواب ولا في تركه عقاب كالبيع والشراء
والاكل والشرب والنكاح واما اذا نظرت الى نيتهم في فعل ذلك المباح
فلتعلم ان افعالهم محصورة في الواجب والمندوب دون المباح
لان المباح لا يقع منهم على طريق الشهوة كما هو في حقنا وانما
يقع منهم بنية يصير بها ذلك المباح طاعة واقل ذلك ان يقصدوا
به التعليم لغيرهم. وتعليم الغير فيه اجر عظيم فاذا كان الاولياء
لا يفعلون مباحا حتى يصير طاعة بسبب نيتهم فما بالك بالانبياء
والرسل عليهم الصلاة والسلام وما بالك باشرف الخلق سيدنا
ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم. قوله وهذا بعينه
هو برهان وجوب الثالث مراده بالثالث تبليغهم عليهم
الصلاة والسلام ما امروا بتبليغه ولا شك انه لو وقع

منهم خلاف ذلك لكانوا ان لا يقتدوا بهم في ذلك فكتمهم نحن ايضا لـ
بعض ما اوجب الله علينا تبليغه من العلم النافع لمن اضطر الي ذلك
كيف وهو محرم ملعون فاعله قال الله تعالي ان الذين يكتمون ما
انزلنا من البينات والهدي من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون . وكيف يتصور وقوع ذلك منهم
ومولانا جل وعز يقول لرسوله سيدنا ومولانا محمد صم يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته
اي ان لم تبلغ بعض ما امرت بتبليغه فحكمك حكم من لم يبلغ شيا
منها اصلا فانظر هذا التخويف العظيم لاشرف خلقه واكملهم معـ
معرفة به فكان خوفه صم علي قدر معرفته ولهذا كان صم يسمع
لصدره الشريف ازيز اي غليانا كازيز المرجل من خوف الله تعالي
وقد شهد لنا مولانا جل وعز لسيدنا ومولانا محمد صلي الله عليه
وسلم بكمال التبليغ وقال تعالي اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا . واما دليل جواز الاعراض البشرية
لهم عليهم الصلاة والسلام فمشاهدة وقوعها بهم اما للتعظيم
اجرهم او للتشريع او للتسلي عن الدنيا او للتنبيه بخسة قدرها
عند الله تعالي وعدم رضاه تعالي بها دار جزاء لاوليائه باعتبار

احوالهم فيها عليهم الصلاة والسلام يعني ان الاعراض البشرية
لا نقص فيها قد شاهد الناس وقوعها بهم عليهم الصلاة و
والسلام وذلك كالامراض واذي الخلق لهم بالقول والفعل والجوع
والعطش والنوم والنسيان فيما لم يؤمروا بتبليغه كل ذلك دليل
علي جوازها من غير استحالة لانها لا تقدح في مرتبتهم العلية و لا
يمكن كون الطاعة بسببها بل ذلك العرض حسن ظاهر ابدانهم . واما
قلوبهم عليهم الصلاة والسلام وما فيها من انوار الالهية التي يمدهم
الله بها في كل لحظة فلا تزيد في قلوبهم الانوار علي نور . وفي وقوع
هذه الاعراض بهم فوائد منها تعظيم اجرهم كما قال النبي صلي الله
عليه وسلم اشدكم بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل . ومن فوائدها
التشريع ومعناه التعليم للخلق كما عرفنا احكام السهو من
سهوه صلي الله عليه وسلم وكيف يصلي صلاة خائف المريض وكيف
ياكل ويشرب صلي الله عليه وسلم كل ذلك ما علمناه الا من قصده عليه
الصلاة والسلام . ومن فوائد وقوع تلك الاعراض التسلي
عن الدنيا ومعناه التزهد في الدنيا والتصبر عنها ووجوه الراحة
واللذاة لفقدها والتنبيه لخسة قدرها عند الله تعالي بما يراه
العاقل من مقاسات انبيائه ورسله واشرف خلقه لشدائد

الدنيا واعراضهم عنها وعن زخرفها الذي اغتر به كثير من
الحمقاء واعرض العقلاء عن جيفها ونجاستها فيعلمها العاقل انها
جيفة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الدنيا جيفة قذرة . وبالله
التوفيق لارب غيره . ويجمع معاني هذه العقائد كلها قول لا اله
الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ معنى الالوهية
استغناء الاله عن كل ما سواه وافتقار كل ما عداه اليه فمعنى
لا اله الا الله اي لا مستغنيا عن كل ما سواه ولا مفتقرا اليه كل ما عداه
الا الله تعالى يعني ان كل ما تقدم من عقائد الايمان هي داخلة تحت
كلمتي الشهادة لان معنى الاله هو المستغني عن كل ما سواه و
والمفتقر اليه كل ما عداه . وبهذا التفسير يظهر
دخول جميع عقائد الايمان تحت هذه الكلمة المشرفة التي هي
مفتاح الجنة . قوله واما استغناؤه جل وعز عن كل ما سواه فهو
يوجب له تعالى الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث
والقيام بالنفس والتنزه عن النقائص لما ذكر الشيخ رضي الله
عنه ان معنى الالوهية هي على معنيين احدهما الاستغناء تعالى
عن كل ما سواه . والثاني افتقار كل ما عداه اليه اخذ يذكر ما يدخل
من عقائد الايمان تحت الاستغناء . واذا فرغ من ذلك يذكر

ما يدخل من عقائد الايمان تحت الافتقار . قوله ويدخل في ذلك
وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام يعني يدخل في التنزه عن
النقائص وجوب هذه الصفات الثلث له تعالى لان اضدادها
نقص وهو محال في حقه تعالى . قوله اذ لو لم يجب له تعالى
هذه الصفات لكان محتاجا الى محدث المراد بهذه الصفات الخ
الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث واحد جزء في
معنى القيام بالنفس وهو الاستغناء عن المخصص . ولا شك انه
لو لم يجب له تعالى هذه الصفات الخمسة لكان محتاجا الى محدث
فلا يكون جل وعز مستغنيا عن كل ما سواه . تعالى عن ذلك المولى
الكريم الغني عن كل ما سواه . قوله او المحل هذا دليل على وجوب
الجزء الثاني من معنى القيام بالنفس وهو الاستغناء عن المحل
يعني انه لو لم يجب له تعالى الاستغناء عن المحل لكان محتاجا
بالقيام الى المحل فلا يكون تعالى مستغنيا عن كل ما سواه . كيف وهو
تعالى غني عن كل ما سواه فوجب استغناؤه عن المحل كما وجب
استغناؤه عن المخصص . قوله او من يدفع عنه النقائص هذا
دليل على وجوب التنزه عن النقائص الذي يدخل فيه وجوب
السمع له تعالى والبصر والكلام يعني لو لم يتنزه عن النقائص

لكان جل وعز محتاجا الى من يرفع عنه النقائص فلا يكون تعالى
مستغنيا عن غيره كيف وهو تعالى الغني عن كل ما سواه. وبالله
التوفيق. قوله ويؤخذ منه تنزهه عن الاغراض في افعاله
واحكامه والا لزم افتقاره تعالى الى ما يحصل له غرضه كيف وهو
جل وعلا الغني عن كل ما سواه يعني ان الاستغناء يؤخذ منه تنزيه
الباري عن الاغراض فلا غرض له تعالى يحمله على ايجاد فعل او على
حكم من الاحكام الشرعية فلو كان له غرض في ذلك لزم ان يكون تعالى
محتاجا الى ما يحصل له غرضه فيستكمل بخلقه وذلك نقص والنقص
عليه تعالى محال لان وجوب استغنائه تعالى يمنع من ذلك كله
قوله وكذا يؤخذ منه ايضا انه لا يجب عليه تعالى فعل كل شيء
من الممكنات ولا تركه اذ لو وجب عليه تعالى شيء منها عقلا كالثواب
مثلا لكان جل وعز مفتقرا الى ذلك الشيء ليتكمل به اذ لا يجب في حقه
تعالى جل وعز الا ما هو كمال له كيف وهو جل وعز الغني عن كل
ما سواه. يعني ان الاستغناء يمنع وجوب فعل شيء من الممكنات
او تركها فلو وجب بالعقل على الله تعالى فعل ممكن او تركه لكان
محتاجا الى دفع النقص عنه بخلق المصلحة لخلقه تعالى عن ذلك
ودفع النقص كمال فيكون تعالى مفتقرا الى مخلوق وهو تلك

المصلحة التي توجد لخلقه كالثواب ونحوه. تعالى الله عن الافتقار
الى خلقه وكيف يفتقر الى شيء وهو الغني عن كل ما سواه ولا غرض
له في طاعة احد وانما الثواب فضل منه تعالى اذ لا حق لاحد عليه لا يسأل
عما يفعل وهم يسألون. قوله واما افتقار كل ما سواه اليه
جل وعز فهو يوجب له تعالى الحياة وعموم القدرة والارادة
والعلم اذ لو انتفى شيء من هذه الصفات لما امكن ان يوجد
شيء من الحوادث فلا يفتقر اليه شيء كيف وهو جل وعز الذي يفتقر
اليه كل ما سواه لما فرغ الشيخ من ذكر ما دخل من العقائد تحت
الاستغناء شرع في ذكر ما يدخل تحت الافتقار الذي هو المعنى
الثاني من معنى الالوهية ولا شك ان وجوب الافتقار اليه تعالى
يوجب له تعالى القدرة على ايجاد من افتقر اليه ويلزم من وجوب
القدرة وجوب الارادة والعلم لانه تعالى لا يوجد شيئا بقدرته
الا على وفق ارادته وعلمه. تعالى ان يكون في ملكه ما لا يريد.
والحياة شرط في ذلك كلها. فلو انتفى شيء من هذه الصفات
لما وجد من الحوادث واذا لم يوجد حادث فلا يفتقر شيء اليه جل وعز
كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه فلزم وجوب اتصافه
بما ذكر وبالله التوفيق. قوله ويوجب ايضا له تعالى الوحدانية

اذ لو كان جل وعز معه ثان في الالوهية لما افتقر اليه جل وعز
شيء للزوم عجزهما كيف وهو جل وعز الذي يفتقر اليه كل ما سواه
يعني ان الافتقار اليه تعالى يوجب ان يكون واحدا لانه لو لم يكن
واحدا لزم ان لا يوجد شيء من العالم لاجل لزوم عجزهما سواء
اتفقا او اختلفا كما تقدم في برهان الوحدانية فلا يفتقر اليه شيء
كيف وهو تعالى الذي يفتقر اليه كل ما سواه فلزم من ذلك وجوب
الوحدانية. قوله ويؤخذ منه ايضا حدوث العالم باسره اذ لو
كان شيء منه قديما لكان ذلك الشيء مستغنيا عنه تعالى كيف و
وهو جل وعز الذي يجب ان يفتقر اليه كل ما سواه اعلم ان كل ما ثبت
قدمه استحال عدمه فلو صح عدم القديم لزم ان يكون وجوده
جائزا واذا كان جائزا افتقر الى المخصص فيكون حادثا ويبطل
قدمه وهو محال كما تقدم في برهان وجوب البقاء وايضا لو صح
عدم القديم لصح وجوده بعد عدمه ووجوده بعد العدم
يفتقر الى موجد فيكون حادثا لا قديما وهو محال فوجب ان القديم
لا يقبل العدم ولا قديم الا الاله تعالى وصفات ذاته العلية واما
ما سواه فهو حادث يجب افتقاره ابتداء ودواما الى الله جل
وعز ويستحيل ان يكون شيء من العالم قديما لانه لو كان قديما

لكان غنيا عن افتقاره الى الله تعالى كيف وهو تعالى يجب افتقار كل
ما سواه اليه فلزم من ذلك حدوث العالم وهو المطلوب. قوله
ويؤخذ منه ايضا ان لا تاثير لشيء من الكائنات في اثر ما
والا لزم ان يستغني ذلك الاثر عن مولانا جل وعز كيف وهو تعالى
الذي يفتقر اليه كل ما سواه عموما وعلى كل حال: هذا ان قدرت ان
شيئا من الكائنات يؤثر بطبعه واما ان قدرته مؤثرا بقوة
جعلها الله تعالى فيه كما يزعمه كثير من الجهلة فذلك محال ايضا لانه
يصير حينئذ مولانا جل وعز مفتقرا في ايجاد بعض الافعال الى
واسطة وذلك باطل لما عرفت من وجوب استغنائه جل وعز عن كل
ما سواه يعني انه يؤخذ من الافتقار ان لا تاثير لشيء من الحوادث
في شيء وانما التاثير للقدرة القديمة خاصة فلو ثبت التاثير
لغيره كالقدرة الحادثة لزم ان ذلك الفعل لا يفتقر اليه تعالى و
وانما يفتقر الى من اثر فيه كيف وكل ما سواه جل وعز مفتقر اليه فيبطل
التاثير لغير قدرته تعالى وبهذا تعرف بطلان مذهب القدرية
القائلين بتاثير القدرة الحادثة في الافعال الاختيارية وتعرف
بطلان مذهب الطبائعيين القائلين بتاثير الطبائع والامزجة ونحوها
ككون الطعام يشبع والماء يروي وينبت ويطهر وينظف والنار

تخرق والثواب يستر العورة ويقي الحر والبرد ونحو ذلك مما لا يحصى
فمن اعتقد ان تلك الامور تؤثر في تلك الاشياء والتي تقارنها
بطبعها او حقيقتها فانه كافر بلا خلاف. ومن اعتقد ان تلك الامور
لا تؤثر بطبايعها وحقيقتها بل قوة اودعها الله فيها ولو شاء نزعها
منها فلم تؤثر فلا خلاف في بدعة من اعتقد هذا.. وفي كفره قولان..
وكثير من عامة المؤمنين يعتقد هذا.. والمؤمن المحقق الايمان
من لا يرى التاثير لها لا بطبعها ولا بقوة اودعها الله تعالى فيها
وانما مولانا سبحانه اجرى العادة ان يخلق هذه الاشياء عندها
لا بها: فهذا بفضل الله ينجو من جميع مهالك الاخرة.. وبالله
التوفيق. قوله فقد بان لك تضمن قول لا اله الا الله للاقسام
الثلثة التي تجب على المكلف معرفتها في حق مولانا جل وعز وهي
ما يجب في حقه تعالى وما يجوز وما يستحيل يعني فقد ظهر
لك ان لا اله الا الله مجمعة ما يجب في حقه تعالى وما يستحيل وما يجوز
قوله واما قولنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخل
فيه الايمان بساير الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام و
والكتب السماوية واليوم الاخر لانه عليه الصلاة والسلام جاء
بتصديق جميع ذلك اعلم ان المعجزة لما دلت على صدقه صلى الله

عليه وسلم في رسالته وجب صدقه في كل ما جاء به ويجب علينا
الايمان بذلك كله فمن ذلك وجب الايمان بجميع انبياء الله وملائكته
وكتبه لانه صلى الله عليه وسلم جاء بتصديق جميع ذلك كله. واعلم
ان عدد الانبياء ماية الف واربعة وعشرون الفا. والرسل
ثلث ماية وثلثة عشر مرسلا.. اولهم ادم عليه السلام واخرهم
محمد صم وعلى اله وصحبه وسلم.. قالوا ويخرج عددهم اجمعين
من اسم سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى اله وصحبه وسلم. والنبي ماخوذ من النبا وهو الخبر لانه
يخبر عن الله بما بعثه به واطلعه عليه وان الله اخبره بانه نبي
واطلعه على غيبه وعلمه بذلك. وقيل ان النبي ماخوذ من النبوة
وهي ما ارتفع من الارض ومعناه ان رتبته مرتفعة شريفة
عند الله تعالى. والفرق بين النبي والرسول عند بعض العلماء
ان النبي من اتى مقررا لشريعة غيره وناصرا لها من غير ان
ياتي بشرع جديد وانما اتى مقررا لشريعة غيره قال صم
علماء امتي كانبياء بني اسراييل ففيه اشارة الى ان العالم لا ياتي
بشرع جديد وانما هو ناصر لشريعة رسول الله صم فكذلك
النبي بعثه الله مقررا لشريعة غيره من الرسل كالعالم. والرسول

ولو قال صم كرسل بني اسرائيل لتوهم ان العالم يأتي بشرع جد
جديد وليس كذلك. وقال صم العالم في قومه كالنبي في امته فافهم
فافهم هذا السر الذي اشار اليه صم وعلي اله وصحبه وسلم
وفيه ايضا اشارة الي فضل العالم وان مرتبة العالم مرتبة شر
شريفة ولهذا قال الله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون. وقال الله تعالى انما يخشي الله من عباده العلماء وقال
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط
وقال صم ان الله تعالى مدينة تحت العرش من مسك اذفر علي
بابها ملك ينادي كل يوم الا من زار عالما فقد زار نبيا. الا من زار
نبيا فقد زارني ومن زارني فله الجنة ذكره صاحب البيان.
وقال صم من زار عالما فكانما زارني ومن صافح عالما فكانما
صافحني. وقال صم والنظر الي المصحف عبادة والنظر الي وجه
العالم عبادة والجلوس معه عبادة والاكل معه عبادة. وقال
صم من اخدم عالما سبعة ايام فقد خدم الله سبعة الاف سنة
واعطاه الله كل يوم ثواب الف شهيد. وقال صم ما مات مؤمن
بحزنة بموت عالم الا كتب الله تعالى ثواب الف شهيد. وقال صم
يوم واحد من العالم الذي يعلم الناس افضل عند الله واعظم

من عبادة مائة سنة. والكلام في فضل العلم واهله كثير ولهذا
امر صم بطلب العلم وقال اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم
فريضة علي كل مسلم. وقال كثير من العلماء والمراد بهذا العلم علم
التوحيد ثم علم الفقه وهو معرفة الفرائض والسنن ومعرفة
الحلال والحرام وغير ذلك من امور الدين فكل من اشتغل بتحصيل ذلك
فقد سلك طريق الجنة. وقال صم من سلك طريقا يطلب فيه علما
سلك الله عز وجل به طريق الجنة وقال ان الملائكة لتضع اجنحتها
لطالب العلم رضا بما يصنع وان فضل العالم علي العابد كفضل القمر
ليلة البدر علي سائر الكواكب وان العالم يستغفر له من في السموات
ومن في الارض حتي الحيتان في جوف الماء وان العلماء ورثة الانبياء
وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن
اخذه اخذ بحظ وافر فبان لك الفرق بين النبي والرسل. و
والنبي كالعالم في تقرير شريعة من قبله كيوشع عليه السلام
فانه اتي مقرر الشريعة موسي عليه السلام. واما الكتب المنزلة
فاعلم ان الله تعالى انزل مائة كتاب واربعة كتب. انزل الله تعالى عشر
كتب علي ادم عليه السلام. وانزل خمسين صحيفة علي شيث عليه
السلام. وانزل علي اخنوخ وهو ادريس عليه السلام ثلاثين

صحيفة وانزل علي ابراهيم عليه السلام عشر صحايف وانزل التورية
علي موسي عليه السلام والانجيل علي عيسي عليه السلام والزبور علي
داود عليه السلام والقرآن علي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم كانت
صحف ابراهيم مثلا كلها ايها الملك المسلط المبتلي المغرور اني
ما بعثتك لتجمع الدنيا بعضها علي بعض ولكن بعثتك لترد عني
علي دعوات المظلوم فاني لا اردها ولو كانت من كافر وكان فيها
امثال وعلي العاقل ما لم يكن مغلوبا علي عقله ان يكون له ساعة
ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة
يفكر فيها في صنع الله عز وجل وساعة يخلو فيها للحاجة من
المطعم والمشرب وعلي العاقل ان لا يكون ظاعنا الا لثلثة تزود
لمعاد ومعونة لمعاش ولذة في غير محرم وعلي العاقل
ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا علي شانه حافظا بلسانه ومن
حسب كلامه من عمله ومن حسب عمله قل كلامه الا فيما يعنيه
وقال صلى الله عليه وسلم كانت صحف موسي عليه السلام عبرا كلها عجبت
لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبت لمن ايقن بالنار ثم يضحك
عجبت لمن ايقن بالقدر ثم هو ينضبط عجبت لمن راي الدنيا
وتقلبها باهلها ثم اطمان اليها عجبت لمن ايقن بالحساب

غدا ثم لا يعمل فهذا كله من اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن بعض ما في الكتب المنزلة فيجب علينا الايمان بجميع ما اخبر به من
الثواب والعقاب وغير ذلك من امور المغيبة وكل ذلك داخل
في قولنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم جاء بتصديق
جميع ذلك وبالله التوفيق قوله ويؤخذ منه وجوب صدق
الرسل عليهم الصلاة والسلام واستحالة الكذب عليهم والا لم يكونوا
رسلا امناء لمولانا العالم بالخفيات جل وعز واستحالة فعل المنهيات
كلها عليهم لانهم عليهم الصلاة والسلام ارسلوا ليعلموا الخلق
باقوالهم وافعالهم وسكوتهم فيلزم ان لا يكون في جميعها مخالفة
لامر مولانا جل وعز الذي اختارهم علي جميع الخلق وامنهم علي
سر وحيه ورسالته قال الشيخ رحمه الله لا شك ان اضافة الرسول
الي الله تعالى تقتضي انه جل وعز اختاره للرسالة كما اختار اخوانه
المرسلين لذلك وقد علمنا ان علمه تعالى محيط بما لا نهاية له وان
الجهل وما في معناه مستحيل عليه فيلزم ان تصديقه
تعالى لهم مطابق لما علمه منهم من الصدق والامانة فيستحيل
ان يكونوا في نفس الامر علي خلاف ما علمه الله منهم فقد امرنا
الله سبحانه وتعالى بالاقتداء بهم في اقوالهم وافعالهم عليهم

الصلاة والسلام فيلزم ان يكونوا في جميعها على وفق ما يرضاه مولانا
جل وعز وهو المطلوب . قوله ويؤخذ منه ايضا جواز الاعراض
البشرية عليهم اذ ذلك لا يقدح في رسالتهم وعلو منزلتهم عند
الله تعالى بل ذلك مما يزيد فيها . فقد اتضح لك تضمن كلمتي الشهادة
مع قلة حروفها لجميع ما يجب على المكلف معرفته من عقائد الايمان
في حقه تعالى وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام لا شك لا يمنع
في حقهم الا ما هو نقص في رتبتهم العلية ولا حقا ان تلك الاعراض
البشرية من الامراض ونحوها لا تخل بشيء من مراتب الانبياء
والرسل عليهم الصلاة والسلام بل هي مما يزيد فيها باعتبار تعظيم
اجرهم من جهة ما يقارنها من طاعة الصبر وغيره وفيها اعظم
دليل على صدقهم وانهم مبعوثون من عند الله وان تلك الخوارق
التي ظهرت على ايديهم هي محض خلق الله تعالى لها تصديقا لهم
اذ لو كانت لهم قوة على اختراعها لرفعوا عن انفسهم ما هو
ايسر منها من امر الامراض والجوع والم الحر والبرد ونحو ذلك
مما سلم منه كثير ممن لم يتصف بالنبوة وفيها ايضا رفق
بضعفاء العقول لئلا يعتقدوا فيهم الالوهية بما يرون لهم
عليهم الصلاة والسلام من الخوارق والخواص ه قوله فقد اتضح

اي ظهر وباقي الكلام حق شاهده معه . انتهى كلام الشيخ رضي
الله عنه ونفعنا به ه قوله ولعلها الاختصار لها مع اشتمالها على ما
ذكرناه جعلها الشرع ترجمة على ما في القلب من الاسلام ولم يقبل
من احد الايمان الا بها اعلم ان الشيخ رضي الله عنه يعلم مما علم ما
دخل من عقائد الايمان تحت هذه الكلمة المشرفة حينئذ لا غم له بقوة
الظن حكمة حكم جعل الشارع هذه الكلمة علما على الايمان لاجل ما احتوت
عليه من عقائد الايمان كلها فلهذا قال ولعلها ولم يقطع لانه لو
قطع لكان ذلك تحكما منه على مراد الله ومراد رسول الله صلعم و
وقد علم ان هذه الشريعة سهلة سمحة ليس فيها حرج العوام
كما قال صلعم ان دين الله يسير وقال الله تعالى وما جعل عليكم في الدين
من حرج فاختار صلى الله عليه وسلم هذه الكلمة المشرفة رحمة
للامة دنيا واخرى وبالله التوفيق ه فان قلت كيف جعل الشيخ
رضي الله عنه الاسلام من اعمال القلوب وقد تقرر ان الاسلام انه
من اعمال الجوارح الظاهرة كما هو مفسر في الحديث في قوله صلعم الا
الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم
الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطاع
اليه سبيلا فالجواب ان تقول ليس المراد بالاسلام في كلام الشيخ

الاسلام الشرعي بل مراده الاسلام اللغوي الذي هو الاستسلام
وهو الانقياد والاذعان بالقلب والامتثال لاوامر الله تعالى واجتناب
نواهيه وبالله التوفيق قوله فعلى العاقل ان يكثر من ذكرها
مستحضرا لما احتوت عليه من عقائد الايمان حتى يمتزج معناها
مع معناها بلحمه ودمه فانه يرى لها من الاسرار والعجائب
ان شاء الله تعالى ما لا يدخل تحت حصر وبالله التوفيق لا رب غيره
نسأله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واحباءنا عند الموت ناطقين بكلمتي
الشهادة عالمين بها ويبعد عن قلوبنا عقيلة البدع والضلالة
ويكسنا شعائر الصالحين ويلبسنا ازار المتقين ويوفقنا لما ينجينا
يوم الدين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد عدد ما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون ورضي الله تعالى عن اصحاب رسول الله
اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين سبحان
سبحانك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين اعلم انه يجب على كل مكلف ان ينطق بهذه الكلمة
المشرفة مرة في العمر ينوي فيها الوجوب وما زاد على المرة فهو
مستحب لاجل ما ورد في فضلها من الاحاديث فمن ذلك قوله
صلعم افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وقوله

صلعم اكثروا من ذكر لا اله الا الله قبل ان يحال بينكم وبينها وقوله صلعم لقنوا
اموتاكم لا اله الا الله فانها تهدم الذنوب هدما قالوا يا رسول الله فان قال في
حياته قال النبي صلعم هي اهدم واهدم . وقد نص بعض العلماء على ان من لازم
ذكرها عند دخول المنزل تنفي الفقر والاحاديث في كثيرة نقلها كثيرا وقد
ذكر الشيخ منها في شرح جملة وكافية فانظره ولهذا الغرض الشيخ على
على الاكثار منها وليس مقصود الذكر باللسان خاصة مع غفلة القلب لانه
قليل المنفعة وانما المقصود ذكر اللسان بشرط حضور القلب لفهم معناها
ولهذا قال الشيخ مستحضرا لما احتوت عليه من عقائد الايمان
حتى تمتزج مع معناها بلحمه ودمه فهذا هو الذي
يرى بركتها واسرارها وعجائبها كما رآه الشيخ وامثاله رضي الله
عنهم وكل واحد يحصل له من بركتها على قدر همته وحضور قلبه
مع ربه عز وجل ولهذا قال صلعم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم
ولكن ينظر الى قلوبكم وقال صلعم ان الله تعالى لا يقبل دعاء من قلب غافل
وليستعن العاقل على ذلك كلها بالله اذ منه التوفيق والتسديد و
ولهذا قال الشيخ رحمه الله وبالله التوفيق لا رب غيره ولا معبود
سواه ولا يخفى عليك حسن مناسبة دعاء الشيخ لنفسه ولاحبته
بالختم على كمال الخاتمة للحالاتهم وذلك بالنطق بالشهادتين واستحضار

سوره

ايكي ايت سلطان كاكوا مكيه كوانداون سوره سلطان عرب كوا ادا وي سوره
شيخ صالح جبجو لوكه كوانداون سوره تنمبهي مس دڠن كواعكت
سوره شيخ صالح كو فوت جد رسول الله صلى الله عليه وسلم كرن
اكو ندا ادا وي سوره ايكي دبنو تنمبهي اكو تليلاتي تكالا عرب اكو
سلاة ايكي ٢ ووتي مات اكو بيج ٢ دبح اور كعنده م كاكو اكو تي سلاة تكم
فتمبهي مس دڠن ايم انتيو اي الله تعالى كلوت سوره تعلهامكم تنار ايم فنلي ني
تنمبهي مس دڠن كنجي جبرائيل تمورون مارح تنمبهي مس دڠن سكر
كنجي جبرائيل كو تمورون اكو فتمبهي ياسلطان العرب اثر الله تعالى اكم
زنار ايم اكو تتيا اني : مكم قطاترا فول سكد بح ايلاكن اكو دبح كمس ايكي نيا ني :
نويت صوم الغد من دفع البلاء سنة لله تعالى : فنسا ادو سي اكو تليلا تكلا :
نويت غسلا لدفع البلاء سنة لله تعالى : مكم قطا نرا اصلاة اي ووقت اضحى
اكو دبح جمعة ايكي نيا ني ايكي اصلي طاي ركعتين لدفع البلاء سنة لله تعالى
مدوعاني كوسي اصلاة ٥ اللهم عافنا من جميع البلاء والبلياء والسم
والجن والشياطين ببركة محمد صلى الله عليه وسلم والانبياء المرسلين
والملائكة المقربين والشهداء والصالحين نصر من الله وفتح قريب
وبشر المؤمنين . كتهيقن صالح فوفت : ختم قشق صالح
فوفت برحمتك يا ارحم الراحمين ٥ مك اصلي فرا سكوان تمفق كو عناكو
اولأم ايهن حتو سوانتما ايم فرت مولوس مكم كسا و منكر لاكي

وزرت كو ايكي لمون كترغ اتوا سات . اكو لنوت لمون مات اكو لثميا كاكي
كرن اور اعال رونت كهمد صلى الله عليه وسلم ٥ فوم ٢٢ استو ٥
تمت

ومن هنا تعلم ان المعرفة على ثلثة اقسام معرفة الحقيقة ومعرفة الوجود ومعرفة الاعتبار اما معرفة
الحقيقة لا يعلم الله الا الله لا يعلم ما هو الا هو واليه اشار ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى السايل حين قال
بما عرفت ربك فقال رضي الله عنه عرفت ربي بربي ولولا ربي ما عرفت ربي فقيل له وهل يتأتى لبشر ان يدركه فقال
العجز عن درك الادراك ادراك والبحث في ذات الله كفر واشراك ٥ شرح مباركة

ومعنى قوله والبحث في ذات الله كفر واشراك يعني ان الباحث في ذات الله لا يخلو حاله من ثلاثة امور وهو
يثبت له نظيرا او تشبيها المثال فهو يقتضي ثبوت الشرك والشرك هو اصل الكفر وقال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك ٥ مباركة

[illegible]

قال بعضهم

فري وواجب اكو دالم سجود تلاوة : سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ
وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ
اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ٥ (فكلو سكع وددوكن صح دادا فقرة)

[illegible]

قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو
لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ٥

وقل عند نومك اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِاسْمِكَ
أَرْفَعُهُ فَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَجْمَعُ عِبَادَكَ اللَّهُمَّ
بِاسْمِكَ أَحْيَا وَأَمُوتُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ
وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ ٥

سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ
وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ٥

(مطيب و علو انعكو بجرت)

والواجب الاستقوري في العقل كل صحيح الانقسيث والضمير راجع اليها باعتبار الماصدق والافراد لا المفهوم
الذهني لان المفهوم الواجب ليس بواجب لانه يملك عدمه من الاذهان ه شمحمي ه

الممكن عند الناطقي قسمان ممكن بالامكان العام وهو ما لا يمتنع وقوعه فيشمل الواجب كثبوت
الوجود لله تعالى والجائز كثبوت الطبع وممكن بالامكان الخاص وهو المراد في قول الشيخ وهو الجائز
في الاصطلاح المتكلمين وهو ما يصح في العقل وجوده وعدمه ولا رجحان لاحدهما على الاخر ه شمحمي ه

اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون والعطف في قوله لا يستقدمون على الجملة الشرطية
مع الطرفين لا الجزائية الخ فلو كان عطفا على الجملة جزائية لورد ان الاستقبال لم عند المجيء والا
فلا يتصور كذا في شرح الزبد ه

والجائز في حقه تعالى فعل كل ممكن تعلق في الله تعالى الفعل فعالى جائزة والجائز لا يكون وجوده الا
حادثا بعد تعلق قدرة الله تعالى وارادته لا يقال الان بمعدوم وتعلق قدرة العبد بمقدوره مقارن ه سيوسي ه

قوله ضربنا بسكون الباء فاعل وان فتح فنا مفعول به نحو ضربنا زيد ه اي والفاعل المضمر والتي عن
الظاهر ه قوله سواء خبر مبتدأ محذوف وتقديره هو مستو كونه تحقيقا ه

ولا شك عوام الخلق عن صفات الله تعالى ولا تعلمهم الا بقدر ما يفهمون ولا فرتبها وصفة القرتطهموا
على اللسان ه شنه ه

وما جائز في حقه تعالى في معنى اللام والحق بمعنى الذات اي ما يجوز للذات ان تفعله فلا يرد ما ورد
من انه يلزم ان يقوم بصفة الجائزة وهو محال لانه تجوز راجع الى صفة الافعال وهي حدوث الممكنات
عن القدرة التي تعالى الى الدفع القائمة بذات الله تعالى ففعل اي ايجاد كل ممكن معلوم او تركه اوترك الفعل
وهو ابقاؤه في العدم فالترك عند الفتى ليس بفعل وان عطفه على الفعل ه الهدهد ه

ومعنى على وفق الارادة ان الله تعالى لا يعلم ويوجد مع التفسير لقدرته الا ما اراد اي لا ما حققه بارادته
فالموجود هو الذات العلية والقدرة سبب فالاقرب وهي بمنزلة القلم للكاتب فاسناد التأثير
اليها مجاز عقلي من اسناد الفعل الى سببه قريبه علمت اي المعلوم من ان التأثير لصاحب الصفات ويمكن
ان يكون حقيقيا عرفيا فمن اعتقد انها مؤثرة بنفسها كفر ه والاحرم ان يقال القدرة فعالة او تقدر
او تظر فعل القدرة فانه من الابهام كنه اعتقد شحت الالوهية عدم التحريم فيحمل التحريم على ما اذا
قصد انها فعالة بنفسها فان قصد انها فعالة بذات الله او اطلق لم يحرم لكن لم تعيين الصحة ه
فتخصص بالوجود دون العدم تأثير الارادة فيه وايجاده هو تأثير القدرة فيه تأثير الذات بالارادة او بالعلة
لكان بين اولى لان التأثير انما هو للذات بالصفات فلا جرم بناء على بيان صاحب الامر فصح وحده
من لسانه فقال كلما وقع عليه بقدرة معنى او جاز فكرة منه جواب ليس مقابلة اولى بالعلم ه
تحقيق مزيد قاهر لا يقتضي معارضة قوله واراده شيخ ه الهدهد ه

الامر على ستة انواع احدها الامر الايجاد كقوله كن والثاني الامر الايجاب كقوله تعالى اقيموا
الصلاة والثالث امر الاستحباب كقوله تعالى وابتغوا من فضل الله والرابع الاباحة كقوله كلوا
واشربوا والخامس الامر التهديد يعني التخويف كقوله اعملوا ما شئتم والسادس امر التعجيز
كقوله تعالى ان استطعتم ان تنفذوا ولا تنفذون الا بسلطان ه شرح المقدمي ه

قوله تعالى فيكون اخبارا عن القدرة والارادة لان وجود المكونات هو فوقهما ه

اذا اردنا ان يقول كن فيكون اي اذا تعلق ارادته تعالى لايجاد شيء وجد ذلك الشيء ه شيخ ه

واما الممكن فهو على اربعة اقسام احدها ممكن معدوم بعد وجوده مثل ادم ونوح ونحوهما
والثاني ممكن موجود بعد عدمه مثل الشمس والحجر ما كان الان والثالث ممكن سيوجد
كيوم الاخر والشمس تخرج من الغرب ونحوه والرابع ممكن لا يوجد مثل بحر العسل والشجر ذي راس
القرمان ه قال العلماء الممكن المستقبل والحال والماضي اما الممكن المستقبل فهو قبل الوجود
والحال وهو الان والماضي بعد الفناء ه شرح ه

والتكوين باقيا من الازل الى الابد فيتعلق وجود شيء موجودا وقت وجوده بتكوين الازلي هذا لكن
كل امر في سبحانه بلا دخول زمان يبقى [illegible] وقت وجوده
بالاسلطة التعليقية ه سيونح ه واذا قضى امرا ارادة ايجاد شيء فانما يقول له كن فيكون اي يوجد عقيب
الارادة التي هي المعنى القول لمعنى الاكوان فيه جلالين ه وما امرنا الا واحدة اي امرنا لتكوين الا واحدة وهي
كن كلمح بالبصر في سرعته كخطفة البصر ه وجيز الواحدي ه

والتكوين هو المعنى الذي يعبر عنه بالفعل والخلق والتخليق والايجاد والاحداث والاختراع ونحو ذلك و
يفسر باخراج المعدوم من العدم الى الوجود صفة الله تعالى لاطباق اهل العقل والنقل على انه خالق العالم
ومكونه وامتناع اطلاق اسم المشتق على الشيء من غير ان يكون مأخذ الاشتقاق وصفا له قائما به
لوجوه الاول انه يمتنع قيام الحوادث بذاته كما مر ه والثاني انه وصف ذاته في كلامه الازلي بانه الخالق
فلو لم يكن في الازل خالقا لزم الكذب او العدول الى المجاز اي الخالق فيما يستقبل والقادر على الخلق من غير تعذر
الحقيقة على انه لو جاز اطلاق الخالق عليه بمعنى القادر على الخلق لجاز اطلاق كل ما يقدر عليه من الاعراض ه
والثالث انه لو كان حادثا فاما بتكوين اخر فيلزم التسلسل وهو محال ويلزم منه استحالة تكون العالم مع
انه مشاهد واما بدونه فيستغني الحادث عن المحدث والاحداث وفيه تعطيل الصانع ه والرابع انه
لو حدث لحدث اما في ذاته فيصير محلا للحوادث او في غيره كما ذهب اليه ابو الهذيل من ان تكوين
كل جسم قائم به فيكون كل جسم خالقا ومكونا بنفسه ولا خفاء في استحالته ومبنى هذه الادلة
على ان التكوين صفة حقيقية كالعلم والقدرة ه تفتازاني ه

فاما القديم فهو مستغني في وجوده عن غيره واذا كان حاله كذلك فمحال ان يفتقر الى غيره فاذا [illegible] هلاه
مصروف عن الجهل بمعرفة حقيقة القديم والمحدث عصمنا الله عن الجهالة والضلالة والله الهادي
الى سبيل الارشاد ه شرح امالي ه

قوله قديم هو التقديم في وجوده على غيره وكل ما تقدم وجوده وجود غيره فان هو بمقابلته قديما ولهذا يقال بناء
قديم وشيخ قديم وهذا هو حقيقة اللغة فان مأخوذ من التقديم ، واما عند المتكلمين القديم ما لم يزل ذات
بحيث لا ابتداء لوجوده وما يكون لوجوده ابتداء او ولان القديم عبارة عما لا ابتداء له والصانع تعالى
قديم بلا ابتداء وكذلك لان حدوث الاشياء بنفسها فانها تحتاج الى محدث مكون فلولا وجود ذلك المكون المحدث
مثل هذا فيحتاج الى محدث مكون اخر فكل الى ان يتسلسل فلا بد من الاعتراف وجود ما لا يحتاج الى موجود فثبت بهذه
القواطع العقلية القطعية الجزمية بان الصانع تعالى وتقدس قديم بلا ابتداء فاذا ثبت قدمه استحال عدمه لوجود
ذات الموجوب لوجوده ازلا وابدا ه‍ شرح ...

اما قولهم في قول العلماء ان القدرة والارادة لا تتعلقان بالواجب ما المراد بالواجب الا تتعلق به القدرة والارادة اجاب
الشيخ عطاء الله ... بان المراد بالواجب الذي لا تتعلق به القدرة والارادة هو الواجب للذات وهو الذي
لا يتصور في العقل عدم مطلقا لا عدم سابق للوجود ولا عدم لاحق للوجود وهو الله تعالى وكذا الواجب المستند الى
الذات لصفات الذاتية لان صفاته تعالى كذاته لا يتصور في العقل عدم مطلقا لا عدم سابق ولا عدم لاحق فلا يتعلق بهما القدرة
والارادة التحيز للجرم فليس واجبا للذات كذاتي ولا مستندا الى الواجب الذات كصفات تعالى وكلن تابع لوجود الممكن دايم اما
الثبوت على طريق جري العادة لا الوجوب لا على طريق وجوب عقلي على قوله وان قلنا المشهور على قول اخر ان التحيز واجب
للجرم وجوبا عقليا لكنه مستند الى ممكن لا الى الواجب فتتعلق به القدرة والارادة وايضا ان التحيز بالنظر الى نفسه
امر ممكن يتصور في العقل عدم مطلقا عدم سابق وعدم لاحق فلما ممكن فقد وان يتعلق به القدرة والارادة وايضا
ان التحيز حادث ليس بقديم وكل حادث لا بد له من محدث الا الله بقدرته الازلية فتعين ذلك من ذلك ان التحيز
مخلوق لله الجرم ومن قال ان التحيز ليس بمخلوق فهو ضال كما قال الغزالي خلاف المعتزلة القائلون بان التحيز
ليس بمخلوق ه‍ مطلب المذهب المشهور ... كتاب ...

القول في عدد الصفات قال اهل السنة والجماعة صفات الله تعالى الازلية لا تتعدد ... وهو انه جل جلاله فاعل
بفعل واحد ويفعل جميع المعقولات بفعل واحد وهو حي بحيوة واحدة وسميع بسمع واحد وساير الصفات ايضا
كذلك والمعنى فيه وهو ان صفاته قديمة والتكرار والتعدد من صفات المحدثات ، فلو قلنا ان صفاته قديمة
تكرر فيه التكرار فانه يؤدي الى زوال الصفات الاولى وحدوث الثانية تكرر وهذا الكفر على ما ذكرنا وهذا المعنى
يؤثر في ساير الصفات ، فان قيل صفات الله كلها صفة واحدة او كل صفة صفة على حدة غير الصفات الاخرى
فقلنا فيه اصحابنا من يقول بان الله تعالى موصوف بصفة الحيوة والقدرة وساير الصفات كل صفة على حدة ومن
اصحابنا من يقول ان الصفات كلها صفة واحدة ، والاصح ان نقول بان صفات الله تعالى واحدة في الحقيقة
لا تدخل تحت العدد فاما تأثيرها واسمائها معدودة لان من انكر صفة من صفاته بصير كافرا ولو
زاد صفة بصير كافرا فهي معدودة بالاسم وتأثيرها والايات مثل ... وصفات كلها واحدة في
الحقيقة ه‍ تمهيد

اما صفات الباري تعالى باعتبار غيره ... الى قسمين الى اضافات لا وجود لها في الاعيان كتعلق العلم
والقدرة والارادة وهي متغيرة ومتبدلة والى حقيقية كنفس العلم والقدرة والارادة وهي قديمة
لا تغير ولا تبدل ه‍ شرح عقيدة التوحيد

فنقول بان الله تعالى واحد بصفات وصفاته ... عند اهل السنة والجماعة فاذا ثبت قلنا بان صفات الله ليست
بمعدودة ولا متكثرة وكذلك واجب ان لا تكون متضادة ولا تكون متناقضة كما نقول في السخط والرضا ولان رضاء الله ليس
بسخطه وليس بغير سخطه وسخطه ليس برضائه ولا بغير رضائه فنقول لا هو هو ولا غيره وهو موصوف ابدا
بالرضاء والسخط وانما قلنا بان الرضا ليس بغير السخط لان الرضاء لا يزول بسخطه ولا يشغله السخط عن الرضاء
ولا تزول عنه صفة بحال من الاحوال ه‍ والتضاد والتناقض انما يظهر اذا كان احدهما يشغل عن غيره او يزول عنه
بفعله ولا يجوز اثبات الشغل في صفات الله تعالى ولا يزول عنه صفة ولا يفنى في صفات التغير والاثبات فثبت ان
لا يجوز في صفات الله تعالى التضاد والتناقض ه‍ تمهيد

وبعض الناس فهذا الى صحة وجوده واستدلوا في علم الكلام على وجود الصانع بطريقين احدهما حدوث العالم واما
الامكان لان الممكن لا بد له من محدث يرفعه على الحد الجائز ه‍ وطريق الاستدلال بالحدوث يستلزم الامكان لان
كل حادث ممكن وليس كل ممكن حادثا فان وجود بحر من زيبق او جبل من ياقوت ممكن وليس كل ممكن بحادث
اذ المراد بالحدوث بالفعل ه‍ تفسير ابن عباس ه‍

القول في التكوين والمكون قال ابو الحسن الاشعري والكرامية بان التكوين والمكون واحد وقال اهل السنة و
الجماعة التكوين فعل المكون والمكون اثر التكوين والتكوين غير المكون ه‍ وصورة المسئلة وهو ان المكون
اذا كون شيئا فالفعل يزول عنه ويحل في المكون والمفعول عندهم ه‍ وعند اهل السنة والجماعة الفعل
لا يزال عن الفاعل والتكوين لا يبين عن المكون ه‍ وهذه المسئلة فرع لمسئلة التي سبقت وهو ان صفات الله
حادثة ومحدثة عندهم ه‍ وعند اهل السنة والجماعة لا يجوز ان يكون حادثا ومحدثا وقد ذكرنا ما قبلها
جوز حدوث الفعل والصفة في الباري قال بان الفعل والصنع والتخليق والتكوين يبدو منه ثم يزول
عنه عند تخليقه وتكوينه ويحل في المكون والمفعول فمنه الكفر لان هذا لا يخلو اما ان يكون الفعل محدثا
او غير محدث فان قيل محدث فقد اعتقد بان الله تعالى محل حوادث ويجوز عليه التغير والتقدير والتحويل
وهذا كفر فان قيل بان الفعل غير محدث بل هو صفة القديم فقد اعتقد حلول صفة القديم فيه في
المحدث فيوجب قدم المحدث ويصير محل القديم عندهم ومحل القديم يوجب ان يكون قديما وهذا كفر
وقال بعض المتصوفة عينه كل شيء صنعه ولا يعلم هذا الا ان الشيخ ... فان حل في المعلول فهذه المسئلة
الاولى سواء ه‍ تمهيد

وابتداء الكتابة
هذا الكتاب في يوم
الجمعة في وقت
الضحى في اول
رمضان في سنة
الهجرة هجرة
النبي صلى الله
عليه وسلم
١٢٤٨

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي وهو حسبي ونعم الوكيل قال الشيخ الولي الصالح الزاهد ابو عبد الله محمد
ابن سيدي يوسف السنوسي الحسني رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة منزله ومثواه
الحمد لله واسع الجود والعطاء الذي شهدت بوجوب وجوده ووحدانيته وعظيم
جلاله ووجوب افتقار الكائنات كلها اليه في الارض والسماء العزيز الذي عز في ملكه
من ان يكون له شريك في تدبير شيء ما فتعالى وجل عن الشركاء الرحمن الرحيم الذي عمت
نعمته العوالم كلها فلا مخلص لكائن من تلك النعماء الواسع الكريم المنفرد بالايجاد
فلا يستطاع بكل نعمة الا بما هو من نعمه الجماء الغني القدوس فلا وجود لشيء من نعمة
فضله الا بمحض فضله تعالى ربنا وجل عن الاغراض وعن الاعوان والوكلاء والوزراء
نحمده سبحانه على نعمه التي لا تحصى القلوب وحمدا ناله نعمة ظاهرة جل وعز من اجل الالاء
ونشكره تبارك وتعالى وهو الرفيق الرحيم الذي يبسط بفضله منطق القلوب والالسن
والجوارح بما يشاء من جميل الثناء ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
نشأت عن محض اليقين فلا تطرق ساحتها بفضل الله ضروب الشكوك والامتراء ونشهد تتطرق
ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله شهادة ندخرها بفضل الله تعالى وجميل

ومونة لما فقه الفهوم واذاب الاكباد من اهوال الموت والقبر وما ينقاد من المعضلات في يوم البعث
والجزاء ونحوز بها بفضل الله مع الاباء والامهات والذرية والاخوات والاحبة اعلى الفردوس
وسر غاية السموات والارتقاء والصلاة والسلام على سيدنا محمد عين الوجود وسر الكائنات
وعروس المملكة ذي التمجيد والمفاخر التي جلت عن العد والاحصاء ذي المقام المحمود والحوض
المورود والوسيلة العظمى دنيا واخرى وملجأ الخلائق كلهم واليه يفزعون يوم تزداد
الاهوال وتمتد الى منتهاها حتى تبرأ من الشفاعة وتهتم لانفسهم اكابر الرسل والانبياء
وصلى الله عليه وسلم على ... من رسول القت اليه المحاسن والمفاخر مقاليدها فسما على
اعلى منصبها بحيث لا مطمع لمتعلق في العموم في نيل تلك الرتبة العليا ورضي الله تعالى عن اله
وصحبه الذين طلعوا بعد غروب شموس النبوة انجما في سماء العلا للارشاد والاهتداء
وعن التابعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين بالفضل والقضاء وبعد فاهم ما يشتغل
به العاقل اللبيب في هذه الازمان ان يسعى فيما ينقذ به مهجته من الخلود في النار وليس
ذلك الا باتقان عقائد التوحيد على وجه الذي قررها ائمة اهل السنة العارفون الاخيار وما اقل
من تيقن ذلك في هذه الزمان الصعب الذي فاض فيه بحر الجهالات وانتشر فيه الباطل اي انتشار
فرمى في كل ناحية من الارض بامواج انكار الحق وبغض اهله وتزيين الباطل بالزخرف والغرور
فما اسعد اليوم من وفق لتحقيق عقائد ايمانه ثم عرف بعد ذلك ما يفتقر اليه من فروع
دينه في ظاهره وباطنه حتى انتهج بسببه بنور الحق واستنار ثم اعتزل الخلق طاويا عنهم
شرعا الى ان ينتقل قريبا بالموت من فساد هذه الدار فهنيئا له بما يحيى له اثر الموت من نعيم

وسرور لا يكيف ولا يدخل تحت ميزان الأخطار بقدر صبر قليلا في أعمار قليلة فسبحان من يخص بفضله من
يشاء من عباده ويقرب من يشاء ويبعد من يشاء بمحض الاختيار أي الإرادة وبعد فقد أنعم
مولانا سبحانه وتعالى بفضله وعظيم جوده في هذا الزمان الكثير الشر بما لا يطيق شكره من معرفة
عقائد الإيمان بفضله وإحسانه وأشرب وعلا بها في صميم القلب بما يحتاج إليه من قواطع
البرهان وعلم سبحانه جل وعلا بمحض فضله وإحسانه جزئيات قل من يعرفها اليوم ومن
ينبه عليها بالخصوص من الأئمة الأعيان وقد أرشد سبحانه بمحض كرمه لتحقيق أمور
قد ابتلي بالغلط فيها من لا يظن به ذلك ممن عرف بكثرة الحفظ والإتقان اللهم أنعم علينا
كما أنعمت يا ذا الجلال والإكرام فزدنا من فضلك وتمم لنا ذلك بحسن الخاتمة والخلود في أشرف
مع الأحبة في دار الأمان ولا تجعلنا يا أرحم الراحمين من المستدرجين بنعمتك يا ذا الفضل
والامتنان فبكرم جلالك وعظيم فائدتك ثم برحمتك المهداة إلينا محمد صلى الله عليه وسلم
نعوذ بك من السلب بعد العطاء ومن غضبك الذي لا يطاق ومن أن تلحقنا بأهل الحجب و
الحرمان ومن جملة نعم مولانا العظيمة وعظم منحه العالية الكريمة أن وفقنا الله تعالى
بفضله لوضع عقيدة صغيرة الجرم كثيرة العلم محتوية على جميع عقائد التوحيد ثم نؤيدها
بالبراهين القطعية القريبة لمن له نظر سديد ثم حققناها بشيء لم نكد نسمع به
أحد غيرنا لا من المتقدمين ولا من المتأخرين وهو أنا شرحنا كلمتي الشهادة التي لا غناء
للمكلف من معرفتها وإلى عذب موردها أشد عطش العطشين إذ بها تقرع أبواب
فضل الله تعالى والدخول في زمرة المتقين والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين

وباتقان معرفتها يسلم العبد من آفات الخلود في غضب الله تعالى ويترقى بفضل الله تعالى إلى أعلى العليين على
فذكرنا معرفة معانيها أولا ثم بينا على وجه دخول جميع عقائد الإيمان فيها بحيث تتنبه عند ذكر
ذكرها قلوب المتقين وينبسط على بواطنهم وظواهرهم ما انطوى من محاسنها فأصبحوا
يتبخترون في حلل معارفها بين رياض الجنة مترددين فدونك أيها المتعطش للدخول في زمرة
أولياء الله عقيدة لا يعدل عنها بعد الاطلاع عليها ولا احتياج إلا ما فيها الآن هو من المعرفين
إذ لا نظير لها فيما علمت وهي بفضل الله تعالى وتنزهوا بمحاسنها على الأكابر الأول وربي فيستبق
إليها إلى فطانها إن فهمتها بغاية الأمنية واشكر الله تعالى إذ من عليك بنعمة عظيمة طرد
عنها كثير من الخلق فيا أي في أصول عقائدهم بأعظم ورطة واخلص لي من دعائك إذا أحرم
أخرجها من حدقي وحركت بها يدي ولساني مولاي المنفرد بإيجاد الكائنات كلها وتعالى بكل
طويل وها أنا أو مكمل ثانيا بعون الله تعالى بشرح لها مختصر يكمل لك منها المقصود ويكشف
لك إن شاء الله تعالى الغطاء عما أبهم عليك منها من المعنى والمستند وقع ففعل إن شاء الله
تعالى بكيفية السعادة ونيل النجاة ونقل عند محنتي بها أن وفق الله تعالى لثمرات الإيمان إلى أن
ينزل بك عرض الممات وهذا أوان شرعنا في هذا الشرح المبارك بفضل الله تعالى الكريم الوهاب
أسأله سبحانه أن يعينني عليه ويوفقني فيه بغير عين العوائق بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى
الله عليه وسلم وعلى آله ومن انتمى إليه وحاز بمشاهدته أعظم شرف ومن سادات الأصحاب
محمد الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله الحمد لله هو الثناء باللسان على المحمود بجميل
صفاته سواء كانت من باب الإحسان أو من باب الكمال المختص بالمحمود كعلمه وشجاعته

والشكر هو الثناء باللسان او بغيره من القلب وساير الاركان على المنعم بسبب ما اسدي به
الى الشاكر من النعم فبينه وبين الحمد عموم وخصوص من وجه والصلاة من الله تعالى على رسوله
صلى الله عليه وسلم زيادة تكرمة وانعامة وسلامه عليه زيادة تأمين له وطيب وتحية
واعظام اعلم ان الحكم العقلي ينحصر في ثلاثة اقسام الوجوب والاستحالة والجواز فالواجب
ما لا يتصور في العقل عدمه والمستحيل ما لا يتصور في العقل وجوده والجائز ما يصح في العقل
وجوده وعدمه الحكم هو اثبات امر او نفيه والحكم بذلك اما الشرع واما العقل واما العادة
فلهذا ينقسم الحكم الى ثلاثة اقسام شرعي وعقلي وعادي فالشرعي هو خطاب الله تعالى
المتعلق بافعال المكلفين بالطلب والاباحة والوضع لهما فدخل في قولنا بالطلب الايجاب
والاباحة وهو طلب الفعل طلبا جازما كالايمان بالله ورسوله وقواعد الاسلام الخمس والندب
وهو طلب الفعل طلبا غير جازم كصلاة الفجر ونحوه والتحريم وهو طلب الكف عن الفعل طلبا
جازما كالشرك والكفر ونحوهما والكراهة وهو طلب الكف عن الفعل طلبا غير جازم كقراءة
القرآن في الركوع والسجود واما الاباحة فهو التخيير بين الفعل والترك كالنكاح والبيع
ونحوهما والوضع لهما اي للطلب والاباحة فعبارة عن نصب الشارع سببا او شرطا او مانعا
كما ذكر من احكام الخمس الداخلة في كلامنا تحت الطلب والاباحة فالسبب ما يلزم من عدمه
العدم ومن وجوده الوجود بالنظر الى ذاته كالزوال مثلا فان الشرع وضعه سببا
لوجود الظهر فيلزم من وجوده وجوب الظهر ومن عدمه عدم وجوب الظهر
وانما قلنا بالنظر الى ذاته لانه قد لا يلزم من وجود السبب وجود المسبب لعروض

مانع او تخلف شرط وذلك لا يقدح في التسمية سببا لانه لو نظر الى ذاته مع قطع النظر عن موجب
التخلف لكان وجوده مقتضيا لوجود المسبب واما الشرط فهو ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم
من وجوده الوجود ولا عدم لذاته مثاله الحول بالنسبة الى وجود الزكاة في العين والماشية
فانه يلزم من عدم تمام الحول عدم وجوب الزكاة فيما ذكر ولا يلزم من وجود تمام الحول
وجوب الزكاة ولا عدم وجوبها لتوقف وجوب الزكاة وجوده بتمام الحول على ملك النصاب
ملكا كاملا واما المانع فهو ما يلزم من وجوده العدم ولا يلزم من عدمه وجود ولا عدم
لذاته مثاله الحيض فانه يلزم من وجوده عدم وجوب الصلاة مثلا ولا يلزم من عدمه
وجوب الصلاة ولا عدم وجوبها لتوقف وجوبها على سبب آخر قد تحصل عنه عدم حيض وقد
لا تحصل فيخرج من هذا ان حد السبب يؤثر بطرفيه اعني طرف وجوده وعدمه والشرط يؤثر
بطرف عدمه فقط والمانع يؤثر بطرف وجوده فقط ومحل استيفاء ما يتعلق في العدم فقط
بها حيث الحكم الشرعي في فن الاصول واما الحكم العادي فحقيقته اثبات الربط بين امر
وامر وجودا وعدما بواسطة تكرر الاقتران بينهما على الحس مثال ذلك الحكم على النار بانها
محرقة فهذا حكم عادي اذ معناه ان الاحراق يقترن بمس النار في كثير من الاجسام بشاهد
تكرر ذلك على الحس وليس معنى هذا الحكم ان النار هي التي اثرت في احراق ما مسته او في تسخينه
اذ هذا المعنى لا دلالة للعادة عليه اصلا وانما غاية ما دلت عليه العادة الاقتران فقط بين
الامرين اما تعيين فاعل ذلك فليس للعادة فيه مدخل وانما يتلقى علم ذلك وقس على
هذا من ساير احكام العادة ككون الطعام مشبعا والماء مرويا والشمس مضيئة والسكين

هذه صورة ان النار محرقة هذا حكم عادي ومعناه ان الاحراق [illegible]

قاطعة ونحو ذلك مما لا ينحصر وانما يتلقى العلم بفاعل هذه الاثار المقارنة لهذه الاشياء
من دليل العقل والنقل وقد اطبق العقل والشرع على انفراد المولى جل وعلا باختراع جميع الكائنات
عموما وانه لا اثر لكل ما سواه تعالى في اثر ما جملة وتفصيلا وقد غلط قوم في تلك الاحكام
العادية فجعلوها عقلية واسندوا وجود كل اثر منها لما جرت العادة ان يوجد معه
اما بطبعه او بقوة اودعت فيه فاصبحوا قد باؤوا بهوس داهية وبدعة شنيعة في اصول داهيه
العقائد وشرك عظيم ولا حول ولا قوة الا بالله نسئله سبحانه وتعالى النجاة في الممات
من معضلات الفتن والمحن ظاهرا او باطنا على اهدى سنن بجاه سيدنا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم **واما الحكم العقلي** فهو عبارة عما يدرك العقل ثبوته او نفيه من غير
توقف على تكرار ولا وضع واضع وهذا الثالث هو الذي تعرض له في اصل العقيدة فقولنا
الحكم العقلي احتراز عن الشرعي والعادي وقد عرفت معناهما ينحصر في ثلثة اقسام
يعني ان كل ما يتصوره العقل اي يدركه العقل لا يخلو من هذه الثلثة الاقسام اي لا بد له
ان يتصف بواحد منها اما بالوجوب او بالجواز او بالاستحالة **قوله فالواجب ما لا يتصور**
في العقل عدمه يعني ان الواجب العقلي هو الامر الذي لا يدرك له في العقل عدم يعني اما
ابتداء او بلا احتياج الى سبق نظر ويسمى ضروريا مثاله التحيز مثلا للجرم فان العقل ابتداء
لا يدرك انفكاك الجرم عن التحيز اي اخذه قدره من الفراغ واما بعد سبق النظر
ويسمى نظريا كالقدم لمولانا جل وعز فان العقل انما يدرك العقل وجوبه له
تعالى اذا تفكر العقل وعرف ما يترتب على ثبوت الحدوث له جل وعز من الدور او التسلسل

الواضح الاستحالة فقد عرفت بهذا انقسام الواجب الى ضروري ونظري **قوله والمستحيل**
ما لا يتصور في العقل وجوده يعني ايضا اما ابتداء اي بلا احتياج الى سبق النظر او بعد سبق النظر فمثال
الاول لما تعري الجرم عن الحركة والسكون اي تجرده منهما معا بحيث لا يوجد فيه واحد
منهما فان العقل ابتداء لا يتصور ثبوت هذا المعنى للجرم ومثال الثاني كون الذات
العلية جرما تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فان استحالة ثبوت هذا المعنى عليه جل وعز انما
يدركه العقل بعد ان يسبق له النظر فيما يترتب على ذلك من المستحيل وهو الجمع بين النقيضين
وذلك انه قد وجب لمولانا جل وعز القدم والبقاء لئلا يلزم الدور او التسلسل اذ لو كان
تعالى جرما لوجب له الحدوث تعالى عن ذلك علوا كبيرا لما تقرر من وجوب الحدوث لكل
جرم فيلزم اذا لو كان تعالى جرما ان يكون واجب القدم للالوهية وواجب الحدوث للجرمية
تعالى عن ذلك وذلك الجمع بين النقيضين لا محالة فقد عرفت ايضا بهذا انقسام المستحيل الى
ضروري ونظري **قوله والجائز ما يصح في العقل وجوده وعدمه** يعني ايضا اما [illegible]
ضروريا واما بعد سبق نظر مثال الاول ايضا اتصاف الجرم بخصوص يعني الحركة او السكون
مثلا فان العقل يدرك ابتداء صحة وجودهما للجرم وصحة عدمهما له ومثال الثاني
كتعذيب المطيع الذي لم يعص الله تعالى قط طرفة عين فان العقل انما يحكم بجواز هذا التعذيب
في حقه تعالى بعد ان ينظر في برهان الوحدانية ويعرف ان الافعال اي افعال العباد
كلها مخلوقة لمولانا جل وعز لا اثر لكل ما سواه تعالى في اثر ما البتة فلزم من ذلك استواء
الايمان والكفر والطاعة والمعصية عقلا وان كل واحد من هذه يصلح ان يجعل امارة

على ما جعل الاثري علامة عليه والظلم على مولانا جل وعز يستحيل كيف ما فعل او حكم اذ الظلم
التصرف على خلاف الامر ومولانا جل وعز هو الامر والناهي والمبيح فلا امر ولا ناهي يتوجه اليه
من سواه اذ كل من سواه جل وعز ملك لله تعالى لا يبتدئ او شيئا ولا يعيده ولا اثر له في شيء
البتة ولا شريك لله تعالى في ملكه ولا يسئل عما يفعل فتبين اذا انه لا يدرك العقل لكل من المؤمنين
والكفار والمطيع والعاصي صحة وجوه الثواب او العقاب او عدمها واختصاص كل واحد
بما اختص به من ذلك انما هو بمحض اختيار مولانا جل وعز بلا سبب عقلي اقتضى اذ لذلك لكن
ادراك العقل جواز هذا المعنى موقوف على حقيقة النظري الذي قدمناه فبان لك بهذا ان
الجائز ينقسم ايضا الى ضروري ونظري كما انقسم القسمان اللذان قبله وتفهم بهذا ان
الاقسام الثلاثة قد تفرعت الى ستة اقسام من ضرب ثلاثة في اثنين اذ كل قسم منها فيه
قسمان وانما قيل ان الصحة بالعقل في حق الجائز فقلنا ما يصح في العقل وجوده فيه جواز رد
العذاب في حق المطيع فان العقل هو الحاكم بصحة وجود العذاب واعدامه في حق بعض الله
لو وقع كل منها لم يلزم منه وقوع نقص في حقه تعالى ولا محالة البتة واما الشرع فقط
بين ان الله تعالى قد اختار بمحض فضله للمؤمن او للمطيع من المؤمن احد الامرين
الجائزين في حقه تعالى وهو الثواب وفي النعيم المقيم كما اختار تعالى بعدله للكافرين
جائزا الاخر هو النار او العذاب الاليم واعلم ان الحركة والسكون للجرم يصح ان يمثل
بهما الاقسام للحكم العقلي الثلاث للاربعة فالواجب العقل ثبوت احدهما بالخصوص
للجرم واعلم ان معرفة هذه الاقسام الثلاثة وتكريرها تانيس للقلب بامثلتها

حتى لا يحتاج الفكر في استحضار معانيها الى كلفة اصلا ومما هو فرض عين على كل مكلف فاقل ما يريد
ان يفوز بمعرفة الله تعالى او رسوله عليهم الصلاة والسلام بل قد قال امام الحرمين
وجماعة ان معرفة هذه الاقسام الثلاثة هي نفس العقل فمن لم يعرف معانيها فليس
بعاقل وبالله التوفيق ويجب على كل مكلف شرعا ان يعرف ما يجب في حق مولانا جل وعز
وما يستحيل وما يجوز وكذا يجب عليه ان يعرف مثل ذلك في حق الرسل عليهم الصلاة
والسلام يعني انه يجب شرعا على كل مكلف وهو البالغ العاقل ان يعرف ما ذكر لانه بمعرفة
ذلك يكون مؤمنا محققا لايمانه على بصيرة في دينه وانما قال ان يعرف ولم يقل ان يجزم
اشارة الى ان المطلوب في عقائد الايمان بلا دليل والى وجوب المعرفة وعدم الاكتفاء بـ
المعرفة وهي الجزم المطابق عن دليل ولا يكفي فيها التقليد وهو الجزم المطابق في عقائد
الايمان بلا دليل والى وجوب المعرفة وعدم الاكتفاء بالتقليد ذهب جمهور اهل العلم
كالشيخ الاشعري والقاضي ابي بكر الباقلاني وامام الحرمين وحكاه ابن القصار عن
ابن مالك ايضا لكن اختلف جمهور القائلون بوجوب المعرفة فقال بعضهم المقلد مؤمن
الا انه عاص بترك المعرفة التي ينتجها النظر الصحيح وقال بعضهم انه مؤمن ولا يعصي
الا اذا كان فيه اهلية لفهم النظر الصحيح وقال بعضهم وقال بعضهم المقلد ليس بمؤمن
اصلا وقد كفره بعضهم والامام حرجين وقال امام الحرمين في الشامل تقسيم المكلفين
الى الاربعة اقسام فمن عاش بعد البلوغ زمانا طويلا يسع النظر والنظر لم يختلف في صحة
الايمان ومن والى لم ينظر لم يختلف في عدم صحة ايمانه ومن عاش بعده زمانا

هو بالا وسمع النظر ولم ينظر فلا خلاف في كفره ومن عاش بعده زمانا يسيرا لا يسع النظر وسع
ذلك الزمان اليسير بما يقدر عليه فيه من بعض النظر ثم يختلف في صحة ايمانه قطعا ان والاثم
وان عرض عن استعمال فكره فيما يسعه ذلك الزمان اليسير من النظر ففي صحة ايمانه
قولان والاصح عدم الصحة قلت ولعل هذا التقسيم انما هو فيمن لا جزم معه بعقائد
الايمان اصلا وامّا بالتقليد وذهب غير الجمهور الى ان النظر ليس بشرط في صحة الايمان بل ليس
بواجب اصلا وانما هو من شروط الكمال فقط وقد اختار القول الشيخ العارف الولي
ابن جمرة القشيري والامام ابو حامد الغزالي وابن رشد وجماعة والحق الذي
يدل عليه الكتاب والسنة وجوب النظر الصحيح مع العدد وكونه شرطا في صحة الايمان
اولا وقد عزى ابن العربي القول بانه يعلم بالتقليد الى المبتدعة ونص في كتابه المد
التي سطرها في الاعتقاد واعلموا علمكم الله ان هذا العلم المطلق به لا يحصل ضرورة ولا الهاما
ولا يصح التقليد فيه ولا يجوز ان يكون الخبر طريقا اليه وانما طريقه اليه النظر وهو اول
واجب لدون سمية الله الفكر المرتب في النفس على طريق يفضي الى العلم طلب به من قام به
علما في العلمية او غلبة الظن في المظنونات ولو كان هذا العلم يحصل ضرورة لادرك ذلك
ما جمع العقلاء او الهاما لوضع الشرع ذلك في قلب كل حي يتحقق به ما به التكليف وايضا
فان الالهام نوع من ضرورة وقد ابطلنا العلم الضرورة ولا يصح ان يقال انه يعلم يحصل
بالتقليد كما قالت جماعة من المبتدعة لانه لو عرف بالتقليد لكان قول واحد من المقلدين
اولى بالاتباع والانقياد اليه من الاخر واقوالهم متضادة ومختلفة ولا يجوز ايضا

التي يعلم بالخبر لان من لم يعرف الشرع كيف يعلم ان الخبر صدق فثبت ان طريقه النظر وهو
اول الواجب على المكلف اذ المعرفة اول الواجبات ولا تحصل الا بنظر فيفرض تقديمه
عليها فثبت ان توقف الوجوب قبلها او ايجاب المعرفة بالشرع معلوم من دين الائمة
ضرورة **فصل** ومع انا نقول ان المعرفة واجبة وان النظر الموصل اليها واجب فان بعض
اصحابنا يقول ان من اعتقد في ربه تعالى الحق وتعلق به اعتقاده على الوجه الصحيح وفاته
فانه مؤمن من حيث ولكن هذا لا يصح في الاغلب الا بالنظر ولو حصل لغيره ناظر ثم يامن
ان يتغلبن اعتقاده فلا بد عندنا ان يعلم كل مسئلة من مسائل الاعتقاد بدليل واجب
ولا ينفعه اعتقاده الا ان يصدر عن دليل علم به ذلك فلو احترام فقد تعلق اعتقاده بالباري
تعالى كما ينبغي وعجز عن النظر قال جماعة منهم انه يكون مؤمنا وانه كمن تمكن من النظر ولم
ينظر قال الاستاذ ابو اسحاق يكون مؤمنا عاصيا بترك النظر بناء على اصل الشيخ ابي الحسن
الاشعري فانه يكون مؤمنا مع القدرة على النظر فتركه فنقوله فيه نظر عندي لاعلم صحة
لان فان قيل قد اوجبتم النظر قبل الايمان على ما استقر من كلامكم فاذا دعي المكلف الى
المعرفة فقال حتى انظر فانه اليوم في مهملة النظر وتحت مدة ما ذا تقولون التزمونه
الاقرار بالايمان فتقفون احكام فان النظر يجب قبلها ام تمهلونه في نظره الى ان يتكامل
به البتة في فيه ام تقدرون بمقدار فتكلفونه فيه بغير نقل الجواب ان نقول اما
القول بوجوب الايمان قبل المعرفة فضعيف لان التزام التصديق بما لم يعلم صحته يؤدي
الى التسوية بين النبي والمتنبي ولانه يقف منا فينظر فيتبين حق فيتمادى على التسوية

او تبين الباطل فيه رجع وقد اعتقد الكفر فيه رجوع واما اذا دعي المطلوب بالايمان الى المطلوب
النظر فيقال له اذا كنت تعلم النظر فاشدده وان كنت لا تعلمه فاستمع مني وفي وارد في سعة
عليه فان آمن تحقق اسلامه شاده وان ابى تبين عناده فواجب استحضاره منه بالسيف
او بالقهر بيا او يموت وان كان ممن نافر اهل الاسلام وعلم طريق الايمان لم يمهل ساعة
الاثري اي ان المرتد استحب فيه العلماء الامهال لعله انما ارتد لريب استولى عليه مدة لعله
ان يرجع الشك باليقين والجهل بالعلم ولا يجب ذلك لحصول العلم بالنظر الصحيح او لا فكيف يصح
لناظر ان يقول ان الايمان يجب في العقل بعد او قبل النظر ولا يصح في المعقول ايمان معلوم بغير في المعقول يجع
معلوم وكذلك الذي يجده المرء في نفسه حسنة طيبة بمنجيه ولا فانه يتطرق اليه التجويز
والتكذيب يتطرق وايضا فان النبي صلى الله عليه وسلم دعا خلق الى النظر ولا فلما قامت
الحجة به وبلغ غاية الانذار فيهم حملهم على الايمان بالسيف الاثري ان كل من دعاه الى الايمان
قال له اعرض علي آياتك فيعرضها عليه فيظهر له فيقع من فيؤمن او يعاند فيهلك انتهى قلت
هذا الكلام لابن العربي وهو حسن وقد اشكل القول بان المقلد يعد مؤمنا لانه يلزم عليه
تكفير عوام المؤمنين وهم معظم هذه الامة وذلك مما يقدح فيما علم ان سيدنا ومولانا محمدا
صلى الله عليه وسلم اكثر الانبياء اتباعا وورد ان امته المشرفة ثلثا اهل الجنة واجيب بان
المراد بالدليل الذي يجب معرفته على جميع المكلفين هو الدليل الجملي الذي يحصل في الجملة
للمكلف العلم والطمانينة بعقائد الايمان بحيث لا يقول قلبه فيها الامر في فيما سمعت الناس
يقولون شيئا فقلته ولا يشترط معرفة النظر على طريق المتكلمين من تحرير الادلة

وترتيبها ودفع الشبهة الواردة عليها والقدرة على التعبير عما حصل في القلب من الدليل جملي
الذي حصلت به الطمانينة ولا شك ان الظفر على هذا الوجه غير بعيد حصوله لمعظم هذه الامة
في جميعها فيما قبل آخر الزمان الذي يرفع فيه العلم النافع وتثبت فيه الجهل الكفر المعنى والبقية فيه
التقليد المطابق فضلا عن المعرفة لكثير ممن يظن به العلم فضلا عن كثير الامة ولعلنا ادركنا
هذا الزمان بلا ريب والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي الحديث عن ابي
امامة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون فتنة وقتا يصبح الرجل فيها مؤمنا
ويمسي كافرا الا من اجاره الله بالعلم وبالجهة فالاحتياط في الامور هو احسن ما يسلكه
العاقل في اموره لا سيما في هذه الامر الذي هو رأس المال وعليه ينبني كل خير فكيف يرضى ذو
همة ان يكتسب منه ما يكمل به كل شيء به من التقليد المختلف فيه ويترك المعرفة وتعلم
النظر الصحيح الذي يأمن معه من ... في ثم يتحقق معه بدرجة العلماء الذين
في ثلاث قوله تع شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط فلا ينتقل
عن هذه الرتبة الرفيعة المؤمن ... المرتاب الا ونفسه ساقطة وهمته خسيسة لكن وجب
على العاقل ان ينظر او لا فيمن تحقق له من هذا العلم ويحتاط للصحبة من الايمة المؤيدين
من الله تع بنور البصيرة الزاهدين بقلوبهم في هذا العرض الحاضر المشفقين على المساكين
الرؤفاء على ضعفاء المؤمنين فمن وجد احدا على هذه الصفة في هذا الزمان القليل
النظير جدا فليستمسك يده عليه وليعلم انه لا يخفه ولدو والله تع اعلم ثانيا في عمره فان متى
يكون على هذه الصفة او قريبا منها لا يكون منهم في آخر الزمان الا الواحد وما يقرب

منه على ما نص عليه العلماء ثم هو الغالب عليه في هذا الزمان لجهلاء بحيث لا يرشد اليه الا القليل من
الناس وليشكر الله سبحانه وتعالى حين اطلعه على هذه الغنيمة العظمى اناء الليل واطراف
النهار اذ ظفر مولاه الكريم جل وعز ومده بمحض فضله بكنز عظيم من كنوز الجنة وينفق
به مما شاء وكيف شاء وقل ان يتفق اليوم وجود مثل هذا الا النادر من السعداء واما
ان يقرع هذا العلم على كل من يتعاطى التعرض لدنيس على العقائد التي ذكرناها فمقايسة
مفسدة هذا دنيا واخرى اكثر هذا اليوم في زماننا في كل موضع نسأل الله السلامة من مثل
شر انفسنا ومن هو حيرة في شرها تنبيه ممن هو صم وبحار لميته وجهله ان ياخذ
اصل دينه من الكتب التي حشيت بكلام الفلاسفة ووقع معظمها بنقل هويتهم على كثير وما
هو كفر بغير صريح من عقائدهم التي بثوا نجاستها فيما بينهم على كثير من اصطلاحاتهم
وعباراتهم التي اكثرها اسماء بلا مسميات وذلك ككتب الامام الفخر الرازي في علم الكلام و
طوالع البيضاوي ومن اخذ حذوهما في ذلك وقل ان يفلح من اولع بمحبة كلام الفلاسفة
ان يكون له نفع ايمان في قلبه او لسانه وكيف يفلح من والى من حاد الله ورسوله
وخرق حجاب الهيبة ونبذ الشريعة وراء ظهره وقال في حق مولانا جل وعز وفي
رسله عليهم الصلاة والسلام بما سولت له نفسه الحمقاء ودعاه اليه وهمه
المختل ولقد خذل بعض الناس قراءة بشرف كلام الفلاسفة الملعونين وشرف
الكتب التي تعرض كثير من حماقاتهم لما تمكن في نفسه الامارة بالسوء من حب الرياء
الرياسة وحب الاعتزاز على الناس بما بينهم على كثير منهم في عباراته واصطلاحات

توهموا ان تحتها علوما حقيقية نفيسة وهي ليس تحتها الا التخليط والهوس
والكفر الذي لا يرضى ان يقوله عاقل وربما يؤثر بعض الحمقاء وهو سهم على الاشتغال
بما يعينه من التقييد في الدين على طريق السلف الصالحين والعمل بذلك ويرى هذا الخبيث
لانطماس بصيرته وطرده عن باب فضل الله تعالى الاباء غضبا ات المشتغلين بالتقييد في دين
الله العظيم القويم لدنيا واخرى بلادة الطبع ونقص الذكاء وما اجهل هذا الخبيث واقبح
سريرته واعمى قلبه حتى يرى الظلمة نورا والنور ظلمة ومن يرد الله فتنته فلن
تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي
ولهم في الاخرة عذاب عظيم سماعون للكذب اكالون للسحت نسأله سبحانه ان يعاملنا
ويعامل جميع احبتنا الى الممات بمحض فضله وان يلطف بجميع المؤمنين ويقيهم في
في هذا الزمان الصعب موارد الفتن بجوده وكرمه بجاه اشرف الخلق سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم فما يجب لمولانا جل وعز عشرون صفة اشار بمن للتبعيض
بابا القياد المعجمة الى ان صفة مولانا جل وعز الواجب له لا تنحصر في هذه العشرين
اذ كمالاته لا نهاية لها لكن العجز عن معرفة ما لم ينصب عليه دليل عقلي ولا نقلي لا
نؤاخذ به بفضل الله تعالى وهي الوجود معناه ظاهر وهي عند الوجود صفة
على مذهب الامام الشيخ الاشعري تسامح لانه عين الذات ليس بزائد عليها
والذات ليست بصفة لكن لما كانت الموجود توصف بها الذات في اللفظ فيقال ذات مولانا
جل وعز موجودة صح ان تعد صفة على جهة وأما على مذهب من جعل الوجود

زائد على الذات عند الامام الرازي فعلى هذا فهو صحيح لا تسامح فيه ومنهم من
جعله زائدا على الذات في الحادث دون القديم وهو مذهب الفلاسفة **والقدم** والاصح
ان القدم صفة سلبية ليست بمعنى الوجود في نفسها كالعلم مثلا وانما هي عبارة
عن السلب العدم السابق على الوجود وان شئت قلت هي عبارة عن عدم الاولية
للوجود وان شئت قلت هي عبارة عن عدم افتتاح للوجود والعبارة الثلاث بمعنى
واحد هذا معنى القدم في حقه تعالى باعتبار ذاته العلية وصفاته الجليلة السنية
واما معناه اذا اطلق في حق الحادث كما اذا قلت مثلا هذا بناء قديم وعرجون قديم
فهو طول مدة لوجوده وان كان حادثا مسبوقا بالعدم كما في قوله تعالى انك لفي ضلالك
القديم وقوله عز وجل كالعرجون القديم والقديم بهذا المعنى على الله تعالى محال
لان وجوده جل وعز لا يتقيد بزمان ولا مكان لحدوث كل منهما فلا يتقيد بواحد منهما
الا ما هو حادث وهل يجوز ان يتلفظ بلفظ القديم في حقه تعالى فيقال هو جل وعز قديم
لان معناه واجب له جل وعز عقلا ونقلا ولا يتلفظ بذلك وانما يقال يجب له تعالى القدم
ونحو هاهنا من العبارة ولا يطلق عليه في اللفظ اسم القديم لان اسماءه جل
وعز توقيفية هذا ما وجد في بعض المشايخ لكن قال العراقي في شرح اصول السبكي
عد الحليمي في الاسماء قال العراقي لم يرد في الكتاب نعم ورد في السنة قال للحليمي
العراقي واشار بذلك الى ما رواه ابن ماجه في سننه من حديث ابي هريرة رضي
الله عنه وفيه عد القديم في التسعة والتسعين **والبقاء** وهو عبارة عن سلب

العدم اللاحق للوجود وبعض الائمة يقولون معنى البقاء في حقه تعالى استمرار الوجود
في الماضي والمستقبل الى غير نهاية كما ان القدم والبقاء الوجود في المستقبل الى غير نهاية
وصاحب هذه العبارة يحتج قائلها ان القدم والبقاء صفتان نفسيتان لانهما
عند الوجود المستمر في الماضي والمستقبل والوجود نفسي لعدم تحقق الذات
بدونه وهذا المذهب ضعيف لانهما لو كانتا نفسيتين للزم ان لا يعقل الذات بدونهما
وذلك باطل بدليل ان الذات يعقل وجودها بدونهما ثم يطلب البراهين على وجوب
قدمها وبقائها وشذ قوم فقالوا ان القدم والبقاء صفتان موجودتان تقومان
بالذات كالعلم والقدرة والمحققين ضعيف لانه يلزم عليه ان يكون القدم والبقاء
قديمين ايضا بقديم آخر موجود وبقاء آخر موجود ثم ينتقل الكلام الى هذا
القدم الاخر وهو في ايضا بقدم اخر وهذا البقاء فيلزم فيهما ما يلزم في الاوليين
ويلزم التسلسل واضعف من هذا القول قول من فرق فقال القدم سلبي والبقاء
وجودي والحق الذي عليه المحققون انهما صفتان سلبيتان اي كل منهما عبارة عن
نفي معنى لا يليق به تعالى وليس لهما معنى موجود في الخارج عن الذهن **ومخالفته تعالى**
للحوادث اي لا يماثله تعالى شيء منها مطلقا لا في الذات ولا في الصفات ولا في الافعال قال
الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فاول هذه الاية تنزيه واخرها
اثبات فصدرها يرد على المجسمة واضرابهم وعجزها يرد على المعطلة والنافين
بجميع الصفات وحكمة تقديم التنزيه في الاية وان كان من باب تقديم السلب

على الاثبات وان كان الاول في كثير من المواطن العكس الذي يؤيده بالسمع والبصر للوهم
التشبيه لان الذات يألفون في السمع انه باذن وفي البصر انه بحدقة وان كلا منهما انما
يتعلق في الشاهد ببعض الموجودات دون بعض وعلى حقيقة مخصوصة من عدم البعد جدا او
نحو ذلك فيه في الاية بالتنزيه يستفاد منه نفي التشبيه له تعالى مطلقا حتى في السمع
والبصر اللذين ذكرا بعده فان سمعه تعالى وبصره ليسا كسمع الخلق وبصرهم لان سمعه
تعالى وبصره صفتان قائمتان بذاته العلية التي يستحيل عليها الجرمية والجارحة ولوازمهما
ولانهما واجبا البقاء والقدم متعلقان بكل موجود قديما او حادثا ذاتا كان
او صفة ظاهرا كان او باطنا **وقيامه تعالى بنفسه اي لا يفتقر الى محل ولا الى مخصص**
ص يعني انه مما يجب له تعالى ان يقوم بنفسه اي بذاته ومعنى قيامه تعالى بنفسه سلب
افتقاره تعالى الى شيء من الاشياء فلا يفتقر تعالى الى محل اي ذات سوى ذاته تعالى فيوجد
فيها كما توجد الصفة في الموصوف لان ذلك لا يكون الا للصفات وهو تعالى ذات موصوفة
بالصفات وليس جل وعز بصفة كما يدعي النصارى ومن في معناهم الباطنية اهلكهم الله
تعالى جميعهم وسيأتي برهان ذلك عند تعرضنا للبراهين وكذلك لا يفتقر الى مخصص اي
اي فاعل يخصصه بالوجود لا في ذاته ولا في صفة من صفاته لوجوب القدم والبقاء لذاته
تعالى وبجميع صفاته وانما يحتاج الى مخصص اي الفاعل من يقبل العدم ومولانا جل
وعز لا يقبله فاذا استحال على مولانا افتقاره عموما فبهذا يعرف انه مرة تارة بالمحل
في العقيدة عن الذات ومرة تارة بالمخصص الفاعل فعدم افتقاره الى محل اي ذات اخرى

لزم انه جل وعز ذات لا صفة وبعدم افتقاره الى مخصص اي فاعل لزم انه ذات لا صفة جل
وعز ليست كسائر الذوات التي لم يفتقر هي ايضا الى محل كالاجرام مثلا لان هذه وان
كانت مستغنية عن المحل اي عن ذات من الذوات تقوم بها كقيام الصفة بالموصوف فهي
مفتقرة ابتداء ودواما افتقارا ضروريا لازما الى مخصص اي الفاعل وهو مولانا جل
وعز واجب الغناء المطلق لذاته فاذا القيام بالنفس هو عبارة عن الغناء المطلق
وذلك لا يمكن ان يكون الا لمولانا تبارك وتعالى قال جل وعز من قائل يا ايها الناس انتم
الفقراء الى الله تعالى والله هو الغني الحميد وقال الله تعالى الله الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد فاثبت الله تعالى بقوله تعالى الله الصمد افتقار كل ما سواه
اليه جل وعز لان الصمد هو الذي يصمد اليه جل وعز في الحوائج اي يقصد فيها ومنه
يسأل ولا شك ان ما سواه تعالى صامد له اي مفتقر اليه ابتداء ودواما بلسان حاله
او بلسان مقاله كالبشر والحيوان او بهما معا واثبت تع بقوله لم يلد ولم يولد
وجوب الغناء له جل وعز عن المؤثر والاثر فلا احتياج له تع الى المؤثر ولا الى الاثر ولا
علة لوجوده تعالى جل وعز والى الاثر اشار بقوله لم يلد ولم يولد اي لم يتولد
وجوده تعالى عن شيء هو السبب لوجوده تعالى لوجوب قدمه وبقائه وكذلك
لا حاجة له تع الى الاثر وهو ما اوجده تع من الحوادث ولا غرض له تعالى جل وعز في
في شيء منها تعالى الله عن الاغراض لان ذي الغرض محتاج وباريها منزه عن الاحتياج ما
فانتفى عنه الغرض ولا يقال ان الله تعالى غرض في خلق الجن والانس ليعبدوه

بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون في اذ العبادة بمصلحتهم لا لمصلحته تعالى ولا يعين
له تع في شيء منها بل هو جل وعز فاعل بمحض الاختيار بلا واسطة ولا معالجة ولا علة والية
الاشارة بقوله تعالى لم يلد ولم يولد اي لم يتولد وجود الشيء عن ذاته العلية بان يكون
بعضا منها او ناشيا عنه من غير قصد او شيئا غيره تعالى باستغنائه منه او وجد على ذلك
او كان ثم عرض يحتمل بحمل على ذلك كما هو شان الزوجين ونحوهما بالنسبة الى
الولد ونحوه في جميع ما ذكر اذ لو كان تعالى كذلك للزم ان يماثل الحوادث كيف وهو
تبارك وتعالى ليس له كفوا احد في ذاته او لا صاحبة ولا ولد اذ لا مماثلة بينه
وبين الحوادث بوجه من الوجوه فتبارك الله رب العالمين ص والوحدانية اي لا ثاني
له في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله ش يعني ان الوحدانية في حقه تع تشتمل
على ثلثة اوجه احدها نفي الكثرة في ذاته تعالى او صفاته ويسمى الكم المتصل الثاني
نفي النظير له جل وعز في ذاته او صفاته من صفات ويسمى الكم المنفصل الثالث
انفراده تع بالايجاد والتدبير للعالم بلا واسطة ومعالجة فلا موثر سواه تع ما عموما
قال جل من قائل انا كل شيء خلقناه بقدر وقال الله تع ذلكم الله ربكم لا اله الا هو
خالق كل شيء فاعبدوه وقال جل وعز له ملك السموات والارض وقال تبارك وتعالى
والله خلقكم وما تعملون فهذه ست صفات الاولى نفسية وهي الوجود والخمسة
بعدها سلبية وحقيقة الصفة النفسية هي الحال الواجبة للذات ما دامت الذات
غير معللة بعلة نحو التحيز مثلا للجرم فانه واجب للجرم ما دام الجرم

مطلب صفات نفسية

موجودا فيه وليس ثبوته له معللا بعلة واحترز بقوله غير معللة بعلة من الحال
المعنوية ككون الذات عالمة وقادرة مثلا فانهما معللتان بقيام العلم والقدرة بالذات
لان العلم والقدرة ليسا من الصفات النفسية ولا من المعنوية لان هاتين احوال لا ن
والاحوال ليست بموجودة بنفسها ولا معدومة والعلم والقدرة صفتان موجودتان
في نفسهما قائمتان بموجود فاذا عرفت هذا فاعلم ان الوجود انما يصح ان يكون
صفة نفسية عند من يجعله زائدا على الذات واما عند من يجعله نفس الذات فليس
بصفة اصلا وقد سبق الاعتذار عن عده من الصفات النفسية وبمثل ذلك يعتذر هنا عن
عده من الصفات النفسية ان معنى الوجود راجع الى الذات سواء قلنا انه عين
الذات او زائدة على حقيقتها لان الذات لا تثبت في الخارج عن الذهن الا ان يكون هي
موجودة فقوله والخمسة بعدها سلبية ش وحدها عبارة عن السلب ما لا يليق به
جل وعلا يعني ان مدلول كل شيء واحدة منها عدم امر لا يليق بمولانا جل وعز وليس
مدلولها صفة موجودة في نفسها كما دل في العلم والقدرة ونحوهما من سائر الصفات
المعاني الاتية فالقدم معناه سلب وهو نفي سبق العدم على الوجود وان شئت
قلت هو نفي الاولية للوجود والمعنى واحد والبقاء هو نفي لحوق العدم للوجود
والمخالفة للحوادث نفي المماثل في الذات والصفات والافعال والقيام بالنفس نفي
افتقار الذات العلية الى المحل اي ذات اخرى يقوم بها قيام الصفة بالموصوف
او نفي افتقاره تعالى الى المخصص اي الفاعل والوحدانية عدم الاثنينية في الذات

العلية والصفات والافعال **ص ثم يجب له تعالى سبع صفات تسمى صفات المعاني** ش
مرادهم بصفات المعاني الصفات التي هي موجودة في نفسها سواء كانت حادثة كبياض
الجرم مثلا وسواده او قديمة كعلمه تعالى وقدرته فكل صفة موجودة في نفسها
سواء كانت حادثة كبياض الجرم ام لا فانها تسمى في الاصطلاح صفة معنى وان كانت الصفة
غير موجودة في نفسها فان كانت من الصفات الواجبة للذات ما دامت الذات غير
معللة بعلة تسمى صفة نفسية او حالا نفسية ومثالها التحيز للجرم وكونه قابلا للا
عراض مثلا وان كانت الصفة غير موجودة في نفسها الا انها تجب للذات ما دامت علتها
قائمة بالذات سميت صفة معنوية او حالا معنوية ومثالها كون الذات عالمة او قادرة
مثلا ص **وهي القدرة والارادة المتعلقتان بجميع الممكنات** يعني ان القدرة والارادة — مطلب القدرة والارادة التعلق
متعلقهما واحد وهو الممكنات دون الواجبات والمستحيلات الا ان جهة تعلقهما بالممكنات
مختلفة فالقدرة صفة تؤثر في ايجاد الممكنات واعدامه والارادة صفة تؤثر في اختصاص
احد طرفي الممكن من وجود او عدم او طول او قصر ونحوهما بالوقوع بدلا
من مقابله فصار تاثير القدرة فرعا عن تاثير الارادة اذ لا يوجد مولانا جل وعز من
الممكنات او يعدم الا ما اراده الله تعالى وجوده او عدمه وتاثير الارادة عند
اهل العلم على وفق العلم فكل ما علم الله تعالى تبارك وتعالى انه يكون من الممكنات او لا يكون
فذلك مراده جل وعز والمعتزلة قبحهم الله تعالى يجعلون تعلق الارادة تابعا للامر
فلا يريد عندهم مولانا جل وعز الا ما امر به من الايمان والطاعة سواء وقع ذلك

ام لا فعندنا ايمان ابي جهل مامور به غير مراد له تعالى لانه جل وعز علم عدم وقوعه وكفر ابي
جهل منهي عنه وهو واقع بارادة الله تعالى وقدرته وعند المعتزلة قبحهم الله ان
ايمانه هو مراد الله تعالى لا الكفر فلزمهم انه وقع نقص في ملك مولانا جل وعز اذ وقع
فيه على قولهم ما لا يريده تعالى من لدن ملك السموات والارض وما بينهما عن ذلك علوا كبيرا
وبالجملة فالمتعلقات عند اهل الحق ثلاثة مرتبة تعلق القدرة وتعلق الارادة وتعلق العلم
بالممكنات فالاول مرتب على الثاني والثاني مرتب على الثالث وانما لم تتعلق القدرة والارادة
بالواجب والمستحيل لان القدرة والارادة لما كانتا صفتين مؤثرتين ومن لازم الاثر ان يكون
موجودا بعد عدم لزم ان ما لا يقبل العدم اصلا كالواجب او الوجود كالمستحيل
لا يقبل اصلا ان يكون اثرا لهما والا لزم قلب الحقائق فيرجع المستحيل والواجب عين
الجائز فلا قصور اصلا في عدم تعلق القدرة والارادة القديمتين بالواجب والمستحيل بل لو تعلقا
تعلقتا بهما للزم حينئذ القصور والنقصان لانه يلزم على التقدير الفاسد ان يجوز تعلقهما
باعدام انفسهما بل باعدام الذات العلية وباثبات الالوهية لما لا يقبلها من الحوادث و
وسلبها عمن تجب له وهو مولانا جل وعز واي نقص وفساد اعظم من هذا وبالجملة
فلذلك التقدير الفاسد يؤدي الى تخليط عظيم لا يبقى معه شيء من الايمان ولا شيء
من المعقولات اصلا ولخفاء هذا المعنى على بعض الاغبياء من المبتدعة صرح بنقيض
ذلك فنقل عن ابن حزم انه قال في الملل والنحل انه تعالى قادر ان يتخذ ولدا اذ لو لم يقدر
عليه لكان عاجزا فانظر اختلال هذا المبتدع كيف غفل عما يلزم على هذه المقالة الشنيعة

تفصيل حاصل وكل لا يقبل الوجود كالمستحيل لا يقبل ان يكون اثرا لهما والا لزم ح

من اللوازم التي لا تدخل تحت وهم وكيف فاتدر ان العجز انما يكون ذلك لو كان القصور جاء من
ناحية القدرة اما اذا كان بعدم تعلق القدرة فلا يتوهم عاقل ان هذا عجز وذكر الاستاذ
ابو اسحاق الاشعري ان اول من اخذ عنه جواب هذا المبتدع واشياعه وذلك بحسب الفهم
الوارد في ذلك من قصة ادريس عليه السلام حيث جاءه ابليس لعنه الله في صورة الانسان
وهو يخيط ويقول في كل دخلة وخرجة سبحان الله والحمد لله فجاءه بقشرة
شاقل وقال الله تعالى يقدر ان يجعل الدنيا في هذه القشرة فقال في جوابه الله تعالى قادر ان يجعل
الدنيا في سم هذه الابرة ونخس بها احدى عينيه فصار اعور الاثر وقال ابو اسحاق وان لم يروا
عن رسول الله صلعم فقد ظهر وانتشر ظهور الاثر وقال ابو اسحاق وقد اخذ الاشعري
منه جواب الادريس عليه السلام اذ اجاب في مسائل كثيرة من هذا الجنس وما وقع
هذا الجواب فقال ان اراد السائل ان الدنيا على ما هي عليه والقشرة على ما هي عليه فلم يقل
ما يعقل فان الاجسام الكثيفة يستحيل ان تتداخل وان تكون في حيز واحد وان اراد ان يصغر
الدنيا قدر القشرة ويجعلها فيها او يكبر القشرة قدر الدنيا ويجعل الدنيا فيها فلعمري
الله قادر على ذلك وعلى اكبر منه وقال بعض المشايخ وانما لم يفصل ادريس الجواب
هكذا لان السائل معاند ومتعنت ولهذا عاقبه على هذا السؤال بنخس العين وذلك
عقوبة على كل سائل مثله ص والعام التعلق بجميع الواجبات والجائزات و
والمستحيلات ش العلم هو صفة ينكشف بها ما يتعلق به انكشافا لا يحتمل النقيض
بوجه من الوجوه فمعنى قولنا المتعلق بجميع الواجبات الخ ان جميع الامور

منكشفة لعلمه ومتضحة له تعالى اتضاحا لا يمكن ان يكون في نفس الامر على خلاف ما علمه
جل وعز ص والحيوة وهي لا تتعلق بشيء ش الحيوة هي صفة تصحح لمن قامت به ان يتصف
بالادراك ومعنى كونها لا تتعلق بشيء انها لا تقتضي زائدا على القيام بمحلها والصفة المتعلقة
هي التي تقتضي امرا زائدا على ذلك الا ترى ان العلم بعد قيامه بمحله يطلب امرا يعلم
به وكذا القدرة والارادة ونحوهما وبالجملة المتعلقات فصفات المعاني متعلقة اي طالبة
لامر زائد على القيام بمحلها سوى الحيوة ص والسمع والبصر المتعلقان بجميع الموجودات
ش السمع والبصر صفتان ينكشف بهما الشيء ويتضح كالعلم الا ان الانكشاف بهما
يزيد على الانكشاف بالعلم بمعنى انه ليس عينه جزئيا وذلك معلوم بالشاهد بالضرورة
ومتعلقهما اخص من متعلق العلم فكل ما يتعلق به السمع والبصر يتعلق به العلم
ولا ينعكس الا جزئيا ونبه بقوله بجميع الموجودات على ان سمعه وبصره تعالى مخالفان
لسمعنا وبصرنا في التعلق لان سمعنا يتعلق عادة ببعض الموجودات وهو الاصوات وعلى
وجه مخصوص من عدم البعد والقرب جدا وبصرنا انما يتعلق عادة ببعض الموجودات
ايضا وهو الاجسام والوانها واكوانها في جهة مخصوصة وعلى صفة مخصوصة
اما السمع مولانا جل وعز وبصره فيتعلقان بكل موجود قديما كان او حادثا فيسمع
مولانا جل وعز ويرى في ذاته العلية وجميع صفاته الوجودية ويسمع ويبصر
تبارك وتعالى مع ذلك فيما لا يزال ذوات الكائنات كلها وجميع صفاتها الوجودية
سواء كانت من قبيل الاصوات وغيرها اجساما كانت او الوانها او اكوانها او غيرها

والكلام الذي ليس بحرف ولا صوت يتعلق بما يتعلق به العلم من المتعلقات ش كلام الله
تعالى القائم بذاته هو الصفة الازلية ليس بحرف ولا صوت ولا يقبل العدم لذاته ولا في معناه من
السكوت ولا التبعيض ولا التقديم ولا التأخير وهو الذي عبر بالنظم المعجز المسمى
ايضا بكلام الله تعالى حقيقة لغوية لوجود كلامه جل وعز فيه الدالة بحسب الدلالة
لا بالحلول ويسمى بالقرآن ايضا ولكنه هذه الصفة وساير صفاته تعالى محجوب عن
العقل لان الله جل وعز فليس لاحد ان يخوض في الكنه بعد معرفته ما يجب لله تعالى
ولصفاته وما يوجد في كتب علم الكلام من التمثيل بالكلام النفسي في الشاهد
عند ردهم على المعتزلة القائلين بانحصار الكلام في الحروف والاصوات ولا يفهم منه
التشبيه لكلامه جل وعز بكلامنا النفسي في الكنه تعالى وجل وعز اذ يكون له شريك
في ذاته وصفاته وافعاله وكيف يتوهم ان كلامه تعالى مماثل لكلامنا النفسي وكلامنا
النفسي وهو اعراض حادثة يوجد فيها التقديم والتأخير وطرو البعض الذي
يتقدم ويترتب وينعدم بحسب وجوه جميع ذلك في الكلام اللفظي فمن توهم هذا
في كلامه تعالى فليس بينه وبين حشوية ونحوهم من المبتدعة القائلين بان كلامه
تعالى حروف واصوات فرق وانما قصد العلماء بذكر الكلام النفسي في الشاهد القصر
على المعتزلة في حصرهم الكلام في الحروف والاصوات فقيل لهم ينتقض حصركم ذلك
بكلامنا النفسي فانه كلام حقيقة وليس بحروف ولا اصوات فاذا صح ذلك
صح كلام مولانا ايضا كلام ليس بحرف ولا صوت فلم يقع الاشتراك بينهما الا في ... نه

الصفة السلبية وهي ان كلام مولانا جل وعز ليس بحرف ولا صوت كما ان كلامنا النفسي ليس
بحرف ولا صوت اما الحقيقة فلا يكنه الحقيقة الا مباينة فاعرف هذا فقد زلت هنا
اقدام ممن لم يؤيد بنور من الله العلام وههنا انتهى في العقيدة ما عد من الصفات
المعاني وحاصلها انها تنقسم الى اربعة اقسام قسم لا يتعلق بشيء وهي الحياة
وقسم يتعلق بالممكنات فقط وهي الاثنان القدرة والارادة وقسم يتعلق بجميع
الموجودات وهي الاثنان ايضا السمع والبصر وقسم يتعلق بجميع الاقسام الحكم
العقلي وهو العلم اعني الواجبات والمستحيل والجائز وهو العلم والكلام واعم صفاته
المتعلقة في التعلق العلم والكلام وبين متعلق القدرة والارادة وبين متعلق
السمع والبصر عموم وخصوص من وجه فتنفرد القدرة والارادة بتعلقهما بالمعدوم
الممكن وينفرد السمع والبصر بتعلقهما بالموجود الواجب كذات مولانا جل وعز وصفاته
ويشترك القسمان في تعلقهما بالموجود الممكن وانما اقتصرنا في العقيدة على هذه
السبع ولم نعد معها الصفة الثامنة وهي الادراك تعالى للطعوم والروائح ونحوهما
من الكيفيات التي تستدعي في حقنا بحسب العادة اتصالات للاختلاف الذي في هذه الصفة
هل هي في حقه تعالى ترجع الى العلم ام هي زائدة على العلم فيكون ادراكه تعالى لتلك
الامور بادراك زائد على العلم من غير اتصال بها ولا تكيف للذات العلية بما جرت به العادة
ان تكيف بها ذواتنا عند هذه الادراكات من اللذات والالام ونحوهما او يتعلق هذا الادراك
على هذا القول في حقه تعالى بكل موجود كسمعه تعالى جل وعز وبصره والذي

اختاره بعض المحققين في هذه الاذكار الوقف لعدم ورود السمع به فلاجل ما وقع فيه من
هذه الخلاف لم تكن قاعدة في صفات المعاني على المجموع عليه وبالله التوفيق ص **ثم**
سبع صفات تسمى صفات المعنوية وهي ملازمة للسبع الاولى ش وانما
سميت هذه الصفات معنوية لان الاتصاف بها فرع الاتصاف بالسبع الاولى فان الاتصاف
محل من المحل بكونه عالما وقادرا مثلا لا يصح الا اذا قام به العلم والقدرة وقس على هذا
فعلة السبع الاولى وهي صفات المعاني علل لهذه اي ملزومة لها فلما نسبت هذه
الى تلك قيل فيها صفة معنوية ولهذا كانت سبعا مثل الاولى فالياء في لفظ المعنوية
ياء النسبة المعنى لقصد النسبة الى المعاني والواو فيها بدل من الالف التي في المعاني ص
وهي كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما ش لما كانت
هذه الصفات المعنوية لازمة لصفات المعاني رتبها على حسب ترتيب تلك فكونه تعالى
قادرا لازم للصفة الاولى من صفات المعاني وهي القدرة القائمة بذاته تعالى وكونه
عز وجل مريدا لازم للارادة القائمة بذاته تبارك وتعالى وهكذا الى اخرها واعلم
ان عدتهم لهذه السبع الصفات هو على سبيل الحقيقة ان قلنا بثبوت الاحوال وهي
صفة ثبوتية ليست بموجودة في نفسها ولا معدومة تقوم بموجود فتكون
هذه الصفات المعنوية على هذا صفات ثابتة لا قائمة بذاته تعالى فاما ان قلنا بنفي
الحال فانه لا واسطة بين الوجود والعدم كما هو مذهب الشيخ الاشعري فالثابت
من صفات التي تقوم بالذات انما هو السبع الاولى التي هي صفات المعاني اما هذه المعنوية

فعبارة عن قيام تلك الصفات بالذات لان لهذه ثبوتا في الخارج عن الذهن بل ثبوتا في الذهن فقط
ص **ومما يستحيل في حقه تعالى عشرون صفة وهي اضداد العشرين الاولى** ش
مراده بالضد هنا الضد اللغوي وهو كل منافي سواء كان وجوديا او عدميا فكانه
يقول يستحيل في حقه تعالى كل ما ينافي صفة من الصفات الاولى لان صفة الاولى لما تقدم في
وجوبها له تعالى عقلا وشرعا وقد عرفت ان حقيقة الواجب ما لا يتصور في العقل عدمه لزم ان
لا يقبل جل وعز الاتصاف بما ينافي شيئا منهما وانواع التنافي على ما يقرر في المنطق اربعة
ينافي نقيضين وينافي العدم والملكة وينافي ضدين وينافي المتضايفين فحصل نوع من
الانواع الاربعة لا يمكن الاجتماع فيه بين الطرفين اما النقيضان فهما ثبوت امر ونفيه
كثبوت الحركة والسكون او نفيهما معا واما العدم والملكة فهما ثبوت امر ونفيه
عما من شانه ان يتصف به كالبصر والعمى مثلا فالبصر وجودي وهو الملكة والعمى
نفيه عما من شانه ان يتصف به ولهذا لا يقال في الحائط اعمى ولهذا افترق هذا الـ
نوع بالنقيضين فان كل من النوعين وان كان هو ثبوت امر ونفيه لكن النفي في
في تقابل العدم والملكة يتقيد بنفي الملكة عما من شانه ان يتصف به وفي النقيضين لا
لا يتقيد بذلك واما الضدان فهما المعنيان الوجوديان اللذان بينهما غاية الخلاف ولا يتوقف
عقلية احدهما على عقلية الاخر مثالهما البياض والسواد ومرادنا بغاية الخلاف التنافي
بينهما بحيث لا يمكن اجتماعهما عقلا واحترز بذلك من البياض مع الحمرة فانهما امران
وجوديان مختلفان في الحقيقة لكن ليس بينهما غاية الخلاف التي هي التنافي لصحة

اجتماعهما اذ يمكن ان يكون المحل متحركا ابيض واما المتضايفين فانهما الامران الوجوديان
الوجوديان اللذان بينهما غاية الخلاف ويتوقف عقلية احدهما على عقلية الآخر كالابوة
والبنوة مثلا والمراد بالوجود في المتضايفين ان كلا منهما ليس معناه عدم كذا الا انه
لانهما غير موجودين في الخارج اذ من المعلوم عند المحققين ان الابوة والبنوة امران
اعتباريان لا وجود لهما في الخارج عن الذهن وعند اهل الاصول يجعلون اقسام المنافاة
اثنين فقط يعني في الضدين ويعني في النقيضين ويجعلون العدم والملكة داخلين في النقيضين
والمتضايفين داخلين في الضدين ولهذا يقولون المعلومات منحصرة في اربعة المثلين والضدين
والخلافين والنقيضين لان المعلومين ان امكن اجتماعهما وهما الخلافان والا فان لم يمكن
معه ذلك ارتفاعهما فهما النقيضان وان امكن مع ذلك ارتفاعهما فاما ان يختلفا في الحقيقة
ام لا الاول الضدان والثاني المثلان فيخرج من هذا ان قسم الاول من هذه الاقسام هو
الخلافان وهما يجتمعان ويرتفعان كالبياض والقعود والثاني النقيضان
لا يجتمعان ولا يرتفعان كوجود زيد وعدمه والثالث الضدان لا يجتمعان وقد يرتفعان بارتفاع
المحل كالحركة والسكون فانهما لا يجتمعان وقد يرتفعان بعدم محلهما الذي هو الجرم
والرابع هو المثلان لا يجتمعان وقد يرتفعان كالبياضين واحتج اصحابنا على ان المثلين
لا يجتمعان لان المحل لو قبل المثلين للزم ان يقبل الضدين فان القابل لشيء لا يخلو عنه
نقيضه او ضده فلو قبل المثلين لجاز وجود احدهما في المحل مع انتفاء الآخر فيخلفه
ضده فيجتمع الضدان وهما محال ص وهي العدم والحدوث وطرو العدم ش

اعلم انه ينبغي ترتيب هذه العشرين المستحيلة على ترتيب العشرين الواجبة فتذكر
ما ينافي الصفة الاولى ثم ما ينافي الثانية وهكذا على ذلك الترتيب الى آخرها فالعدم
نقيض الاولى وهي الوجود والحدوث نقيض الصفة الثانية وهي القدم وطرو
العدم ويسمى الفناء نقيض الصفة الثالثة وهي البقاء واستحالة العدم عليه تعالى يستلزم
استحالة الصفتين الاخريين عليه جل وعز وهما الحدوث وطرو العدم لان العدم اذا كان
مستحيلا في حقه تعالى لم يتصور سابقا ولا لاحقا وهذا يعرف ان وجوب الوجود له جل
وعز يستلزم وجوب القدم والبقاء له تبارك وتعالى فعطف البقاء والقدم على الوجود
هنا كله من عطف الخاص على العام واللازم على الملزوم كعطف الحدوث وطرو العدم على
العدم هنا وانما لم يكتف بالاول في الموضعين لان المقصود ذكر الصفات الواجبات والمستحيلات
والمستحيلات على التفصيل لانه لو استغني فيهما بالعام عن الخاص وبالملزوم عن اللازم لكان
ذلك ذريعة الى جهل شيء منها لخفاء اللوازم وعسر ادراك الجزئيات منها تحت كلياتها
وخطر الجهل في هذه في العلم عظيم فينبغي الاعتناء فيه بمزيد الايضاح على قدر الامكان
والاحتياط التام لتحلية القلوب بمراقبة العقد الايماني وبالله سبحانه التوفيق وهو
الهادي لمن يشاء بمحض فضله الى سواء الطريق ص والمماثلة للحوادث بان يكون
جرما اي تأخذ ذاته العلية قدرا من الفراغ او يكون عرضا يقوم بالجرم او محاذيا
له او مرتسما في خياله او يكون في جهة للجرم او له هو جهة او يتقيد بمكان
او زمان او تتصف ذاته العلية بالحوادث او يتصف بالصغر او الكبر او يتصف بالاغراض في الافعال

والاحكام حقيقة المثلين هما الامران المتساويان في جميع صفات النفس او في العرضيات ف
وهي التي لا تقوم حقيقة الذات بدونها فالمتساويان في بعض صفات النفس او في العرضيات
وهي الخارجة حقيقة الذات ليسا بمثلين كزيد مثلا اذا ماثله من سواه في جميع صفات
النفس وهي كونه حيوانا ناطقا اي مفكرا بالقوة اما ما سواه في بعضها
كالفرس الذي يساويه في بعض كالحيوانية فقط فليس مثلا له وكذا ما سواه في الصفات
العرضيات كالبياض الذي يساويه في الحدوث وصحة الرؤية ونحو ذلك فليس مثلا له
فاذا عرفت المثلين فاعلم ان العالم كله منحصر في الاجرام والاعراض وهي المعاني التي
يقوم بالاجرام ولا شك ان صفات نفس الجرم التحيز اي اخذه قدرا من الفراغ بحيث
يمنع غيره ان يستقر في ذلك القدر او يتحرك عنه ومن صفات نفسه قبوله للاعراض اي للصفات
الحادثة من حركة او سكون او اجتماع او افتراق والوان واعراض ونحو ذلك ومن صفات
نفسه التخصيص ببعض الجهات وببعض الامكنة وهذه الصفات كلها مستحيلة على مولانا
جل وعز فيلزم ان لا يكون تعالى جرما واما العرض فمن صفات نفسه قيامه بالجرم ومن صفات
نفسه وجوب العدم له في الزمان الثاني بحيث لا يبقى اصلا وهذا كله مستحيلة
على مولانا جل وعز فليس اذا بعرض لانه تعالى بحيث قيامه بنفسه على ما عرفت تفسيره
فيما سبق قيامه ويجب له تعالى جل وعز القدم والبقاء اذ لا يقبل العدم اصلا وبالجملة
فكل ما سوى مولانا جل وعز يلزمه الحدوث والافتقار الى المخصص ومولانا جل وعز
يجب له الوجود والغناء المطلق فيلزم اذا ان يكون تبارك وتعالى مباينا لكل ما سواه

اي من كان ذلك الغني جرما او عرضا او غيرهما اذ قدرنا ما في العالم ما ليس بجرم ولا عرض
اذ على تقدير وجود هذه القسم في العالم فهو حادث بدليل الاجماع كما ان القسمين الاولين
حادثان بدليل العقل وبهما يتوصل العبد الى معرفة الله تعالى ومعرفة رسله حتى يصح لنا
ان نستدل بالنقل عنهم على حدوث ذلك القسم المقدر اذ لا يصح الا التوحيد قطعا بدليل هاذ
لوحدانية والاجتماع على حدوث كل ما سوى الله الحق تبارك وتعالى فقد استبان لك انه لا مثل
له جل وعز اصلا لان التباين في اللوازم دليل على التباين في الملزوم وبالله التوفيق ص وكذا
يستحيل ان لا يكون تعالى قائما بنفسه بان يكون صفة تقوم بمحل او يحتاج الى مخصص
ش فقد عرفت فيما سبق معنى قيامه تعالى بنفسه وانه عبارة عن استغنائه جل وعز عن المحل
والمخصص اي ليس له تعالى معنى من المعاني اي الاشياء التي بذاتها فيحتاج الى محل اي
ذات تقوم بها وليس ايضا جل وعز بجائز العدم فيحتاج الى مخصص اي الفاعل الذي
يخصص كل جائز ببعض ما جاز عليه بل هو جل وعز واجب القدم والبقاء لا يقبل
ذاته العلية ولا صفاته المرتفعة العدم اصلا فهو المنفرد بالغناء المطلق وحده تبارك
وتعالى ص وكذا يستحيل عليه تعالى ان لا يكون واحدا بان يكون مركبا في ذاته او في صفاته
او يكون له مماثل في ذاته او يكون معه في الوجود مؤثر في فعل من الافعال
ص قد عرفت ان اوجه الوحدانية ثلاثة وحدانية الذات ووحدانية الصفات
ووحدانية الافعال فكلها واجبة لمولانا جل وعز وحده فوحدانية الذات ينفي
التركيب في ذاته تعالى ووجود ذات اخرى تماثل ذاته العلية وبالجملة ووحدانية

الذات بنفي التعدد في حقيقتها متصلا كان ايضا او منفصلا ووحدانية الصفات بنفي
التعدد في حقيقة كل واحد منها متصلا كان او منفصلا فعلم مولانا جل وعز ليس له
ثان يماثله لا متصلا اي قائما بالذات العلية ولا منفصلا اي قائما بذات اخرى
بل هو يعلم المعلومات التي لا نهاية لها بعلم واحد لا تعدد له ولا ثاني له اصلا وقس على
هذا سائر الصفات مولانا جل وعز ووحدانية الافعال تنفي ان يكون الاختراع لكل
ما سوى مولانا جل وعز في فعل من الافعال بل جميع الكائنات لمولانا جل وعز هو المنفرد
باختراعها وحده بلا واسطة وما ينسب الى غيره جل وعز على وجه يظهر منه
التأثير فهو محال ص وكذا يستحيل ايضا عليه تعالى العجز عن ممكن ما ش قد عرفت
ان قدرة الله تعالى واحدة عامة التعلق بجميع الممكنات اذ لو اختصت ببعضها دون بعض
لافتقر الى مخصص فيكون حادثا وهي محال فلو اتصفت بالعجز عن الممكن ما لانتفى
العموم الواجب للقدرة بل ويلزم عليه نفي القدرة اصلا لاستحالة اجتماع الضدين
ص وايجاد شيء من العالم مع كراهة لوجوده اي عدم ارادته تعالى او مع الذهول
او الغفلة او بالتعليل او بالطبع ش وقد عرفت ان تحقيق الارادة هي القصد الى
تخصيص الجائز ببعض ما يجوز عليه وقد تقرر ان ارادته تعالى عامة التعلق بجميع
الممكنات فيلزم ان يستحيل وقوع شيء منها بغير ارادة منه تعالى لو وقع ذلك وكيف
تنفي ارادته تعالى القصد ذلك الواقع والا اجتمع الضدان وينفي اتصافه تعالى بالذهول
والغفلة فانهما منافيان للقصد الذي هو معنى الارادة وتنفي ايضا ان يكون الذات

ان يكون الذات العلية علة لوجود شيء من الممكنات او مؤثرة فيه بالطبع لانه يلزم عليه
قدم ذلك الممكن لوجوب اقتران العلة بمعلولها والطبيعة بمطبوعها وذلك ينافي
ارادته وجود ذلك الممكن القديم لان القصد الى ايجاد الموجود محال اذ هو من باب تحصيل
الحاصل ولهذا لما اعتقدت الملاحدة من الفلاسفة اهلكهم الله تعالى ان اسناد العالم اليه
تعالى انما هو على طريق اسناد المعلول الى العلة قالوا بقدم العالم ونفوا عنه سبحانه جميع
الصفات الواجبات لمولانا جل وعز من القدرة والارادة وغيرهما وذلك كفر صريح والفرق
بين الايجاد على طريق العلة والايجاد على طريق الطبع وان كانا مشتركين في عدم الاختيار
في عدم ان الايجاد بطريق العلة لا يتوقف على شرط وانتفاء مانع والايجاد بطريق الطبع
يتوقف على ذلك ولهذا يلزم اقتران العلة بمعلولها كالتحرك الاصبع مع الخاتم التي هي فيه
مثلا ولا يلزم اقتران الطبيعة بمطبوعها كالاحراق والنار مع الحطب لانه قد لا يحترق
بالنار لوجود مانع وهو البلل فيه مثلا او لفقد شرط كعدم مماسة النار له وهذا في حق
الحوادث اما الباري جل وعز فلو كان فعله بالتعليل او بالطبع لزم قدم الفعل فهما
معا واقتران الفعل لوجوده تعالى اما على التعليل فظاهر واما على الطبع فلا يصح ان يكون
ثم مانع والا لزم انه لا يوجد الفعل ابدا لان ذلك المانع لا يكون الا قديما والقديم لا ينعدم
ابدا ولا يصح اشتراط لما يلزم عليه من التسلسل فلهذا قلنا فيما سبق انه يلزم على تقدير
التعليل والطبع في حقه تعالى قدم المعلول او المطبوع وقد قام البرهان على وجوب الحدوث
لكل ما سواه تعالى فتعين انه تعالى فاعل بمحض الاختيار وبطل مذهب الفلاسفة و

والطبائعيين اذل الله جميعهم وختمهم الارضة والحاصل ان اقسام الفاعل بحسب
التقدير العقلي ثلثة فاعل بالاختيار وهو الفاعل الذي يتأتى منه الفعل والترك وفاعل
بالعلة وهو الذي يتأتى منه الفعل دون الترك ولا يتوقف فعله على وجود شرط و
ولا انتفاء مانع وفاعل بالطبيعة وهو الذي يتأتى منه الفعل دون الترك ويتوقف
على وجود شرط وانتفاء مانع وهذه الاقسام الثلثة كلها موجودة عند الفلاسفة
والطبائعيين اهلك الله جميعهم ولم يوجد منها عند المؤمنين الا واحد وهو الموجد
بالاختيار ثم هو خاص بالواحد وهو مولانا جل وعز وعلا لا موجد سواه تبارك وتعالى
ص ولا يستحيل عليه تعالى الجهل وما في معناه بمعلوم ما والموت والصمم والعمى
والبكم ش مراده بما في معنى الجهل الظن والشك والوهم والنسيان والنوم وكون العلم
نظريا ونحو ذلك وباقي الكلام واضح ص واضداد الصفات المعنوية واضحة من هذه
يعني اذا عرفت كون ضد القدرة العامة العجز عن ممكن ما لزم ان يكون ضد الصفات
المعنوية اللازمة للقدرة وهي كونه تعالى قادرا على جميع الممكنات ان يكون عاجزا
عن ممكن وهكذا كل مفرد معنى فان ضدها ضد الصفة المعنوية اللازمة لها وبالله
التوفيق ص واما الجائز في حقه تعالى ففعل كل ممكن او تركه ش لما فرغ من ذكر ما
يجب في حقه تعالى وما يستحيل ذكر هنا القسم الثالث وهو ما يجوز في حقه تعالى فذكر
ان الجائز في حقه تعالى هو فعل كل ممكن او تركه فيدخل في ذلك الثواب والعقاب وبعث
الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومراعاة الصلاح والاصلح للخلق لا يجب من ذلك الشيء

ولا يستحيل اذ لو وجب عليه تعالى فعل الصالح والاصلاح للخلق كما تقول المعتزلة لما وقع
محنة دنيا واخرى ولما وقع تكليف بامر ولا نهي وذلك باطل بالمشاهدة ص واما
برهان وجوده تعالى فحدوث العالم فلانه لو لم يكن له محدث بل حدث بنفسه
لزم ان يكون احد الامرين المتساويين مساويا لصاحبه راجحا عليه بلا سبب وهو
محال ودليل حدوث العالم ملازمته للاعراض الحادثة من حركة وسكون وغيرهما
وملازم الحادث حادث ودليل حدوث الاعراض مشاهدة تغيرها من عدم الى
وجود ومن وجود الى عدم ش لا خفاء ان العالم من السموات والارضين وما فيهما
وتفتقر اجرام ملازمة للاعراض يقوم بها من حركة وسكون وغيرهما وتفتقر على حركة وسكون
والسكون فان معرفة لزوم الاجرام بها ضرورية لكل عاقل فتقرر لا شك في وجوب
ان ينعدم حدوث لكل واحد من السكون والحركة اذ لو كان واحد منهما قديما لما قبل ان ينتقل
ابدا لانه قد ثبت قدمه استحال عدمه فلا يخفى ان كل واحد من السكون والحركة
قابل للعدم لانه قد شوهد عدم كل واحد منهما بوجود ضده في كلي الاجرام فلزم
استوى الاجرام كلها في ذلك واذا ثبت حدوثهما واستحالة وجودهما في الازل لزم
حدوث الاجرام واستحالة وجودها في الازل قطعا لاستحالة انفكاكها عن الحركة
والسكون وبالجملة فحدوث احد المتلازمين يستلزم حدوث الاخر ضرورة واذا ثبت
بهذا حدوث العالم لزم افتقاره الى محدث اذ لو حدث بنفسه لزم اجتماع امرين
متنافيين وهما الاستواء والرجحان بلا مرجح لان الوجود لكل فرد من افراده

العالم مساوية لعدمه ولزمان وجوده مساوٍ ولغيره من الازمنة ومقدار ابتدائه
والمخصوص مساوٍ لسائر المقادير ومكانه الذي اختص به مساوٍ لسائر الامكنة
والقدر المخصوص منه مساوية لسائر القدرات والجهة المخصوصة مساوية لسائر الجهات
فهذه الانواع كل واحد منهما فيه امران متساويان فلو حدث احدهما لنفسه بلا محدث
لزم رجحانه على مقابله مع انه مساوٍ له اذ قبول كل جرم لهما على حد السواء فقد لزم ان
لو وجد شيء من العالم لنفسه بلا موجد لاجتماع الاستواء والرجحان المتنافيان
وذلك محال فاذًا لولا مولانا جل وعز الذي اختص كل فرد من افراد العالم بما اختص به
لما وجد شيء من العالم فسبحان من اتضح بوجود وجوده وجوب افتقار الكل
الكائنات كلها اليه تبارك وتعالى جل وعز فقوله لزم ان يكون احد الامرين المساويين
اعني لهما الوجود والعدم والقدر المخصوص وغيره ونحو ذلك مما ذكرناه آنفا وبقية
الكلام واضح وبالله التوفيق ص واما برهان وجوب القدم له تعالى فلانه لو لم يكن
قديما لكان حادثا فيفتقر الى محدث فيلزم الدور او التسلسل ش يعني انه اذا ثبت
وجود مولانا جل وعز بما سبق من البرهان وهو افتقار الكائنات كلها اليه جل وعز
فانه يجب له تعالى جل وعز القدم وبرهانه انه لو لم يكن قديما لكان حادثا لوجوب
انحصار كل موجود في القديم والحادث فمهما انتفى احدهما تعين الآخر والحدوث
على مولانا جل وعز مستحيل لانه يلزم ان يكون له محدث لما عرفت في حدوث العالم ثم
محدثه لا بد ان يكون مثله فيكون حادثا فله ايضا محدث ويلزم في حق المحدث

ما لزم في الذي قبله من الافتقار الى محدث آخر وهكذا فان انحصر العدد لزم الدور
وهو محال لان محدث الاول محدث يلزم ان يكون بعضهم بعده ومحدث هذا الاول في
واستحالة الدور ظاهرة لانه يلزم عليه تقديم كل واحد من المحدثين على الآخر وتأخره
عنه وذلك جمع بين متنافيين فانه يلزم عليه ايضا تقدم كل منهما على نفسه بمرتبتين
وذلك انه لا يعقل وان لم ينحصر العدد وصار لكل محدث محدث قبله لزم التسلسل
وهو ايضا محال لانه يؤدي الى فراغ ما لا نهاية له وذلك لا يعقل واذا استحال الحدوث على
مولانا جل وعز وجب له القدم وهو المطلوب ص واما برهان وجوب البقاء له تعالى
فلانه لو امكن ان يلحقه العدم لانتفى عنه القدم لكون وجوده حينئذ جائزا
لا واجبا والجائز لا يكون وجوده الا حادثا كيف وقد سبق قريبا وجوب قدمه
ش لا شك ان وجوب القدم مستلزم لوجوب البقاء فلما قام البرهان على وجوب
قدمه جل وعز وجب بقاؤه تبارك وتعالى اذ لو جاز ان يلحقه العدم تعالى عن ذلك لكان
وجوده جائزا لا واجبا ولصدق حقيقة الجائز حينئذ على ذاته تعالى لان الجائز ما يصح وجوده
وعدمه وهذا التقدير الفاسد يستلزم صحة الوجود والعدم للذات العلية تبارك
وتعالى فيكون جائز الوجود وذلك يستلزم حدوثه تعالى عن ذلك كيف وقد سبق قريبا
من البرهان القاطع وجوب قدمه جل وعز فاذا يجب بقاؤه تبارك وتعالى كما يجب
قدمه جل وعز ص واما برهان وجوب مخالفته تعالى للحوادث فلانه لو ماثل شيئا
منها لكان حادثا مثلها وذلك محال لما سبق من وجوب قدمه تعالى وبقائه ش

لا شك ان كل مثلين لابد ان يجب لاحدهما ما يجب للآخر ويستحيل عليه ما استحال عليه
ويجوز له ما جاز عليه وقد عرفت بالبرهان القاطع ان كل ما سوى مولانا جل وعز
يجب له الحدوث فلو ماثل شيئا منها فوجب له جل وعز من الحدوث تعالى الله عن ذلك ما
اوجب لذلك الشيء وذلك باطل لما عرفت بالبرهان القطعي من وجوب قدمه تعالى
وبقائه وبالجملة لو ماثل تعالى شيئا من الحوادث لوجب له القدم للالوهية والحدوث
للغرض من مثليته للحوادث وذلك جمع بين متنافيين ضرورة ص واما برهان
وجوب قيامه تعالى بنفسه فلانه لو احتاج الى محل لكان صفة والصفة لا تتصف بصفات
المعاني والمعنوية ومولانا جل وعز يجب اتصافه بهما فليس بصفة ولو احتاج
الى مخصص لكان حادثا وقد قام البرهان على وجوب قدمه وبقائه ش وقد تقدم
ان قيامه تعالى بنفسه عبارة عن استغنائه جل وعز عن المحل والمخصص واما برهان
وجوب استغنائه تعالى عن المحل اي عن ذات يقوم بها فهو انه لو احتاج الى ذات اخرى
يقوم بها لزم ان يكون صفة لتلك الذات اذ لا يقوم بالذات الا صفتها ومولانا جل
وعز يستحيل ان يكون صفة حتى يحتاج الى محل يقوم به اذ لو كان صفة لزم ان لا يتصف
بصفات المعاني وهي القدرة والارادة والعلم الى اخرها لان الصفة لا تتصف بصفة ثبوتية
اذ لو قبلت الصفة صفة اخرى لزم ان لا يعرى عنها او عن ضدها ويلزم مثل ذلك
في الصفة الاخرى التي قامت بها وهلم جرا فيلزم عليه التسلسل وهو محال فاذا
الصفة لا يقبل ان يتصف بصفة ثبوتية يقوم بها ومولانا جل وعز قام البرهان

القاطع على وجوب اتصافه بصفات المعاني والصفات المعنوية فيلزم ان يكون ذاتا عليه
وموصوفا بالصفات المرتفعة وليس في نفسه صفات لغيره تعالى عن ذلك علوا كبيرا واما
برهان وجوب استغنائه جل وعز عن المخصص اي الفاعل الذي فهو انه لو احتاج
الى الفاعل لكان حادثا وذلك محال لما عرفت بالبرهان القاطع من وجوب قدمه تعالى
وبقائه وقد تبين بهذين البرهانين وجوب الغناء المطلق لمولانا جل وعز عن كل
ما سواه وهو معنى قيامه جل وعز واما برهان وجوب الوحدانية له تعالى فلانه
لو لم يكن واحدا لما وجد شيء من العالم للزوم عجزه ش يعني انه لو كان له تعالى
مماثل في الالوهية لزم ان لا يوجد شيء من الحوادث والتالي معلوم البطلان بالضرورة
وبيان لزوم ذلك انه قد تقرر بالبرهان القاطع وجوب عموم قدرته وارادته
لجميع الممكنات فلو كان ثم موجود مماثل له من القدرة على ايجاد ممكن مماثل لمولانا جل
وعز لزم عند تعلق القدرتين به في ذلك الممكن ان لا يوجد بهما معا لاستحالة [illegible]
واحد مؤثرين لما يلزم عليه من رجوع الاثر الواحد اثرين وذلك لا يعقل فاذا لا بد من
عجز احد المؤثرين وذلك مستلزم لعجز الاخر لما ثبت في القدرة على الايجاد واذا لزم
عجزهما معا في هذا الممكن لزم عجزهما في سائر الممكنات لعدم الفرق بينهما وذلك مما
مستلزم استحالة وجود الحوادث كلها والمشاهدة يقتضي بطلان ذلك ضرورة
واذا استبان وجوب عجزهما مع الاتفاق على ممكن واحد كان مع الاختلاف فيه على سبيل
المنافاة اظهر فتعين وجوب وحدانية مولانا جل وعز في ذاته وفي صفاته وفي افعاله

وبهذا يعرف ان لا تأثير لقدرتنا في شيء من افعالنا الاختيارية كحركتنا وسكناتنا
وقيامنا وقعودنا ونحوها بل جميع ذلك مخلوق لمولانا جل وعز بلا واسطة وقدرتنا
ايضا مثل ذلك عرض مخلوق لمولانا جل وعز تقارن تلك الافعال وتتعلق بها من غير
تأثير لها في شيء من ذلك اصلا وانما اجرى الله تعالى العادة انه يخلق عند
تلك القدرة لا بها ما يشاء من الافعال وجعل الله سبحانه باختياره وجود تلك القدرة
فينا مقترنة بتلك الافعال شرطا في التكليف وهذا الاقتران والتعلق بهذه القدرة
الحادثة بتلك الافعال من غير تأثير بها اصلا هو المسمى في الاصطلاح وفي الشرع
بالكسب والاكتساب وبحسبه يضاف الفعل للعبد لقوله تعالى لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت اما الاختراع والايجاد فهو من خواص مولانا جل وعز لا يشركه فيه شيء
سبحانه وتعالى ويسمى العبد عند خلق الله تعالى فيه القدرة المقارنة للفعل مختارا
وعند ما يخلق الله تعالى في الفعل مجردا عن مقارنة تلك القدرة الحادثة مجبورا ومضطرا
كالمرتعش مثلا وعلامة المقارنة القدرة الحادثة ما يوجد في نفسها تيسر فعلا وتركا
وعلامة الجبر بعدم تلك القدرة عدم التيسر وادراك الفرق بين هاتين الحالتين ضروري لكل
عاقل كما ان الشرع جاء باثبات حالتين وتكفل باسقاط التكليف في الحادثة الثانية وهي
الحالة الجبرية دون الاولى قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها الا ما في وسعها
بحسب العادة واما بحسب العقل وما في نفس الامر فليس في وسعها اي طاقتها اختراع
شيء ما وبهذا يعرف بطلان مذهب الجبرية القائلين باستواء الافعال كلها

وانه لا قدرة تقارن شيئا منها بحال ولا شك انهم في هذه المقالة مبتدعة او كذبهم
الشرع والعقل وبطلان مذهب القدرية مجوس هذه الامة القائلين بتأثير تلك
القدرة الحادثة في الافعال على حسب ارادة العبد ولا شك انهم مبتدعة اشركوا مع الله غيره
فتحقق مذهب اهل السنة بين هذين المذهبين الفاسدين فقد خرج من بين فرث ودم
لبنا خالصا سائغا للشاربين وكما ان هذه القدرة الحادثة لا اثر لها اصلا في شيء من الافعال
كذلك لا اثر لسائر في شيء من الاحراق والقطع والتسخين او غير ذلك لا بطبعها ولا بقوة
وضعت فيها بل الله تعالى اجرى العادة اختيارا منه جل وعز بايجاد تلك الامور عندها
لا بها ولا فيها وقس على هذا ما يوجد من القطع عند السكين والالم عند الجرح والشبع
عند الطعام والري والنبات عند الماء والضوء عند الشمس والسراج ونحوهما والظل
عند الجدار والشجرة ونحوهما والبرد والسخنة عند صب ماء بارد فيه وبالعكس
ونحو ذلك مما لا ينحصر فاقطع في ذلك كله بانه مخلوق لله تعالى بلا واسطة البتة
وانه لا تأثير اصلا فيما لتلك الاشياء التي جرت العادة بوجودها معها وبالجملة
فلتعلم ان الكائنات كلها يستحيل منها الاختراع ولا اثر ما بل جميعها مخلوق لمولانا جل
وعز ابتداء او بدا واما بلا واسطة وبهذا اشهد البرهان العقلي ودل عليه الكتاب والسنة
والاجماع السلف قبل ظهور اهل البدع ولا تغتر بما ذكر ما يتقطر بعض من الف بنقل
الغث والسمين على مذهب بعض اهل السنة مما يخالف ما ذكرناه فليشدد يدك على
ما ذكرناه فهو الحق الذي لا شك فيه ولا يعم غيره فاقطع تشوقك الى سماع الباطل

نفسي ساعة وتمت كذلك الى الستين ص وأما برهان وجوب اتصافه تعالى بالقدرة
والارادة والعلم والحياة فلأنه لو انتفى شيء منها لما وجد شيء من الحوادث
ش فقد تقدم لك ان تأثير القدرة الازلية موقوف على ارادته تعالى لذلك الاثر وارادته
تعالى لذلك الاثر موقوفة على العلم به والاتصاف بالقدرة والارادة والعلم موقوف
على الاتصاف بالحياة اذ هي شرط فيها ووجود المشروط بدون الشرط مستحيل فاذا
وجد حادث ما اي حادث كان موقوفا على اتصاف محدثه بهذه الصفات الاربع فلو انتفى
شيء من الحوادث لزم عجزه خ وبهذا تبين لك وجوب القدم والبقاء لهما
اذ لو كانت حادثة لافتقرت الى محدث قبلها ثم ينتقل الكلام الى محدثه ويلزم التسلسل
وهو محال وذلك فيكون الوجود لتلك الصفات على هذا التقدير محالا وذلك مؤدي
الى المحذور المذكور وهو ان لا يوجد شيء من الحوادث وبهذا لا يعرف ايضا وجوب
عموم التعلق للمتعلق منها بالعلم والقدرة والارادة اذ لو اختصت ببعض المتعلقات
دون بعض لزم الافتقار الى المخصص فيكون حادثة ولا يمكن ان يكون المحدث لها
غير موصوف بها لما عرفت من وجوب الوحدانية له تعالى في انفراده تعالى بالاختراع
وحدوثها فرع اتصافه بامثالها قبلها ثم ينتقل الكلام الى تلك الامثال ويجيء ما
سبق فقد بان لك بهذا ان البرهان الذي ذكرناه في اصل العقيدة يؤخذ منه ثبوت
امور وجوب هذه الصفات ووجوب القدم والبقاء لها ووجوب العموم
التعلق للمتعلق منها سبحانه وبالله التوفيق ص وأما برهان وجوب السمع

له تعالى والبصر والكلام فالكتاب والسنة والاجماع وايضا لو لم يتصف بها لزم ان
يتصف باضدادها وهي نقائص والنقص عليه تعالى محال ش هذه الثلاثة مما يتوقف
على معرفتها دلالة المعجزة على صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام صح ان يستدل في معرفة
وجوب اتصافه تعالى بها الى قول الرسل عليهم الصلاة والسلام والدليل الشرعي فيها
اقوى من العقلي ولهذا بدأنا به في اصل العقيدة وقوله تعالى في مثال الثاني العقلي و
والنقص عليه تعالى محال يعني لان لزومه يستلزم ان يحتاج حينئذ الى ما يكمله بان يدفع
عنه ذلك النقص ويحصل له الكمال وذلك يستلزم احداثه وافتقاره الى المكيف وقد تقرر بدليل
وجوب الوحدانية له تعالى وايضا لو اتصف تعالى بتلك النقائص لزم ان يكون بعض مخلوقاته
مخلوقاته اكمل منه تعالى عن ذلك لسلامة كثير من المخلوقين من تلك النقائص والمخلوق
يستحيل عليه ان يكون اشرف من خالقه وهذا الدليل العقلي وان كان لا يسلم من الاعتراض
فذكره على سبيل التبعيد والتقوية لما هو مستقل لا يرد عليه شيء وهذا الدليل النقلي حسب
وقد لوحنا الى ذلك بتأخيره في اصل العقيدة وبالله التوفيق ص وأما برهان كون فعل الممكنات
او تركها جائزا في حقه تعالى فلأنه لو وجب عليه تعالى شيء منها عقلا او استحال عقلا
لانقلب الممكن واجبا او مستحيلا وذلك لا يعقل ش لا شك ان الممكن في اصطلاح المتكلمين
مرادف للجائز فيكون معناه هو الذي يصح في العقل وجوده وعدمه فاذا لو وجب
وجوده عقلا واستحال عدمه عقلا لزم قلب الحقائق وذلك لا يعقل وايضا فالعقل لا انما
هو جبر ذمة الممكنات على الله تعالى فعل الصلاح والاصلاح للخلق والمشاهدة والشرع

يقتضيان بفساد قولهم في ذلك كما أشرنا إليه فيما سبق عند الشرح قولنا في أصل العقيدة
وأما الجائز في حقه تعالى فلو وجب فعل الصلاح على الله كما يقول المعتزلة لهدا
هم الله سبحانه للصواب في عقائدهم ولما تركهم في عمايتهم يترددون وهو سهه
في الفعل ظاهر لكل عاقل فالتطويل به ص وأما الرسل عليهم الصلاة والسلام
فيجب في حقهم الصدق والأمانة والتبليغ ما أمروا بإبلاغه للخلق ويستحيل في حقهم
أضداد هذه الصفات وهي الكذب والخيانة بفعل شيء مما نهوا عنه نهي تحريم أو كراهة
وكتمان شيء مما أمروا بتبليغه للخلق ويجوز في حقهم عليهم الصلاة والسلام
ما هو من الأعراض البشرية التي لا تؤدي إلى نقص في مراتبهم العلية كالمرض
ونحوه ش اعلم أن الرسول هو إنسان بعثه الله تعالى للخلق لتبليغهم ما أوحي إليه
وقد تحقق من كونه كتابا وشريعة أو نسخ لبعض أحكام الشريعة السابقة وهذا البعث
من الجائز أي عند أهل السنة وأوجبته المعتزلة بناء على أصلهم الفاسد في وجوب مرا
عاة الصلاح والأصلح وأحالته البراهمة ولا احتفال بما هو سهم وكفرهم والدليل
لأهل السنة على أن بعث الله تعالى للرسل جائز لأن البعث فعل من أفعال الله تعالى وقد علمت أنه
جل وعز لا يجب عليه فعل ولا يستحيل عليه ترك وكلامنا في أصل العقيدة واضح لا يحتاج إلى
شرح ص وأما برهان وجوب صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام فلأنهم لو لم
يصدقوا للزم الكذب في خبره تعالى لتصديقه تعالى لهم بالمعجزة النازلة منزلة قوله
جل وعز صدق عبدي في كل ما يبلغ عني ش هذا برهان صدق الرسل عليهم

الصلاة والسلام والرسل في دعويهم الرسالة وفيما يبلغونه بعد ذلك إلى الخلق وحاصل
هذا البرهان أن المعجزة التي خلقها الله تعالى على أيدي الرسل وهي أمر خارق للعادة مقرون
بالتحدي مع عدم المعارضة تتنزل من مولانا جل وعز منزلة قوله جل وعز صدق عبدي في
في كل ما يبلغ عني فلو جاز الكذب على الرسل لجاز الكذب عليه تعالى إذ تصديق الكاذب
كذب والكذب على الله تعالى محال إذ خبره تعالى على وفق علمه والخبر على وفق العلم لا يكون
إلا صدقا وقولنا في تعريف المعجزة أمر حسن من قول بعضهم فعل لأن الأمر يتناول
الفعل كانفجار الماء مثلا من بين الأصابع وعدم الفعل كعدم إحراق النار مثلا لإبراهيم
عليه السلام واحترز بقوله بقيد المقارنة بالتحدي عن كرامات الأولياء والعلامات الباهرة
الارهاصية [illegible] التي تقدمت بعث الأنبياء وتأسيسا لها وعن أن يتحدى الكاذب
بمعجزة من مضى أنها حجة لنفسه احترز بقيد عدم المعارضة عن السحر والشعو
ذة ومعنى التحدي دعوى الخارق دليلا على الصدق أما بلسان الحال أو المقال وقد ضرب
العلماء لدعوى الرسل الرسالة وطلبهم المعجزة مثالا يتضح دلالتها على صدق الرسل
ويعلم ذلك على الضرورة فقالوا مثال ذلك كما إذا قام رجل في مجلس ملك فري متر ومستمع
بحضور جماعة وادعى أنه رسول هذا الملك إليهم وطالبوه بالحجة فقال حجتي أن يخالف
الملك عادته ويقوم عن سريره ويقعد ثلاث مرات مثلا ففعل فلا شك أن هذا الفعل
من الملك على سبيل الإجابة للرسول تصديق له ويفيد العلم الضروري بصدقه بدلا من خطاب
بأنه منزل منزلة قوله تعالى صدق هذا الإنسان في كل ما يبلغ عني ولا فرق لحصول العلم

القرون بصدق ذلك الرسل بين من يشاهد ذلك الفعل ام لم يشاهده لانه يعتقد
وبالقطع انه خير ذلك الفعل ولا شك في مطابقة هذا المثال لحال الرسل عليهم الصلاة والسلام
فانه لا يرتاب في صدقهم الا من طبع الله تعالى على قلبه والعياذ بالله تعالى ايضا لانه سبحانه
في اثبات الايمان والوفاء على اكمل حالاته بلا مصلحة دنيا واخروية ص واما برهان وجوب
الامانة لهم عليهم الصلاة والسلام فلانهم لو خانوا بفعل محرم او مكروه لانقلب
المحرم والمكروه طاعة في حقهم لان الله تعالى قد امرنا بالاقتداء بهم في اقوالهم و
وافعالهم ولا يأمر الله تعالى بمحرم ولا مكروه وهذا بعينه هو برهان وجوب
الثالث ش لا شك ان الرسل عليهم الصلاة والسلام امرنا بالاقتداء بهم في اقوالهم
وافعالهم الا ما ثبت اختصاصهم به دون اممهم قال الله تعالى في حق نبينا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال الله تعالى واتبعوه
لعلكم تهتدون وقال ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون
الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الى غير ذلك
مما يطول تتبعه وقد علم من دين الصحابة ضرورة اتباعه عليه الصلاة والسلام
من غير توقف فلا نظر اصلا في جميع اقواله وافعاله الا ما قام به دليل على اختصاصه به فقد
خلعوا نعالهم كما خلع عليه الصلاة والسلام نعله ونزعوا خواتمهم لما نزع عليه الصلاة و
والسلام خاتمه وحسر ابو بكر وعمر رضي الله عنهما عن ركبتيهما في قصة جلوسهما
على المنبر كما فعل عليه الصلاة والسلام يقتل بعضهم بعضا من شدة ازدحام على الحلاق

وعند ما رآه صلى الله عليه وسلم يحلق رأسه وحل من عمرته في قصة الحديبية وكانوا يبحثون
البحث العظيم عن هيئات جلوسه ونومه وكيفية اكله وغير ذلك ليقتدوا به وقال لهم عليه
الصلاة والسلام لما ان ادعوا التبتل والانقطاع للعبادة ليلا ونهارا اما انا فاصلي وانام والمس
واتزوج النساء وآكل اللحم فمن رغب عن سنتي فليس مني انظر كيف رده
بفعله الذي لا يعدل عن الاقتداء به عما قصدوه مع انه يظهر قبل التأمل انه من اكبر الطاعة
وجهاد النفس وقد ثبت ان ابن عمر رضي الله عنهما لما سأله السائل عن صبغه
بالصفرة ولبس النعل السبتية وكونه لا يحرم اذا اهل هلال ذي الحجة وانما يحرم يوم
التروية وكونه لا يلتمس الركنين اليمانيين فاجاب بانه استند في ذلك كله بفعله
صلى الله عليه وسلم وقد احتج في موضع واحتج لذلك بانه كان رأى النبي صلى الله عليه
وسلم يفعله وانظر قول عمر رضي الله عنه للحجر الاسود لقد علمت انك حجر لا تضر
ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك وقد ثبت عن بعض السلف
واظنه احمد بن حنبل رضي الله عنه انه كان لا يأكل البطيخ فقيل له في ذلك فقال بعض
يتحقق عنده من الطرق انه لم يثبت عنده كيف اكله النبي صلى الله عليه وسلم وبالجملة فالاتباع
له صلى الله عليه وسلم في جميع اقواله وافعاله الا ما اختص به ورؤية الكمال فيها جملة
وتفصيلا مما علم من دين السلف ضرورة فلا شك ان هذا دليل قطعي اجماعي على عصمته
صلى الله عليه وسلم وفي معناه سائر الرسل عليهم الصلاة والسلام من جميع المعاصي
والمكروهات وان افعالهم عليهم الصلاة والسلام دائرة بين الواجب والمندوب و

والمباح للغير لأن المباح بحسب النظر إلى الفعل من حيث ذاته أما وهو نظر إليه بحسب عوارضه
فالحق أن أفعالهم دائرة بين الواجب والمندوب لا غير لأن المباح لا يقع منهم عليهم
الصلاة والسلام بمقتضى الشهوة ونحوها كما يقع من غيرهم بل لا يقع منهم إلا مصاحبا
للنية يصير بها قربة وأقل ذلك أن يقصد به التشريع للغير وذلك من باب
التعليم وناهيك بمنزلة قربة التعليم وعلم فضلها وإذا كان أدنى الأولياء تصل إلى مرتبة
تصير معها مباحاته كلها طاعات بحسب النية في تناولها فما ظنك بخيرة الله تعالى
من خلقه وهم أنبياؤه ورسله عليهم الصلاة والسلام لا سيما أشرف الخلق وأفضل
العالمين جملة وتفصيلا بإجماع من يعتد بإجماعه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم باتباع
ولأجل انحصار أفعالهم في الواجب والمندوب على هذا الذي قد ذكرناه واقتصرنا في
في أصل العقيدة على ما تقتضي الانحصار وهو الطاعة ونزهنا التقييد بقولنا في حقهم
الإشارة إلى بعض أفعالهم وإن كان يطلق عليها الإباحة بالنظر إلى الفعل في نفسه
وبالنظر إلى ذات وجوده من عامة المؤمنين فهو في حقهم عليهم الصلاة والسلام
لكمال معرفتهم بالله تعالى وسلامتهم من دواعي النفس والهوى وأمنهم من
طوارق الغفلات وللملل يقظة ونوما وتأييدهم بعصمة الله في كل حال لا يقع
منهم إلا طاعة يثابون عليها صلى الله عليه وسلم على نبينا وعلى جميع إخوانه من النبيين
والمرسلين ولتكن أيها المؤمن الموفق على خطر عظيم ووجل شديد على إيمانك
أن يسلب بأن تصغي بأذنك أو عقلك إلى زخارف نقلها الكذبة الملحدين وتبعهم

في بعضها بعض جهلة المفسرين فقد سمعت الحق الذي لا غبار عليه في حقهم عليهم الصلاة
والسلام فشد يدك عليه واتخذ ما سواه والله المستعان قوله وهذا يعني هو بيان
وجوب الثالث ومراده بالثالث تبليغهم عليهم الصلاة والسلام ما أمروا بتبليغه لا شك
لأنهم لو وقع منهم خلاف ذلك لكنا مأمورين أن نقتدي بهم في ذلك فنكتم نحن أيضا
بعض ما أوجب الله علينا تبليغه من العلم النافع لمن اضطر إليه في ذلك كيف وهو محرم
ملعون فاعله قال الله تعالى إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد
ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فكيف يتصور وقوع
ذلك منهم عليهم الصلاة والسلام ومولانا جل وعز يقول لسيدنا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت
رسالته أي وإن لم تبلغ بعض ما أمرت بتبليغه من الرسالة فحكمك حكم من لم يبلغ شيئا
منها فانظر هذا التخويف العظيم لأشرف خلقه وأكملهم معرفة به فإن خوفه على قدر
معرفته وهذا كان يسمع لصدره عليه الصلاة والسلام أزيز أي غليان كأزيز
المرجل من خوف الله تعالى وقد شهد مولانا جل وعز لسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه
وسلم بكمال التبليغ شيئا منها فقال تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي
وقال تعالى لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي وقال فتول عنهم فما أنت بملوم والآيات
في ذلك كثيرة وأما دليل جواز الأعراض البشرية عليهم الصلاة والسلام فمشاهدة
وقوعها بهم إما لتعظيم أجورهم أو للتشريع أو للتسلي عن الدنيا أو للتنبيه لخسة

قدرها عند الله تعالى وعدم رضاه تعالى بهذه الدار جزاء لأوليائه باعتبار أحوالهم فيها
عليهم الصلاة والسلام ش م يعني أن الأعراض البشرية لا يقع منها بالأنبياء عليهم
الصلاة والسلام إلا ما لا يخل بشيء من مقاماتهم ولا يقدح في شيء من مراتبهم
كالمرض مثلا وإن كان يقع بهم فمحله منهم الأبدان الظاهرة أما قلوبهم باعتبار
ما فيها من المعارف والأنوار التي لا يعلم قدرها إلا مولانا جل وعز الذي منّ عليهم
بها فلا يحل المرض ونحوه بقلامة ظفر منها ولا يكدر شيئا من صفوها ولا يوجد لهم
ضجر ولا تبرم ولا ضعيف القوى بهم الباطنة أصلا كما هو ذلك موجود في حق غيرهم
عليهم الصلاة والسلام وكذا الجوع والنوم لا يتوقف على شيء من قلوبهم ولهذا تنام
أعينهم ولا تنام قلوبهم لاشتغال قلوبهم وتنعمها بأنوار المعارف والحضور والترقي
في منازل القرب التي لم يحم أحد من سواهم حول أدنى شيء منها وقيامهم بالوظائف
التي كلفوا بها في الحضر والسفر والصحة والمرض كمال قيام وهو على حد السواء في جميع
الأحوال وفائدة إصابة ظواهرهم عليهم الصلاة والسلام بتلك الأعراض ما أشرنا إليه
في أصل العقيدة من تعظيم أجرهم عليهم الصلاة والسلام وذلك كما في أمراضهم
وجوعهم وأذى الخلق لهم قال النبي صلى الله عليه وسلم أشدكم بلاء الأنبياء ثم
الأمثل فالأمثل فمولانا جل وعز قادر أن يوصل إليهم ذلك الثواب الأعظم بلا مشقة
تلحقهم عليهم الصلاة والسلام لكن بعدله جل وعز وعظيم حكمته التي لا تحصرها
العقول اختار أن يصل ذلك الثواب مع تلك الأعراض يفعل ما يشاء ولا يسئل عما يفعل

تبارك وتعالى ومن فوائد ورود تلك الأعراض بهم عليهم الصلاة والسلام تشريع الأحكام
المتعلقة بالخلق كما عرفنا أحكام السهو في الصلاة في المرض ونحوه من فعله عليه الصلاة
والسلام لها عند ذلك وعرفنا هيئة أكل الطعام وشرب الشراب من أكله وشربه صلى
الله عليه وسلم وإلا فهو كان عليه الصلاة والسلام غنيا عن الطعام والشراب إذ هو
عليه الصلاة والسلام يبيت عند ربه يطعمه ويسقيه إلى غير ذلك ومن فوائدها
أيضا التسلي عن الدنيا أي التصبر في وجود الزاهد واللذات لفقدها والتنبيه على خسة
قدرها عند الله تعالى بما يراه العاقل من مقامات صفوة السادات الكرام خيرة الله تعالى
من خلقه تشديدها وإعراضهم عنها وعن زهرتها التي اغتر بها كثير من الحمقاء أعني
إعراض العقلاء وعن جيفتها والتجاسر وبهذا قال عليه الصلاة والسلام الدنيا جيفة
قذرة ولم يأخذوا عليهم الصلاة والسلام منها إلا شبه زاد المسافر المستعجل وهذا
قال عليه الصلاة والسلام كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وقال لو كانت
الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء فإذا نظر العاقل في
أحوال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في ترك زينة الدنيا وزخارفها علم اليقين
أنها لا قدر لها عند الله فأعرض عنها بقلبك بالكلية إن كان ذا همة العلو في الفراديس
العلا وعلم وعظيم اللذات التي لا تكيف بزوال الحجاب عن رؤية المولى بكرة وعشية
وشد الرحل بعبادة مولانا جل وعز وعلى بساط الكرام وصبر عنها للحظة من العمر طاعة
لربه وما أربح صفقة هذا الموفق إذ بذل شيئا يسيرا لا قيمة له ليسارته وحسن واكد

واحد شيئا عظيما الا قيمة له لكثرته وعظيم رفعته وتوايد نعمته من لحظة ابد الاباد يبيت
هذا الموقف فيه له اطمارع وخفقات قلبه وسيلان دمعه وعوائده في الاسحار ونوحته
من الخلق كان اينه يا على نفسه لموقفه ونفسه والحر كبده خوف فواد رضاء مولانا
جل وعز الذي لا يمكن منه الخلق تطيق ووجد احيانا وتحقق لقصد الخروج من شدة الحب
الى السرور ان هاج حرارة الشوق فيزدها محيطه فقفص البدن ثم يهب عليها نسيم الوصلة
فتسكن وحرمته لكل بعض سكونها فيما هو في مكابدة هذه الاحوال والتنعم بالمحبوب
من وراء الحجب اذ هو قد اصبح قريبا بنفسه مونسا متصلا بمحبوبه بدون حجاب فنعم
له في يده من ليس كمثله شيء وهو رب الارباب فالقى عليه من حلو الكرامات ما يليق بكرمه
ومنه ما لا يحيط به عقل ولا يحصيه ديوان من طرائف هباته وجلائل نعمه والطبع بعد
اذ صار فقيرا مسكينا لا يغيب به ملكا من ملوك الجنة يسرح فيها اين شاء وينعم
فيها كيف شاء ويتطوف عليه الحور والولدان ويرى ان الموت ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب انسان فهذا ايها العاقل هو الملك الذي يحق ان تبذل فيه النفوس
والمهج ثم والله ليست تقدير بقيمة شيء منه لولا فضل من مولانا الكريم الوهاب
فمحدث عن مجرد فضله العظيم بما سبق ولا خرج سعر وسنين للفضل والساعون قد بلغوا
احد النفوس والقوادونها الازواد وطايبه والمحبوب حتى من اكثرهم وعانق المجد
من وفاومة حبي الا تحث المجد تم انت الطويق تبلغ المجد حتى تلعقو تلعق
الصبر فسبحان من اكرم قوما وكمل عقولهم واعلاهم دنيا واخرى الى اعلا المنازل

وحط قوما مع مساواتهم لهم في صورة البشرية الى ارذل شيء من الحضيض السافل
وملكهم لا خس لا خس شيء وهو النفس والهوى والشيطان فاتبعوهم في غير شيء
وعرفهم دنيا واخرى لمالك عظمة وهو ان الموت شديد مستطيل نازل وحسبك
العمى بما يرهم وتناهى حماقاتهم وشدة بلائهم وكثرة محنهم انهم ظفروا
بشيء من الله ايكل وهم والله قد خرجوا من الدنيا ولم يظفروا بشيء من لذائذ الاجل
والعاجل يعني في المولى الكريم على المرء في ايام صحته حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن الى
المولى الكريم نشكو اما اصابنا من التخلف عن رفاق ذوي الهمم السادات الكريم ببقائنا
عاجزين مطروحين في سافلة الاحساء والايام تتجاذب معهم بقلوبنا وجوارحنا شهوة
وهمية لا جدوى لها ولا طائل تحتها عند سبرها بمحل التحقيق التام برهين في الحقيقة
سموم قاتلة وعورة بادية وعذرات منتنة حجبا بنتنها عن مشام ذوي الافهام
ثم تشاغلنا بها الطول حسنا ولهوتنا وعظيم حمقنا في مفازة مهلكة يخشى فيها
من الانقطاع والهلاك بمجرد الفائت وابتداء عن المقصد والمرام فكيف بما نحن فيه
من التلف عن منهج الاستقامة حتى عدلنا عن سنن هدى وقصدنا بجهلنا عين
مواقع الهلاك بفقد العزم والاهتمام اللهم يا منقذ الغرقى بعد ان سيلوا نسألك
ان تنقذنا من هذا الوحل العظيم الذي نحن فيه بلا معنى دنيا واخرى يا ارحم الراحمين
يا ذا الجلال والاكرام اللهم لك الحمد واليك المشتكى وبك المستغاث وانت المستعان وعليك
التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واحرسنا يا مولانا بعينك التي لا تنام

وكفانا بفضله الذي لا يرام وصلى الله على سيدنا محمد وآله واصحابه وسلم ومن تبعهم
باحسان الى يوم الدين على الدوام ويجمع معاني هذه العقائد كلها قول لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من ذكر ما يجب على المكلف معرفته من
من عقائد الايمان في حق مولانا جل وعز وفي حق الرسل عليهم الصلوة والسلام
كمّل الفائدة هنا ببيان اندراج جميع ما سبق تحت كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله
محمد رسول الله ليحصل له العلم بعقائد الايمان تفصيلا واجمالا ولتعرف بذلك شرف
هذه الكلمة وما انطوت تحتها من المحاسن حتى يتنور القلب عند ذكرها بانوار اليقين
ويتموج فيه ضوء الايمان حتى تنبسط على الظاهر وتنتشي الى عليين ويفتق لك
كنز هذه الكلمة عن يواقيت فراديس الجنان وتعرف قدر ما منحك من النعمة
العظمى التي منّ بها بمحض فضله المولى الكريم الرحمن الرحيم وبعد ان كان
قد احتوت بذلك على كنز عظيم من كنوز مولانا جل وعز الموصلة الى كشف الحجب والتمتع
بشريف الرضوان ولم تدر يا مسكين ما هنالك عسر عليك الوصول الى ما في بطنها من
المحاسن للغافل التي لا تناول والترك لا فعل بشيء من الايمان فلا شك ان هذه
كلمة مما يجب على كل مؤمن ان يعتني بشأنها اذ هي ثمن الجنة والمنقذة من
المهالك دنيا واخرى وقد نص بعض الائمة على انه لا بد من فهم معناها والا لم ينتفع
بها صاحبها في الانقاذ من الخلود في النار ولهذا ينبغي ان يكون كلامنا فيها على سبيل
الاختصار في سبعة فصول الاول في ضبط هذه الكلمة الثاني في بيان اعرابها الثالث

في بيان معانيها الرابع في بيان حكمها الخامس في بيان فضلها السادس في بيان كيفية ذكرها
على الوجه الكامل الذي يدوم وقد بيّنّا ذكرها جميع لان محاسنها او بعضها على حسب ما يفتح
له عند ذكرها من التخلية والتحلية السابع في بيان الفوائد التي تحصل لذاكرها على الوجه الكامل
ان شاء الله تعالى ولنقتصر الفصول الاربعة وهي الرابع وما بعده الى ما يناسبها
من اصل العقيدة وهو قولنا فيها فعلى العاقل ان يكثر من ذكرها الى اخره واما ضبط
هذه الكلمة فينبغي للذاكر ان يطيل مد الالف للجلالة وان يقطع همزة من اله اذ كثيرا ما
يلحن بعض الناس فيبدل الهمزة الثانية ياء وان يحقق اللام واما كلمة الجلالة والتعظيم
التي بعد الا فلا يخلو اما ان يقف عليها الذاكر اولا فان وقف تعين عليه السكون وان وصلها
بشيء بعدها كأن يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له فلك فيها وجهان الرفع وهو الراجح
والنصب وهو المرجوح وسيأتي وجههما في فصل الاعراب وينبغي ان ينون الذاكر
اسم سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ويدغم تنوينه في الراء واما اعراب
واما هذه الكلمة فقد علمت انها قد احتوت على صدر وعجز فعجزها ظاهر الاعراب
اذ هو جملة من مبتدأ وخبر واما صدرها فلا فيه نافية واله مبني معها لتضمنه
معنى من والتقدير لا من اله وهذا لانها تنافي العموم كانه نفي كل اله غيره جل وعلا
من مبتدأ او ما يقدر منها الى ما لا نهاية له مما يقدر وقيل بني الاسم معها للتركيب
وذهب الزجاج الى ان اسمها معها منصوب بها واذا فرعنا على المشهور من
البناء ففي موضع الاسم نصب بلا العاملة عمل ان والمجموع من لا واسمها في موضع الرفع

بالابتداء وللخبر المقدر هو هذا المبتدأ ولم تعمل فيه لا عند سيبويه وقال الاخفش
لاهي عاملة فيه وقال الدماميني في موضع تعليقه على المغني قد تكلم القاضي محب
الدين ناظر الجيش في شرح التسهيل على اعراب هذه الكلمة الشريفة كلاما اورده بجملته
وان كان فيه طول لاشتماله على فوائد قال قال اهل العلم ان الاسم المعظم في هذا
التركيب يرفع وهو الكثير ولم يأت في القرآن العزيز غيره وقد ينصب واما اذا رفع فا
فالقول فيه للناس على اختلاف اعرابهم حسنة منها قولان معتبران وثلثة لا يعول
على شيء منها قولان المعتبران ان يكون مرفوعا على البدلية وان يكون على الخبرية اما القول
على البدلية فهو المشهور الجاري على السنة المعربين وهو رأي ابن مالك فانه قال
لا تكلم على احد في خبر لا العامل عمل ان فالاكثر ما يحذف فوحجا ان يكون مع الا نحو لا اله الا
الله وهذا الكلام منه يدل على ان رفع الاسم المعظم ليس على الخبرية وحينئذ يتعين
ان يكون على البدلية ثم الاقرب ان يكون البدل من الضمير المستتر في الخبر المقدر وقد
قيل انه بدل من اسم لا باعتبار محل عمل المبتدأ ويعني باعتبار محل الاسم بعد دخول لا
وانما كان القول بالبدلية من ضمير المستتر اولى لان الابدال من الاقرب اولى من
الابعد ولانه لا حاجة الى الاتباع باعتبار المحل مع امكان الاتباع باعتبار اللفظ ثم البدل
ان كان من الضمير المستتر في خبر لا كان البدل في نظير المبدول في نحو ما قام احد
الا زيد لان البدل في المسئلتين باعتبار المحل وقد استشكل الناس البدل فيما ذكرنا من
اما في نحو ما قام احد الا زيد فمن جهتين احدهما انه بدل بعض وليس ثم ضمير

يعود على المبدل منه والثاني انهما متخالفان فان البدل موجب والمبدول منه
منفي وقد اجيب عن الاول بان الا وما بعدها من تمام الكلام الاول والا قرينة معه
مفهمة ان الثاني قد كان تناوله الاول فمعلوم انه بعضه فلا يحتاج فيه الى رابط
بخلاف قبضت المال بعضه وعن الثاني بانه بدل منه الاول في عمل العامل وتخالفهما بالنفي
والايجاب لا يمتنع البدلية لان مذهب البدل يجعل الاول كانه لم يذكر والثاني في
في موضعه وقد قال ابن الصائغ اذا قلت ما قام احد الا زيد فالا زيد هو البدل وهو
الذي يقع في موضع احد فليس زيد وحده بدلا من احد قال وانما الا زيد هو الاحد
الذي نفيت عنه القيام فالا زيد بيان للاحد الذي عنيت ثم قال بعد ذلك فعلى هذا البدل
في الاستثناء الشبيه ببدل الشيء من الشيء من بدل البعض من الكل وقال في موضع اخر
ولو قيل ان البدل في الاستثناء قسم منفرد على حدة ليس من تلك الابدال التي تثبت
من غير الاستثناء لكان وجها وهو الحق انتهى واما في نحو لا احد فيها الا زيد فوجه
الاشكال فيه ان زيد ابدل من احد وانت لا يمكنك ان تحله محله وقد اجاب الشلوبين
عن ذلك بان هذا الكلام انما هو على توهم ما فيها احد الا زيد اذ المعنى واحد وهذا
يمكن فيه الحلول بان يقول ما فيها الا زيد انتهى وهو كلام حسن قال الدماميني
وعلى قول الشلوبين فيكون كلمة الحق على معنى لا يستحق العبادة احد الا الله وهذا
يمكن فيه احلال البدل محل المبدول منه بان يقول لا يستحق العبادة الا الله انتهى قال
ناظر الجيش واما القول بالخبرية في الاسم المعظم فقد قال به جماعة ويظهر لي انه

ارجح من القول بالبدلية وقد ضعف القول بالخبرية من ثلثة امور وهي انه يلزم من
القول بذلك كون خبر لا معرفة ولا لا تعمل في المعارف فان الاسم المعظم مستثنى و
والمستثنى به لا يصح بان يكون عين المستثنى منه لانه لم يذكر الا ليبين به ما قصد بالمستثنى
منه وان اسم لا عام والاسم المعظم خاص والخاص لا يكون خبرا عن العام فلا يقال
الحيوان انسان والجواب عن هذه الامور اما الاول فهو انك قد عرفت ان مذهب سيبويه
ان حال تركيب الاسم مع لا لا عمل لها في الخبر وانه مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخول
لا وقد علل ذلك بان شبهها بان ضعفها حين تركبت وصارت كجزء كلمة وجزء الكلمة
لا يعمل ومقتضى هذا ان يبطل عملها في الاسم ايضا لكنه ابقوا عملها في اقرب المعمولين
وجعلت هي ومعمولها بمنزلة مبتدا والخبر بعدها على ما كان عليه مع التجرد واذا كان
كذلك لم يثبت عمل لا في معرفة واما الثاني فلا نسلم ان الاسم لا هو المستثنى منه
وذلك ان الاسم المعظم اذا كان خبرا كان الاستثناء مفرغا والمفرغ هو الذي لا يكون المستثنى
المستثنى منه فيه مذكورا نعم الاستثناء فيه انما هو من شيء مقدر بحسب المعنى والمعنى
ولا عبرة بذلك المقدر لفظا والحاقه بعدمه في نحو ما زيد الا قائم اذ هو قائم خبر عن
زيد ولا شك ان زيدا فاعل في قولنا ما قام الا زيد وانه مستثنى من مقدر في المعنى اذ التقدير
ما قام احد الا زيد فعلى هذا لا منافاة بين كون الاسم المعظم خبرا عن اسم قبله وبين
كونه مستثنى من مقدر اذ جعله خبرا منظور فيه الى جانب اللفظ وجعله مستثنى منه
منظور فيه الى جانب المعنى فهو ان يقال قولك ان الخاص لا يكون خبرا عن العام نسلمه

لكن في لا اله الا الله لم يخبر خاص عن عام لان العموم منفي والكلام انما سيق لنفي
العموم وتخصيص خبر المذكور بواحد من ما دل عليه اللفظ العام واما الاقوال
الثلثة الاخيرة التي لا عمل عليها فاحدها ان الا ليست اداة الاستثناء وانما هي بمعنى
غير وهي مع الاسم المعظم صفة الاسم لا باعتبار المحل ذكر ذلك الشيخ عبد القاهر
الجرجاني عن بعضهم والتقدير لا اله غير الله في الوجود ولا شك ان القول بان الا في هذه
التركيب بمعنى غير ليست لزمانه يمنعه من جهة صناعة النحوية وانما يمتنع من جهة
المعنى وذلك ان المقصود من هذا الكلام امران نفي الالوهية عن غير الله تعالى واثبات الا
لوهية لله جل وعز ولا يفيده التركيب حينئذ فان قيل يستفاد ذلك بالمفهوم ان كان
مفهوم ما قلنا اين دلالة المفهوم من دلالة المنطوق ثم هذا المفهوم ان كان مفهوم لقب
فلا عبرة به اذ لم يقل به الا الدقاق قلت وقال به بعض الحنابلة ايضا قال وان كان المفهوم
صفة فقد عرفت في اصول الفقه انه غير مجمع على ثبوته فقد تبين ضعف هذه القول
لاصحاب القول الثاني وينسب الى الزمخشري ان لا اله في موضع الخبر والا الله في موضع
المبتدا وقد تقرر ذلك بتقدير النظر فيه مجال فلا يخفى ضعف هذا القول فانه يلزم
منه ان الخبر يبنى مع لا وهي لا يبنى معها الا المبتدا ثم لو كان الامر كذلك لم يجز نصب
الاسم المعظم مرفوع في هذه التركيب وقد جوزه كما سيأتي والقول الثالث ان الاسم
المعظم مرفوع بالاله لكونه رفع الاسم بصفة في قولنا اقائم الزيدان فيكون المرفوع قد اغنى
عن الخبر وقد قرر ذلك بان الها بمعنى المألوه من اله اي عبد فيكون الاسم المعظم

مرفوع على انه مفعول اقيم مقام الفاعل واستغني به عن الخبر كما في قولنا ما مضروب الا
العمران وفيه ضعف وضعف هذا القول غير خفي لان الكلمة ليست بوصف فلا يستحق عملا ثم لو كان
الله عاملة الرفع فيما يليه لوجب اعرابه وتنوينه لانه مطول اذا ذكر وقد اجاب
بعض الفضلاء عن هذا بان بعض النحاة يجيز حذف التنوين من مثل ذلك وعليه حمل
قوله تعالى لا غالب لكم اليوم ولا تثريب عليكم وفي هذا الجواب نظر لان الذي يجيز حذف
التنوين في لا اله الا الله مثل ذلك يجيز اثباته ايضا ولا يعلم ان احدا اجاز التنوين في لا اله
الا الله هذا اخر الكلام على ترجيح الرفع واما النصب فقد ذكروا له وجهين احدهما
ان يكون على الاستثناء من ضمير في الخبر المقدر الثاني ان يكون الا الله صفة لاسم لا اما كونه
صفة فهو لا يكون الا ان كان الا بمعنى غير وقد عرفت ان الامر اذا كان كذلك لا يكون
الكلام دالا بمنطوقه على ثبوت الوهية له تعالى بعد نفيها عن غيره وعلى هذا يمتنع
هذا التوجيه اعني كون الا الله صفة لاسم لا واما التوجيه الاول فقالوا فيه مرجح
وكان حقه ان يكون مرجحا لان الكلام غير موجب والمقتضي العدم اقوى ارجحية
البدل هنا لان الترجيح في نحو ما قام القوم الا زيد انما كان لحصول المشاكلة حتى انه
لو حصلت المشاكلة غيره في تركيب استوى نحو ما ضربت احدا الا زيدا فمن ثم قالوا اذا
لم يحصل مشاركة في الاتباع كان النصب على الاستثناء اولى قالوا في هذا التركيب يترجح النصب
في القياس لكن السماع والكثير الرفع ونقل عن الاندلسي انك اذا قلت لا رجل في الدار الا عمرا
وكان نصب عمرا على الاستثناء اولى وفي هذا التركيب يترجح النصب في القياس لكن

لكن السماع احسن من قطع على البدل هذا ما ذكروه والذي يقتضيه النظر ان النصب لا يجوز
الا في البدل وتقرير ذلك ان يقال ان الا في الكلام التام الموجب نحو قام القوم الا زيدا
متمحضة للاستثناء فهي تخرج ما بعدها مما افادة الكلام ان قصد به الاخبار عن القوم
بالقيام ثم ان زيدا منهم ولكن يشاركهم بما اسند اليهم فوجب اخراجه وكذا الحكم الا في الكلام
التام غير موجب ايضا نحو ما قام القوم الا زيد او من ثم كان نحو هذا التركيب مفيدا امع
الحصر مع انها للاستثناء ايضا لان المذكور بعد الاستثناء لا بد ان يكون مخرجا فتعين تقدير
شيء قبل الا يحصل الاخراج منه لكن انما اخرج منه اي هذا التقدير تصحيح المعنى فتبين
من هذا المعنى الذي قلناه انه اخرج من ان المقصود في الكلام الذي ليس بتمام انما هو
الحكم المنفي قبل الا وما بعده وان الاستثناء ليس بمقصود وبهذا اتفق النحاة على ان المذكور
بعد الا في نحو ما قام الا زيد معمول للعامل الذي قبلها ولا شك ان المقصود من هذا
التركيب الشريف امران وهما نفي الالوهية على كل شيء واثباتها لله كما تقدم واذا كانت
الا مسبوقة لمعنى الاستثناء لا يتم هذا المطلوب سواء نصبنا او بدلنا وذلك انه لا يفيد
ولا يبدل الا اذا كان الكلام الذي قبل الا تاما يقيد بخبر محذوف وحينئذ ليس الحكم
بالنفي على ما بعد الا في الكلام الموجب والاثبات عليه في غير الموجب مجمعا عليه اذ لا يقول
بذلك الا من مذهبه ان الاستثناء من الاثبات نفي ومن النفي اثبات ومن ليس من مذهبه
ذلك يقول انما بعد الا مسكوت عليه فكيف يكون قول لا اله الا الله توحيدا قلت وفيه نظر لانه
يكون توحيدا بحسب دلالة العرف وبانه لا نزاع في ثبوت الالوهية لمولانا جل وعز

لجميع العقلاء وانما كفر من كفر بزيادة الاخر فنفي ما عداه تعالى من الالوهية فعلى
هذا هو المحتاج اليه وبه يحصل التوحيد فتأمله ثم قال ناظر الجيش بناء على ما ظهر
له من البحث الذي اعترضناه فتعين ان يكون الا في هذا التركيب مسبوقة بنفي
اثبات ما نفي عما قبلها لما بعدها ولا يتم ذلك الا ان يكون ما قبلها غير تام بان لا يقدر
قبل الا خبر محذوف واذا لم يقدر ما قبلها وجب ان يكون ما بعدها هو الخبر وهذا هو
الذي تركن اليه النفس وقد تقدم تقدير محمد كون الاسم المعظم في هذا التركيب هو
الخبر قلت كلامه هذا تقتضي ان الخلاف في كون الاستثناء من النفي اثباتا ام لا يدخل
الاستثناء المفرغ فيه وظاهر كلام الرازي وكثير من الاصوليين دخوله في ذلك الخلاف
فيه وهذا الرد على القائل بان الاستثناء من النفي ليس باثبات انه يلزم على ذلك
ان لا يحصل التوحيد بكلمتي الشهادة واجيب بما ذكرناه من النظر قبل في بحث ناظر
الجيش هذا اخر ما يتعلق بفصل الاعراب بتركيب هذه الكلمة المشرفة وبالله التوفيق
واما معنى هذه الكلمة فلا شك انها مشتملة على نفي واثبات فالمنفي كل فرد من
افراد حقيقة الاله غير مولانا جل وعز والمثبت من تلك الحقيقة فرد واحد وهو مولانا
جل وعز واتى بالا لقصر حقيقة الاله عليه تعالى بمعنى انه لا يمكن ان توجد تلك الحقيقة
لغيره تعالى عقلا ولا شرعا وحقيقة الاله هو الواجب الوجود والمستحق للعبادة
ولا شك هذا المعنى كلي اي يقبل بحسب مجرد ادراك معناه ان يصدق على كثير لكن
البرهان القطعي دل استحالة التعدد فيه وان معناه خاص بمولانا جل وعز

فقط فالاسم المعظم المذكور بعد حرف الاستثناء ليس هو بمعنى الاله فيكون كليا بل هو
جزئي وهو علم على ذات مولانا جل وعز لا يقبل معناه التعدد ذهنا ولا خارجا ولو كان معنى
الكريم معنى الاله لزم استثناء الشيء من نفسه ولزم ان لا يحصل التوحيد من هذه الكلمة
المشرفة وكذلك لو كان معنى الاله جزئيا مثل الاسم المعظم لزم ايضا استثناء الشيء من نفسه
والتناقض في الكلام باثبات الشيء ثم نفيه ان المعاني المقدرة عقلا في هذه الكلمة باعتبار
معنى المستثنى منه والمستثنى به اربعة ثلاثة منها باطلة والرابع ينقسم الى قسمين
احد قسميه باطل والاخر هو الذي يصح من الاقسام كلها فالثلاثة الباطلة ان يكونا
جزئيين او كليين والاول جزئيا والثاني كليا والرابع عكس الثالث وهو ان يكون الاول
كليا والثاني جزئيا فان كان المراد بالكلي الذي هو الاله المطلق المعبود لم يصح لما يلزم عليه
من الكذب لكثرة المعبودات الباطلة وان كان المراد بالاله المعبود بحق صح فاذا
كان لا يصح من هذه الاقسام كلها الا ان يكون الاله كليا بمعنى المعبود بحق والاسم المعظم
علم للفرد الموجود منه فالمعنى على هذا لا مستحقا للعبودية موجود في الوجود
الا الفرد الذي هو خالق العالم جل وعلا وان شئت قلت في معنى الاله هو المستغني عن
كل ما سواه والمفتقر اليه كل ما عداه وهو اظهر من المعنى الاول واقرب منه وهو اصل
لانه لا يستحق ان يعبد اي يتذلل له كل شيء الا من كان مستغنيا عن كل ما سواه ومفتقرا
اليه كل ما عداه فظهر ان العبارة الثانية احسن من الاولى وبها يستطاع اندراج جميع
عقائد الايمان تحت هذه الكلمة وتتسع بها صدر المؤمن لفيضان المعارف

ويكون على سبيل النجاة والامن من كل حبط وقع في معنى هذه الكلمة ويدخل الضعيف
والقوي في روضة هذه الكلمة بمنح في ازهارها يفتح النفس وتنزه في سبيل
انهارها ويجتني من ثمار معارفها ويسمع من تغريد اطيارها انها مكتسب لذة وهذا
احسن ما في اصل العقيدة التفسير الثاني لهذه الكلمة المشرفة وقال المقترح في الاسرار
العقلية في معنى هذه الكلمة المشرفة ما نقصه ولفظ المستثنى به في الحقيقة لا يجري
على ظاهر ما يفهمه كل قاصر من انه نفي واثبات اذ يلزم منه هنا كفر وايمان وقد قال
الفقهاء ان المقر بعشرة الا ثلثة مقر بسبعة لا بعشرة ويبقى منها سبعة اذ يلزم ان
لا يقبل منه ذلك نعم للسبعة عبارتان سبعة وعشرة الا ثلثة لكن صيغة النفي ابلغ
في افادة معنى الوحدانية اذ يلزم منه نفي الكمية المتصلة والمنفصلة انتهى قلت
ونعني بالكمية المتصلة التركيب في ذات الله جل وعلا وبالكمية المنفصلة وجود اله
ثان ومنفصلة مماثل وما ذكره من المعنى لدفع التناقض في الاستثناء لا يتعين اذ قد اختلف علماء
الاصول في تقرير المعنى في نحو عشرة الا ثلثة فقال الاكثرون ان المراد بعشرة انما هو سبعة
والا ثلثة قرينة لارادة السبعة فالاستثناء يوضح ان المراد من المتكلمين المتكلم السبعة
فنطقه بالعشرة لارادة الجزء باسم الكل وقال القاضي ابو بكر المجموع هو عشرة الا ثلثة
وهذه هو القول الذي اختاره المقترح في كلمة الوحدانية وقيل المراد بعشرة في هذه
التركيب هو معنى عشرة باعتبار افرادها اعني السبعة والثلثة معا ثم اخرجت الثلاثة
بالا فبقيت سبعة ثم اسند اليها الحكم بعد الاخراج فلم يلزم تناقض في الحكم اذ ثبوته

انما هو الباقي بعد الاخراج وقيل وهذا القول هو الصحيح ودلالة ذلك كله مستوفاة
في فن الاصول ولا يخفى تقريب هذه الاقوال كلها في كلمة الوحدانية وبالله التوفيق
اذ معنى الالوهية استغناء الاله عن كل ما سواه وافتقار كل ما سواه اليه فمعنى لا اله
الا الله لا مستغنيا عن كل ما سواه ولا مفتقرا اليه كل ما عداه الا الله تقدم وجه اختيار قاله
فالتفسير لكلمة المشرفة بهذا المعنى ففسرنا معنى الالوهية على سبيل الافراد ثم ركبنا
عليه معنى التركيب في الكلمة المشرفة وذلك ظاهر اما استغناؤه جل وعز عن كل
ما سواه فهو يوجب له تعالى الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام
بالنفس والتنزه عن النقائص ويدخل وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام
اذ لو لم يجب له تعالى هذه الصفات لكان محتاجا الى المحدث او المحل او من يدفع عنه
النقائص لما ذكر ان معنى الالوهية التي انفرد بها مولانا جل وعز يشتمل على معنيين احدهما
استغناؤه جل وعلا عن كل ما سواه والثاني افتقار كل ما سواه اليه جل وعلا اخذ يذكر
ما يندرج من عقائد الايمان تحت المعنى الاول واذا فرغ من ذلك يذكر ما يندرج من
عقائد الايمان تحت المعنى الثاني وقوله ويدخل في ذلك وجوب السمع له تعالى
والبصر والكلام يعني يدخل في وجوب تنزهه تعالى عن النقائص وجوب هذه
الصفات الثلثة له تعالى لما عرفت فيما سبق ان الدليل العقلي على اثباتها كون اضدادها
نقائص ومولانا جل وعز منزه عن النقائص باجماع العقلاء وقوله اذ لو لم يجب له
هذه الصفات الى اخره بين بهذا الكلام وجه استلزام استغنائه تعالى بهذه الصفات

وذلك يلزم منه ثبوت الحاجة لو انتفى واحد من تلك الصفات اما الوجود والقدم
والبقاء والمخالفة للحوادث فواضح دخولها في معنى القيام بالنفس وهو الاستغناء
عن المخصص فلا عليك بعد ان وصلت الى هذا الموضع لان نفي كل واحد من هذه الصفات
الخمس يستلزم الحدوث وقد عرفت مما سبق ان كل حادث مفتقر الى المحدث سبحانه
تعالى عن ذلك لما وجب له من الغنى المطلق عن كل ما سواه فقولنا في اصل العقيدة لانه
محتاجا الى محدث استدلال على وجوب هذه الخمس له تعالى وقولنا او المحل استدلال
على وجوب الجزء الثاني في معنى القيام بالنفس وهو الاستغناء عن المحل وقولنا او من
يدفع عنه النقائص استدلال على وجوب تنزهه على النقائص الذي يدخل فيه وجوب السمع
له تعالى والبصر والكلام ويؤخذ منه تنزهه عن الاغراض في افعاله واحكامه والا لزم
افتقاره الى ما يحصل غرضه كيف وهو جل وعلا الغني عن كل ما سواه وكذا يؤخذ
ايضا انه لا يجب عليه تعالى فعل شيء من الممكنات ولا تركه اذ لو وجب عليه تعالى شيء
منها لما كان جل وعز مستغنيا عن كل ما سواه الغرض المنفي عنه تعالى عبارة
عن كل وجود باعث يبعثه تعالى على ايجاد فعل من الافعال او على حكم من الاحكام الشرعية
من مراعاة مصلحة تعود اليه تعالى او الى خلقه ولا خفاء ان كلا الوجهين مستحيل على الله
تعالى جل وعز اما عودها اليه تعالى فلما يلزم عليه من احتياجه تعالى ان يتكمل بمخلوقه
واما عودها الى خلقه فلذلك ايضا لما يلزم عليه من دفع النقائص عنه تعالى بتحقيق
المصلحة بمصلحة تعالى عن ذلك ووقع النقائص كمالا فلزم ايضا في هذا القسم الثاني

احتياجه جل وعلا عن ذلك الى مخلوقه وهي المصلحة التي يوجد بحقه كالثواب ونحوه
ليتكمل بها تعالى عن ذلك لما مر من وجوب له الغني المطلق تبارك وتعالى فقد استبان ان افعاله جل
وعز واحكامه كلها لا علة لها باعثة وانما هي بمحض الاختيار وما رعي تعالى من
مصالح الخلق فمحض فضل ولا حق عليه لاحد تعالى عن ذلك فاشرنا في اصل العقيدة الى
القسم الاول بقولنا يؤخذ منه تنزهه تعالى عن الاغراض الى قولنا عن كل ما سواه
واشرنا الى القسم الثاني بقولنا وكذا يؤخذ منه ايضا انه لا يجب عليه تعالى فعل شيء
من الممكنات ولا تركه الى اخره واما افتقار كل ما سواه اليه جل وعز فهو يوجب له تعالى
الحياة وعموم القدرة والارادة والعلم اذ لو انتفى شيء من هذه لما امكن ان يوجد
شيء من الحوادث كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه هذا الشروع منه في
ذكر ما يندرج تحت معنى الثاني الذي يتضمنه معنى الالوهية ولا خفاء ان وجوب
الافتقار اليه تعالى يستلزم وجوب اتصافه تعالى بالقدرة والارادة والعلم ويستلزم ايضا
وجوب اتصافه تعالى بالحياة لوجوب توقف وجود تلك الصفات على حقيقة الحياة
ويوجب له تعالى ايضا الوحدانية اذ لو كان معه ثان في الالوهية لما افتقر اليه شيء
للزوم عجزهما حينئذ كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه قد تقدم لك برهان
الوحدانية وذلك ان وجود الثاني يستلزم عجزهما معا ان اتفقا او اختلفا و
العاجز لا يوجد شيئا فلا يفتقر اليه شيء ويؤخذ منه ايضا حدوث العالم باسره
اذ لو كان شيء منه قديما لكان ذلك الشيء مستغنيا عنه تعالى كيف وهو الذي

يجب ان يفتقر اليه كل ما سواه قد عرفت بالبراهين فيما سبق ان ما ثبت قدمه استحال
عدمه فلو كان شيء من العالم قديما لكان ذلك الشيء واجب الوجود ولا يقبل العدم
اصلا لا سابقا ولا لاحقا واذا كان لا يقبل العدم لم يفتقر الى محدث كيف وكل
ما سواه تعالى مفتقر اليه غاية الافتقار ابدا وهو ما يوجب الحدوث لكل ما سواه
جل وعز ويؤخذ منه ايضا ان لا تأثير لشيء من الكائنات في اثر ما والا لزم ان يستغني
ذلك الاثر عن مولانا جل وعز كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه عموما وعلى كل
حال هذا ان قدرت ان شيئا من الكائنات يؤثر بطبعه واما ان قدرته مؤثرا بقوة
جعلها الله تعالى فيه كما يزعمه كثير من الجهلة فذلك محال ايضا لانه يصير حينئذ مولانا
جل وعز مفتقرا في ايجاد بعض الافعال الى واسطة وذلك باطل لما عرفت من وجوب
استغنائه جل وعز عن كل ما سواه لا شك انه لو خرج عن قدرته تعالى ممكن ما لم يكن
ذلك الممكن مفتقرا اليه بل انما يفتقر بالنسبة لوجوده كيف وكل ما سواه مفتقر اليه غاية الافتقار
وبهذا يبطل من مذهب القدرية القائلين بتأثير القدرة الحادثة مباشرة او تولدا
ويبطل مذهب الفلاسفة القائلين بتأثير الافلاك والعلل ويبطل مذهب
الطبائعيين القائلين بتأثير الطبائع والامزجة ونحو هذا امزجة الانسان اي بعض
الصفراء والدم والسوداء والبلغم وكون الطعام يشبع والماء يروي ويثبت والنار
تحرق والثوب يستر العورة ويقي الحر والبرد ونحو ذلك مما لا ينحصر وهم في عقائدهم
التأثير لتلك الامور مختلفون فمنهم من يعتقد ان تلك الامور تؤثر في تلك الاشياء

التي تقارنها بطبعها وحقيقتها قال ابن دهاق ولا خلاف في كفر من يعتقد هذا ومنهم
من يعتقد ان تلك الامور لا تأثير بطبعها بل بقوة اودعها الله تعالى فيها ولو نزعها
منها لم تؤثر قال ابن دهاق وقد تبع هذا الفيلسوفي في هذا الاعتقاد كثير من عامة
المؤمنين ولا خلاف في بدعة من اعتقد هذا وقد اختلف في كفره والمؤمن المحقق للايمان
لم يسند لها الا تأثير البتة لا بطبعها ولا بقوة فيها وانما مولانا جل وعلا اجرى
العادة بمحض اختياره ان يخلق تلك الاشياء عندها لا بها ولا فيها وهذا بفضل الله تعالى
نجا امة من جميع مهالك الدنيا والاخرة واكثر ما اغتر به المبتدعة من العوائد التي اجراها الله تعالى
جل وعلا وظواهر من الكتاب والسنة لم يحيطوا بعلمها والحاصل ان عمدتهم التقليد بما
لا يهم بتقليده ولا اقتداء به من عوائد وغيرها وتركوا الانظار الزكية العقلية المستنيرة
بانوار الكتاب والسنة ولهذا قيل ان اصول الكفر ستة الايجاب الذاتي والتحسين العقلي
والتقليد الرديء والربط العادي والجهل المركب والتمسك في اصول العقائد
بمجرد ظواهر الكتاب والسنة للجهل بادلة العقول وعدم الارتياض لاساليب العرب
وما تقرر في الفن العربية والبيان من ضوابط الاصول فالايجاب الذاتي هو اصل كفر
الفلاسفة حيث جعلوا الذات العلية علة بمقتضى الايجاب الذاتي هو علة الممكن المسند
اليها فقالوا لاجل ذلك بنفي القدرة والارادة وسائر الصفات تعالى عن قولهم علوا
كبيرا وقالوا لاجل ذلك بقدم العالم والقول بهذا البرهان القطعي الدال على حدوثه ولا خفي
انك اذا حققت بما سبق من وجوب الحدوث للعالم ووجوب القدم والبقاء لمولانا

جل وعز وقد عرفت قطعا ان صدور العالم عنه تعالى انما هو بمحض الاختيار لا بالايجاب
الذاتي والتعليل والا لكان العالم قديما او فاعله حادثا لوجوب مقارنة المعلول العلة
ولكلا الامرين يستحيل قطعا والتحسين العقلي هو اصل كفر البراهمة من الفلاسفة حتى
نفوا النبوات واصل ضلالة المعتزلة حتى اوجبوا على الله تعالى مراعاة الصلاح والاصلح
لخلقه وعللوا افعاله واحكامه بالاغراض وجعلوا العقلي يتمكن من وحده دون شرع الى
احكام الله تعالى الشرعية الى غير ذلك من الضلالة والتقليد الرديء وهو اصل كفر عبدة
الاوثان وغيرهم حتى قالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون ولهذا
قال المحققون لا يكفي التقليد في عقائد الايمان قال بعض المشايخ لا فرق بين المقلد ينقاد
وبهيمة تنقاد والربط العادي هو اصل كفر الطبائعيين ومن تبعهم من جهلة المؤ
منين فرأوا ارتباط الشبع بالاكل والري بالماء وستر العورة بلبس الثوب والضوء
بالشمس ونحو ذلك مما لا يحصر ففهموا من جهلهم ان تلك الاشياء هي المؤثرة
فيما ارتبط وجوده معها اما بطبعها او بقوة جعلها الله تعالى فيها واهل السنة
رضي الله عنهم نور الله بصائرهم ولم يفتتنوا بشيء من الاكوان فهو يشعر بالحقائق
على ما هي عليه في نفس الامر وهذه المكاشفة التي يختص الله تعالى بها اولياءه حتى
انجاهم بها من افات الكفر والبدع في اصل العقائد واما المكاشفة بغير هذا فهي
مما لا يلتفت اليها المحققون واما الجهل المركب فهو ما ابتلي به كثير فتجدهم يعتقدون
الشيء على غير ما هو عليه وذلك جهل ثم يجهلون انهم جاهلون وذلك جهل اخر

وهذا يسمى جهلا مركبا كاعتقاد الفلاسفة التأثير للافلاك واعتقادهم قدمها
وهذه جهالة عظيمة ثم هم جاهلون بهذا الجهل منهم ويحسبون انهم على شيء الا انهم
هم الكاذبون والتمسك في العقائد بمجرد ظواهر الكتاب والسنة من غير بصيرة
في العقل هو اصل ضلالة الحشوية فقالوا بالتشبيه والتجسيد والتجسيم والجزئية والجهة
عملا بظواهر قوله تعالى الرحمن على العرش استوى أأمنتم من في السماء لما خلقت
بيدي ونحو ذلك قال الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن
ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله اللهم اكتبنا في زمرة اولئك الناجين من كل فتنة
دنيا واخرى يا ارحم الراحمين يا رب العالمين فقد بان لك تضمن قول لا اله الا الله للاقسام
الثلاثة التي يجب على المكلف معرفتها في حق مولانا جل وعز وهي ما يجب في حقه
تعالى وما يجوز وما يستحيل لا خفاء في صدق ما ذكر وتتبع ذلك منه بالاستقراء يشهد
به وليس الخبر كالعيان واما قولنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخل
فيه الايمان بسائر الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام والكتب المنزلة
واليوم الاخر لانه صلى الله عليه وسلم جاء بتصديق جميع ذلك لا شك ان تصديق
سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم في رسالته بحسب ما دلت عليه معجزاته
التي لا حصر لها والاقرار بذلك يستلزم التصديق بكل ما جاء به عليه الصلاة
والسلام ومن جملة ما اتى به ما ذكرناه هنا وكذا غير ذلك مما لا ينحصر كالبعث

بعث هذا البدن لا بمثله وفتنة القبر وعذابه والصراط والميزان والحوض
والشفاعة ونحو ذلك مما لا يطول تتبعه وهو مفصل في الكتاب والسنة وتواليف علماء
الشريعة ويؤخذ منه وجوب صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام واستحالة
الكذب عليهم الصلاة والسلام والا لم يكونوا رسلا امناء لمولانا العالم بالخفيات
جل وعز واستحالة فعل المنهيات عليهم لانهم ارسلوا ليعلموا الخلق باقوالهم
وافعالهم وسكوتهم فيلزم ان لا يكون في جميعها مخالفة لامر مولانا جل وعز
الذي اختارهم على جميع الخلق وامنهم على سر وحيه ورسالته لا شك ان اضافة
الرسول الى الله تعالى يقتضي ان الله تعالى اختاره لرسالته كما اختار اخوانه المرسلين
لذلك وقد علمت ان علمه بذلك محيط بما لا نهاية له فان الجهل وما في معناه مستحيل
عليه فلزم ان تصديقه تعالى اياهم مطابق لما علمه تعالى منهم من الصدق والامانة
فيستحيل ان يكون ذلك في نفس الامر على خلاف ما في علم الله تعالى منهم وقد امر الله تعالى
بالاقتداء بهم عليهم الصلاة والسلام في اقوالهم وفي افعالهم فلزم ان يكون في جميعها
على وفق ما يرضاه مولانا جل وعز وهو المطلوب ويؤخذ منه جواز الاعراض البشرية
عليهم عليهم الصلاة والسلام اذ ذلك لا يقدح في رسالتهم وعلو منزلتهم عند
الله تعالى بل ذلك مما يزيد فيها فقد اتضح لك تضمن كلمتي الشهادة مع قلة
حروفها لجميع ما يجب على المكلف معرفته من عقائد الايمان في حقه تعالى وفي
حق الرسل عليهم الصلاة والسلام لا شك ان عبارة الكلمة الشريفة انما ثبت

لمحمد صلى الله عليه وسلم الرسالة لا الالوهية وما في معناه اثبات الرسالة لاخو
لاخوانه المرسلين ولا يمتنع في حقهم عليهم الصلاة والسلام الا ما يقدح في رتبة
الرسالة ولاحقها وان تلك الاعراض البشرية من الامراض ونحوها لا تخل بشيء من
مراتب الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام بل هي مما يزيد فيها باعتبار تعظيم
اجرهم من جهة ما يقال انها من طاعة الصبر وغيره وفيها ايضا اعظم دليل على صدقهم
وانهم مبعوثون من عند الله تعالى عز وجل وان تلك الخوارق التي ظهرت على ايديهم
بمحض خلق الله تعالى تصديقا لهم اذ لو كانت لهم قوة على احداثها لدفعوا عن انف
عن انفسهم ما هو ايسر منها من الامراض والجوع والالم والحر والبرد ونحو ذلك
ومما سلم منه كثير ممن لم يتصف بالنبوة وفيها ايضا رفق بضعفاء العقول لئلا
يعتقدوا فيهم الالوهية مما يرون لهم صلوات الله عليه وسلامه على جميعهم من
الخوارق والخواص التي خصهم الله تعالى بها وبهذا استدل الله تعالى على النصارى في قولهم
بالالوهية عيسى ابن مريم وامه عليهما السلام باتصافهما بالاعراض البشرية
من اكل الطعام ونحوه فقال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم الى
قوله ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان
الطعام فسبحان ما اعظم لطفه بخلقه جعلنا الله ممن علم فعمل وعمل فاخلص واخلص
فقدم فقدم على ذلك من المهالك ونجا من كل هول وتخلص وقوله فقد اتضح لك
الى اخره ظاهر حق فعلم تشاهده معنى ولعلها الاختصارها مع اشتمالها على ما ذكرنا

جعلها الشرع ترجمة على ما في القلب من الاسلام ولم يقبل من احد الايمان الا بها

لا شك انه عليه السلام قد خص بجوامع الكلام فتجد في كل كلمة من كلامه من الفوائد
ما لا ينحصر فاختار لها الامر في ترجمة الايمان ما يسرح ذهن في الجنان حيث شاء وهذه
الكلمة الشريفة السهلة حفظا وذكرا الكثيرة الفوائد علما وحسا فلا تغيب
فيه من تعلم عقائد الايمان الكثيرة المفصلة جمع هو ذلك كلها في حرز هذه الكلمة
المنيعة وتمكنه بذكر عقائد الايمان كلها بذكر واحد خفيف على اللسان ثقيل في الميزان
ذي قد لا يحيط به عبد الا المولى الكريم العظيم الاحسان ثم ما من عقيدة من عقائد الايمان
لمن عرفها سيف صارم يقطع به ظهر ابليس واعوانه ويقدح حينئذ في القلب نورا ساطعا
ويكشف عنه ظلمات الاوهام ويغسل منه ادرانه فجعل الشرع ذكر هذه الكلمة الخفيفة
المشرفة جامعة لما في العقائد كلها مع قلة الانواع في المعاني باجماعها فهو ذكر واحد
في اللفظ وفي الحقيقة فهو ذكر كثير يقتضي المعارف بذلك من ما لا يقتضيه غيره الا
في زمان مطاول ثم تنبه ايها المؤمن لعظم رحمة الله تعالى وانعامه علينا بهذه
الكلمة المشرفة التي لا يعلم عامة الا عظيم قدرها الا بعد الموت في الاخرة وهو ان المكلف
انما يتحقق امن الخلود في النار اذا اتصف في اخر حياته بعقائد الايمان التي تتعلق بالله تعالى
وبرسله عليهم الصلاة والسلام والغالب عليه في ذلك الوقت الهائل الصعب من
استحضار جميع عقائد الايمان مفصلة فعلمه الشرع بمقتضى الفضل العظيم في هذه
الكلمة السهلة العظيمة القدر حتى يذكر بها من غير مشقة تناوله في ذلك الوقت

الضيق الهائل الصعب جميع عقائد الايمان بلسانه او قلبه ويكتفي منه في ذلك الوقت
الضيق بمجرد ذكرها مجملة اذ كان هذا اتى بها قبل ذلك على لسانه وقلبه مفصلة وهذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وقال من مات
وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة فالاول فيمن يستطيع النطق والثاني فيمن لا يستطيعه
والله اعلم وكذلك ايضا انه يكتفي في جواب الملكين الكريمين في القبر بمجرد هذه الكلمة
المشرفة حيث يمنعه مانع الهيبة والخوف من ذكر عقائد الايمان كلها مفصلة وقد ورد
انهما يحتفيان منه بذلك وكيف لا يحتفى بان منه بهذا الجواب العظيم وقد ذكرها المف
المؤمن في هذه الكلمة مع اختصارها جميع عقائد الايمان على التمام فما اوسع كرم
مولانا جل وعز على المؤمن واعزز نعمه والطف حكمه جعلنا الله سبحانه تعالى ممن عرف
قدر نعمه فشكرها وممن يشكرها فقبل منه ذلك الشكر وجد عظيم بركتها دنيا
واخرى بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فعلى العاقل ان يكثر من ذكرها فعل
مستحضرا لما احتوت عليه من عقائد الايمان حتى يمتزج معناها بلحمه ودمه فانه
يرى بها من الاسرار والعجائب ان شاء الله تعالى ما لا يدخل تحت حصر وبالله التوفيق
لا رب غيره نسأله سبحانه ان يجعلنا واحبابنا عند الموت ناطقين بكلمتي الشهادة
عالمين بها وصلى الله عليه وسلم على سيدنا محمد وعدد ما ذكره الذاكرون وغفل
عن ذكره الغافلون وسلم على المرسلين والحمد لله رب العالمين قد يان لنا ان نذكر
في شرح هذه الجملة الفصول الاربعة التي وعدناه بذكرها وهي بقية الفصول السبعة

بهذه الكلمة المشرفة اما الفصل الاول من الاربعة ففي بيان حكم هذه الكلمة فاعلم
ان الناس على ضربين مؤمن وكافر اما المؤمن بالاصالة فيجب ان يذكرها مرة في العمر
منويا في تلك المرة بذكرها الوجوب وان ترك ذلك فهو عاص وايمانه صحيح
ثم ينبغي له ان يكثر من ذكرها بعد اداء الوجوب كما اشرنا الى ذلك بقولنا في
في اصل العقيدة فعلى العاقل ان يكثرها وليعرف معناها والا فينتفع بذكرها دنيا
واخرى واما الكافر فذكره لهذه الكلمة واجب شرط في صحة ايمانه الفعل مع
القدرة وان عجز عن ذكرها بعد حصول ايمانه القلبي لمفاجاة الموت له ونحو
ذلك سقط عنه الوجوب هذا هو المشهور من مذهب علماء اهل السنة وقيل لا ينفعه الا
الايمان الا بها مطلقا ولا فرق في ذلك بين المختار والعاجز وقيل ينفعه الايمان مطلقا وان
كان التارك لها اختيارا اي مؤمنا في حق المؤمن بالاصالة ومنشأ هذه الاقوال الثلاثة
الخلاف في التلفظ بهذه الكلمة المشرفة هل هو الشرط في الايمان وجزء منه اوليس
بشرط فيه وجزء منه والاول هو المختار واما الفصل الثاني من الاربعة في بيان
فضلها فاعلم انه لو لم يكن في بيان فضلها الا كونها علما على الايمان في شرع تعصم الدماء
والاموال الا بحقها وكون ايمان الكافر موقوفا على النطق بها الا لمانع لكفى على العقو
العقول لا هكيف وقد ورد في فضلها احاديث كثيرة منها قوله محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له رواه
مالك في الموطأ وزاد الترمذي في رواية له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير

وروي عن النسائي انه صلى الله عليه وسلم قال افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد
لله وروى النسائي انه صلى الله عليه وسلم قال موسى عليه السلام يا رب علمني ما اذكرك به
وادعوك به فقال يا موسى قل لا اله الا الله قال موسى يا رب كل عبادك يقولون هذا لا اله الا الله
انما اريد شيئا تخصني به قال موسى لو ان السموات السبع وعامرهن غيري والارضين
السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يؤتى برجل الى الميزان ويؤتى بتسعة وتسعين سجلا كل سجل منها مد البصر فيها خطاياه وذنوبه
فتوضع في كفة الميزان ثم يخرج بطاقة قدر الانملة فيها شهادة ان لا اله الا الله محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضع في كفة الاخرى فترجح بخطاياه وذنوبه وروى
الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال التسبيح نصف الايمان والحمد لله تملأ الميزان ولا اله
الا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص اليه وقال صلى الله عليه وسلم ما قال احد لا اله
الا الله مخلصا من قلبه الا فتحت لها ابواب السموات حتى تفضي الى العرش ما اجتنب
الكبائر وقال صلى الله عليه وسلم لابي طالب يا عماه قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند
الله وقال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها يقولوا
عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وقال النبي صلى الله عليه وسلم اتاني آت من ربي فاخبرني
انه من مات يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فله الجنة فقال ابو ذر وان زنا وان
سرق قال النبي صلى الله عليه وسلم وان زنا وان سرق قال صلى الله عليه وسلم من دخل القبر بلا اله
الا الله خلصه الله من النار وقال صلى الله عليه وسلم اسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال لا اله

الا الله مخلصا في قلبه وقال صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله
دخل الجنة وعن عتبان ابن مالك قال غدا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لن يوافي
عبد يوم القيمة يقول لا اله الا الله يبتغي بها وجه الله الا حرمه الله على النار وعنه صلى الله
عليه وسلم قال لا اله الا الله مفتاح الجنة وروي عن انس انه لا اله الا الله ثمن الجنة
وعنه صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله فانها تهدم الذنوب هدما قالوا
يا رسول الله فان قالها في حيوته قال هي اهدم وفي مسند البزار عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله نفعته يوما من دهره
فيما اصابه قبل ذلك وفي الاحياء قال عليه السلام لو جاء قائل لا اله الا الله صادقا بقراب
الارض ذنوبا غفر له ذلك وقيل ايضا وقال صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله
وحشة في قبورهم ولا في نشورهم كاني انظر اليهم عند الصيحة ينفضون رؤسهم
من التراب ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور وفيه
قال ايضا لابي هريرة رضي الله عنه يا ابا هريرة ان كل حسنة تعملها توزن يوم القيمة
الا شهادة ان لا اله الا الله فانها لا توضع في الميزان لانها لو وضعت في الميزان من قالها
صادقا ووضعت السموات السبع والارضون السبع وما فيهن كان لا اله الا الله ارجح
من ذلك وفيه من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة وقال لتدخلن الجنة كلكم الا من ابى
وشرد عن الله شرود البعير عن اهله فقيل يا رسول الله من الذي يابى قال من لم
يقل لا اله الا الله واكثروا من قول لا اله الا الله من قبل ان يحال بينكم وبينها فانها كلمة

التوحيد وهي كلمة الاخلاص وهي كلمة التقوى وهي كلمة الطيبة وهي دعوة الحق
وهي العروة الوثقى وهي ثمن الجنة وفيه وقال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان
فقيل الاحسان في الدنيا قول لا اله الا الله وفي الاخرة الجنة وكذا قوله للذين احسنوا الحسنى
وزيادة وفيه وروي ان العبد اذا قال لا اله الا الله اتت على صحيفته فلا تمر على خطيئة الا محتها
حتى تجد حسنة مثلها فتجلس الى جنبها وفي الكتاب عبد الغفور عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تبارك وتعالى عمودا من نور بين يدي العرش
فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز ذلك العمود فيقول الله تعالى له اسكن فيقول كيف اسكن
ولم يغفر لقائلها فيقول الله قد غفرت له فيسكن عند ذلك وفيه عن ابي ذر قال قلت يا رسول
الله اوصني قال اوصيك بتقوى الله واذا عملت سيئة فاتبعها بحسنة تمحها قلت
يا رسول الله امن الحسنات قول لا اله الا الله قال افضل الحسنات لا اله الا الله وفيه عن كعب
قال اوحى الله الى موسى في التورية لولا من يقول لا اله الا الله لسلطت جهنم على اهل الدنيا
وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله ثلث مرة في يوم
كانت له كفارة لكل ذنب اصابه في ذلك اليوم وفيه ذكر ابن ابي الفضل الجوهري قال اذا
دخل اهل الجنة الجنة سمعوا اشجارها وانهارها وجميع ما فيها يقولون لا اله الا الله
فيقولون بعضهم لبعض وهذه الكلمة تغفل عنها في الدنيا وفيه ايضا وجدت حديثا
تهتز العرش لثلاثة لقول المؤمن لا اله الا الله وللكلمة الكافر اذا قالها وللغريب
اذا مات في ارض غريبة وعن بعض الصحابة رضي الله عنهم من قال لا اله الا الله

خالصا من قلبه ومدها بالتعظيم غفر له اربعة الاف ذنب من الكبائر قيل فان لم يكن له هذه
الذنوب قال غفر له من ذنوب ابيه واهله وجيرانه وذكر عياض في المدارك عن يونس ابن
عبد الاعلى انه اصابه شيء فراى في المنام قائلا يقول له اسم الله الاكبر لا اله الا الله فقالها
ومسح وجهه فاصبح معافا وذكر ابن الفاكهاني ان ملازمة ذكرها عند دخول المنزل ينفي
الفقر وفضل هذه الكلمة كثيرة لا يمكن استقصاؤه ولهذا اختار الائمة ملازمة ذكرها
هذا الذكر في كل حال فان منهم من لا يفتر عنه ليلا ولا نهارا ومنهم من يذكره بين اليوم
والليلة سبعين الف مرة واهل الشيب والمشتغلين بالحضرة وبالفتائح اثنا عشر الفا وروي
ان من قالها سبعين الف مرة كانت له فداء من النار وقد ذكر الشيخ ابو محمد عبد الله بن
اسعد اليافعي اليماني الشافعي في كتاب الارشاد والتطريز في فضل ذكر الله وتلاوة كتاب
العزيز عن الشيخ ابي زيد القرطبي انه قال سمعت في بعض الاثار ان من قال لا اله الا الله
سبعين الف مرة كانت له فداء من النار فعملت من ذلك رجاء بركة الوعد اعمالا ادخرتها
لنفسي وعملت منها لاهلي وكان اذ ذاك يبيت معنا شاب كان يقال انه يكاشف في بعض
الاوقات بالجنة والنار وكان في قلبي منه شيء فاتفق ان استدعانا بعض الاخوان الى
منزله فنحن نتناول الطعام والشاب معنا اذ صاح صيحة منكرة واجتمع في نفسه وهو
يقول يا عم هذه امي في النار وهو يصيح بصياح عظيم لا يشك من سمعه انه عن امر فلما
رايت ما به قلت في نفسي اليوم اجرب صدقه فالهمني الله السبعين الفا ولم يطلع
عن ذلك احد الا الله فقلت في نفسي الاثر حق والذين رووه لنا صادقون اللهم ان

السبعين الفا فداء هذه المرأة ام هذا الشاب فما استتممت الخاطر الذي في نفسي الا ان قال
يا عم ها هي اخرجت الحمد لله فحصلت لي فائدتان ايماني بصدق الاثر وسلامتي من
الشاب وعلمي بصدقه انتهى والى تحريضي على الكثير من ذكر هذه الكلمة المباركة المشرفة
بنعوت الذكر تعظيم فضلها اشرت بقولي فعلى العاقل ان يكثر من ذكرها فلما كان تحقق
هذا الخير العظيم لذاكر هذه الكلمة موقوفا على فهم معناها اولا ثم استحضارها عند ذكرها
ذكرها بمعناها ولو بطريق الاجمال ثانيا قيدت في اصل العقيدة شرحا ذكرها بمعناها
مستحضرا لمعناها بعد ان شرحت لك معناها في اصل العقيدة شرحا لم ار من سبقني الى
بين على تلك العقيدة المذكورة فيها على حسب ما الهم اليه المولى الكريم جل جلاله فاشرح يا من
منّ الله تعالى عليه بفضله بحفظ هذه العقيدة المباركة ان شاء الله تعالى في رياض الجنة حيث
شئت وكيف شئت نسأل الله سبحانه ان يجعلنا واياك في الدنيا والاخرة من خيار اهل
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم **الفصل الثالث** من فصول الاربعة في
بيان كيفية ذكر هذه الكلمة على وجه الكمال فاعلم ان ذكر هذه الكلمة على كل حال
بقصد القربة يحصل به الثواب الكامل الذي يترتب على القلب المواهب اللدنية والفتوحات
الربانية التي يقصر عنها الوصف وهو ان يعظم الذاكر ما عظم الله تعالى وان يحسن
ادبه على ما شرف مولانا جل وعز فينبغي للمؤمنين ان يعتني لشأنها فيتوضأ لها
ويلبس ثيابا طاهرة ويقصد موضعا طاهرا كما يقصد به الصلاة ويختار الخلوة والانفراد
عن الخلق ما استطاع ويقصد الازمنة الشريفة كما بعد طلوع الفجر الى طلوع الشمس

ويعد العصر الى غروبها ويتمكن منه من بعض ذلك وهو بين العشائين والسحر ثم
يستقبل القبلة ويفتتح ورده بالاستغفار وينوي بانه مرة يغسل باطنه من ادران المعاصي
يتهيأ للتحلية لما يرد عليه بعد ذلك من انوار هيبة اوراده ثم ليتبع اثر ذلك صلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم خمس مائة مرة ليستنير بها باطنه لحمل ما يرد عليه من
سر التهليل ويقصد بذلك كله امتثال امر الله سبحانه وتعالى وطلب رضاه الذي
يعين على احضار قلبه وقصد القربة في هذه الاذكار ان يذكر على قلبه امر مولانا جل وعلا
بل امنها ليشعر قلبه هيبة الامر بمعرفة من صدر منه وكيفية ذكره على القلب ان
يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم قاصدا التلاوة لقوله تعالى فاذا قرأت القرءان فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم ثم يتلو اثر التعوذ قوله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير
تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا هذه الاية استغفروا الله ان الله غفور رحيم
فاذا فرغ من تلاوة هذه الاية اشعر القلب خطاب المولى الكريم جل جلاله وطلبه
بفضله طلب العباد الضعيف الفقير الحقير بالاستغفار والالتجاء الى مولانا الرحمن الرحيم
العزيز الغفار فذاب عند ذلك من شدة الحياء من المولى الكريم واستحقر نفسه
اذ لم يرها اهلا للخطاب من اوجد الكائنات كلها وافتقر جميعها اليه وهو الغني
بالاطلاق ذو الفضل العظيم قائلا لبيك مولاي وسعديك والخير كله في يديك وهذا
عبدك الذليل الضعيف الحقير عبيدك معترف بطهارة باطنه وظاهره يقول امتثالا لامرك
ومستعينا بك اللهم اني استغفرك يا مولاي واتوب اليك من جميع الكبائر والفضائح

وهفوات الخواطر ونحو ذلك من عبارات الاستغفار وليتخير منها ما ورد من اقوى
التائب في باطنه ثم يتمادى حتى يتم ورده من الاستغفار فان احضر حمد الله ثلاثا
او سبعا ونحو ذلك مستحقرا قدر النعمة التي وافقه المولى الكريم لديها وتمامها
حتى يغسل من القلب ادرانه ويكشف عنه وحشات الذنب وادرانه فيقول في هيبة ذلك
الحمد لله الذي انعم علينا بنعمة الايمان والاسلام وهدانا لسيدنا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم من الله تعالى افضل الصلاة وازكى السلام الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا
لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ثم يشرع اثر ذلك في التعوذ على
ما سبق ويتلو اثره على قلبه قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فعند ذلك يستحقر القلب عظيم شرف سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم عند الله تعالى وانه جاز علو المنزلة التي لا يمكن ان تلحق
اذ مولانا جل وعز على ما هو عليه من الجلال يخبر انه يصلي بنفسه على سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم وكذلك ملائكته الكرام عليهم الصلوة والسلام على ما هو عليه من التبجيل
والشرف فيتلقى صلوات الله تعالى بالصلوة على حبيبه ومصطفاه من جميع خلقه صلى الله عليه
وسلم فيفرح عند ذلك العبد الضعيف الحقير اذ تفضل عليه مولاه الكريم بان ادخله
بهذا الخطاب العظيم الجسيم وما احتوى عليه من الامر العظيم في روضة التقرب الى
حبيبه وافضل خلقه عنده عليه من مولانا جل وعز افضل الصلاة وازكى التسليم فحينئذ
يبادر بلسانه وهو يبتهج فرحا لتعظيم فضل مولانا جل وعلا عليه اذ فتح له باب

ينوي صرفه الى اعظم الوسائل عنده سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
فقال مجيبا لهذا الامر الكريم لبيك مولاي وسعديك والخير كله في يديك وهذا
هو العبد الفقير الحقير ركب منبر جنابك ومتوسل اليك بافضل احبائك صلى الله عليه وسلم
ممتثلا لامرك ومستعينا بك بقوة في جميع اموره بما اللهم صلى الله عليه على سيدنا محمد
رسولك وحبيبك صلاة ترقى بها مراقي الاخلاص وانال بها الاختصاص وسلم تسليما
عدد ما احاط به علمك واحصاه كتابك وغير ذلك من الكيفيات التي تليق بجلاله ثم
ليتمادى على ذلك مستحضرا الصورة صلى الله عليه وسلم التي ليس في المخلوقات مثلها
في الجمال مستشعرا عظيم حرمته عند العلي ذي الجلال ذاكرا عظيم شفقته ورأفته بالمؤمنين
وشدة اعتنائه بهم في حياته وبعد مماته والسعي في مراشدهم وانقاذهم
من كل هول دنيا واخرى صلى الله عليه وسلم وعلى سائر انبيائه ورسله اجمعين
ثم يبدل ذلك عظيم محبته في قلبه وتشعشع انواره حسب الاتباع في باطنه وظاهره
فاذا فرغ من ورده في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم حمد الله تعالى ايضا على التوفيق
لمثل ذلك وتمامها يقيد بالشكر عن هذه النعمة العظيمة خشية النقص عليها
واقل ذلك ثلاث او سبع ثم يشرع اثر ذلك ايضا في التعوذ فامد التلاوة ثم يتلو اثر
قوله فاعلم انه لا اله الا الله ثم يجيب امر مولانا العزيز بقوله لبيك مولاي وسعديك
والخير كله في يديك وهذا هو العبد الفقير الحقير موحد بالتهليل ممتثلا من كل
شرك ومن كل تغيير وتبديل وبقوله مخلصا من قلبه اكون بر لا اله الا الله محمد

رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخر دوره تسبيحاته من التهليل ويعاود التعوذ والتلاوة
في اول كل دور منها وان احتزأ بالمرة الاولى فلا بأس وليحافظ الذاكر على احضار قلبه لمعنى
التهليل ليقوى بثمرته ويستحضر قلبه لعظم انواره ويجمل له حريته العظمى من
رق شيء من الكائنات ويتحلى بالرتبة العليا والشرف الابهى وباعتقاده علما وحالا
ظاهرا وباطنا الى مولاه المنفرد بالملك والتدبير الذي لا نافع ولا ضار سواه على العموم
تبارك وتعالى ونعم المولى ونعم النصير ولهذا كانت هذه الكلمة المشرفة جامعة
بين التخلية والتحلية فيتخلى الذاكر او لا من قلبه ويطرد عنه جميع الخواطر الوهمية
وجميع الكائنات التي استعبدته من جاه ومال ونساء وبنين ودينار ودرهم
ومدح وذم ونحو ذلك بقوله لا اله الا الله اي ليس ثم سوى مولانا جل وعز
من جميع الكائنات على العموم ولا من هو غني في نفسه ويفتقر اليه في اثره جميعه
عاجز ثم اذ ثبت العجز عن ايصال امر الى نفسه والى غيره فيه جب طرد جميعها من
القلب اذ وجودها كالعدم بلا شك ولا ريب وما وجد مع تلك الامور من المصالح
واللذات او من المفاسد والالام فليس منها اصلا فلا يعول عليها في شيء من ذلك
ولا في غيره فالالتفات الى شيء منها عمى وظلمة عظمة وسفه قوي وجهلة ذميمة
وقلة رشد يدل الستر تجنب المبالغة في غسله من البال لينتهيأ القلب التحلي بانوار
الزكي الا من معرفة العلي ذي الجلال فلما غسل الذاكر قلبه بذلك النفي القوي
العام وصلى على الكونين صلاة الميت اربعا وختم بالسلام حلاه حينئذ بزينة

قوله كالعدم فيها
فوجه التشبيه اي
في عدم غنائها في نفسها
وفي عدم افتقار كل
ما سواها اليها في اثرها
وفي عدم تأثيرها فاذا
فقدتها ايها الذاكر الاسم
الالهي فما حقرها

الا دخول في حضرة الملك العلام فقال فقد الفطن الاواه اليائس يأسا قطعيا دائما من كل
ما سوى مولاه اثر نفيه لا اله الا الله وبما يبتهج قلبه بنور الحقيقة وكان الانتفاع بها
موقوفا على القيام برسوم الشريعة وذلك لكون الاباء دامن على ذكر صاحبها نور
المبلغ لها عن الله تعالى وهو سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم لم يحقق نور
توحيده بادخاله في منيع حرز الشريعة فلهذا يقول الذاكر لا اله الا الله محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقرا بانه يعني انه ويقر برسالته مع الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم ونحو ذلك مما يوجب تعظيمه والتمسك مع الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
باد بانه اذ هو صلى الله عليه وسلم باب الله الاعظم الذي لا ينال احد خيري دنيا واخرى
الا بالتعلق به فمن غفل عن ذكره صلى الله عليه وسلم لم ينال مقصوده وكان مرميا
به في السجن القطيعة محروما من خير الدنيا والاخرة وبسيدنا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم هو دليل الخلق الى الله فكيف يصل الى الله من غفل دليله وقد
قال بعض من طبع الله على قلبه ممن ينتمي الى التصوف وليس هو من اهله مقالة قريبة
من الكفر وهي الكفر بعينه ان الاكثار من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم حجاب عن الله
تعالى وشيد بعض القائلين مثل هذه العبارة فقال اذا افرد التهليل عن اثبات الرسالة
كان ابلغ واسرع في تاثير معنى التوحيد واحتج لضلاله وتسويل شيطانه بان قال
للتهليل معنى ولاثبات الرسالة معنى واذا اختلفت المعاني على الناطق ضعف التاثير
وبعدت المعرفة وقال انما يحتاج الى وصل الذاكرين الا عند الدخول في الاسلام

قال بعض الائمة الراسخين رضي الله عنهم وهذه المقالة والعياذ بالله من الفتن
التي لا مورد لها غير النار ولا عقبى لها سوى دار البوار وما ذاك الا لكونه راجع
الى رفض واختلال منه ارفقتها وتعطيل رسومها ولو علم هذا الضال ما تحت قول
كي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاسرار التوحيدية والحكم التهليلية لانقشع عنه
العمى فاصابه الرمي النهاية اللهم اعذنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن بجاه
سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم صلاة وسلاما نصل بهما مع الاحبة بفضل
الله تعالى للفردوس الاعلى ونتمتع هنالك في جواره تعالى بنفس تلك المواهب والمنح

الفصل الرابع من الفصول الاربعة في الفوائد التي تحصل الذاكر هذه الكلمة المشرفة
على الوجه الكامل اعلم ان المواظبة على ذكر الكلمة المشرفة على الوجه الذي ذكرناه انا
يحصل الفوائد يكثره منها محاسن الاخلاق الانسية ومنها ما يرجع الى الكرامات
التي هي خوارق العادة **اما الاول** فمنها انها تفيد الزهد وتعني به خلو الباطن من
الميل الى فاد وفراغ القلب من الشغف به ايلا وان كان يده معمورة بمتاع حلال فعلى
سبيل العارية المحضة وتصرفه فيه بالاذن الشرعية تصرف الوكالة حاجة ينقطع
العزل من ذلك التصرف بالموت او غيره مع كل نفس وذلك ينفي عن النفس التعلق
بما لا بد منه زواله ومنها التوكل وهي ثقة القلب بالوكيل الحق بحيث
يسكن عن الاضطراب عند تعذر الاسباب ثقة بمسبب الاسباب ولا يقدح في توكله
تلبس ظاهره بالاسباب اذا كان قلبه فارغا منها يستوي عنده وجودها وعدمها

ومنها الحياء بتعظيم الله عز وجل وعز بدوام ذكره والتزام امتثال نهيه وامره
والامساك عن الشكاية الى العجزة والفقراء وغيره ومنها الغناء وهو غناء القلب
بسلامته من فتن الاسباب فلا يعترض على الاحكام بلو ولا بلعل لعلمه بمن صارت
منه جل المنفرد بالخلق والتدبير الملك الوهاب ومنها الفقراء وهو تفريد القلب
من الدنيا حرصا والتآثر القطعي بان حاجته ليست عند شيء منها وسكوت اللسان
عنها بالكلية مدحا وذما ومنها الايثار على النفس بما لا يذم بالشرع ومنها الفتوة
وهي التجافي عن مطالبة الخلق بالاحسان اليه ولو احسنت منهم اليهم لعلمه بان
احسانه واساءتهم اليه وكل ذلك مخلوق لله تعالى والله خلقكم وما تعملون فلم
يرى لنفسه احسانا حتى يطلب عليه جزاء ولم ير لهم اساءة حتى يذمهم عليها
اللهم الا ان يكون الشرع هو الذي امر بذمهم او معاقبتهم فيفعل حينئذ ما امر به
الشرع ليقوم بوظائف التعبد فقط وهذه الفتوة هي فوق المساواة ومنها الشكر
وهو افراد الخلق القلب بالثناء على الله تعالى وبان يمده بالنعيم في طي النقيم والفوائد
كثيرة ومن ارادها فليجتهد في اسبابها فيعرفها بالاذواق وأما الثاني من الفوائد
وهو ما يرجع الى الكرامات فمنها وقوع البركة في الطعام ونحوه حتى يكفي القليل و
ويكفي اليسير وهذه مشاهدة للاولياء تعالى كثيرا ومنها تيسير دنانير او دراهم
او كلاهما او غير ذلك عند الحاجة وقد كان بعض المشايخ في اول امره
حزن فقعد يعلمه فقال حران تعهد رش عيا فكان اذا قضى وظيفة ذكره يرفع

رأسه فيجد في حجره دراهم ليستعين بها قوته ذلك اليوم ونقل عن ابي عبد الله
البيان دي ان احتاج لكسوة اولاده وزوجته وكان كثير الاولاد فاشترى شقة
وذهب بها الى الخياط فاعطاه طرفها الواحد وامسك بيده الطرف الاخرى فجعل
الخياط يفصل بها ويقطع منها شيئا بعد شيء حتى انه لابد ان تشهد العادة بان
ذلك لا يكون الا شقق فطال ذلك على الخياط فقال له يا سيدي هذه الشقة ما تتم
ابدا فقال له الشيخ خذ المقص قد تمت ورمى له بباقيها من تحتها وكان بعض
المشايخ لا ينتفي للذكر والصلاة على سجادته في خلوة الا ويخلق الله على سجادته
دراهم ما جد واو كان له عائلة واولاد فكان معاش اولاده اذا اراد ان يأخذ
في السجدة للصلاة او للذكر يجد فوق بر تقيف انقعاله فاذا انفصل التقطه تلك
الدراهم فمنهم المقل ومنهم المكثر ودام على ذلك حتى تحدث به وشاع الحديث
فانقطع ذلك ومنها ان يكشف له على حقيقة ما يريد استعماله من الطعام فيعرف حرامه
وحلاله من متشابهه بامارة يجدها اما من باطنه او ظاهره او غير ذلك وكرامات
هذا الباب كثيرة لا تحصى الا ان الموفق من لا ينبغي له ان يقصدها بشيء من طاعته الا
ما حث عليه الشرع الحقيقي وفكر به والعبادة باللهو من هذه بل هي من جملة ما يجب
ان ينفي منها قلبه عند ذكر كلمة التوحيد فيقطع التفاته اليها بالكلية ولكن مقصده رضا
مولاه الذي لا حق له منه ولا غناء المخلوق عنه وكشف الحجاب عن عين قلبه حتى يتنزه
في ذلك الجلال القديم المال ويجتهد مولانا العجائب واسرار لا يمكن ان يعبر عنها

المقال اللهم افتح لنا في ذلك وزدنا في ذلك من فضلك دنيا وأخرى يا أرحم الراحمين
بجاه سيد الأولين والآخرين نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى إخوانه من النبيين والمرسا
والمرسلين وعلى جميع الملائكة المقربين وأولي فضل هذه الكلمة وما يحصل للذاكر من
الفوائد الشريفة بقولي في العقيدة يوري لهم من الأسرار والعجائب إن شاء الله تعالى
ما لا يدخل تحت حصر وهذا الفصل الرابع وهو آخر الفصول للكلمة الأربعة المتعلقة
بكلمة التوحيد جعلناها سبعة أولا ورجاء من المولى الكريم جل وعلا أن يجعلها لنا
ولجميع أحبتنا حجبا حصينا وحجابا منيعا من التعذيب بشيء من دركات
النار السبع وكما افتتحنا العقيدة وشرحها بالتحقيق معنى كلمتي الشهادة نرجو بهم
من مولانا جل وعلا أن يختم لنا ولجميع إخواننا ولجميع أحبتنا في الآيات بأفضل
من درجات الإيمان ولجميع أحوالنا ويشملهم إلى الموت مع أوليائه المقربين
أهل النعيم المقيم والروح والريحان ولنختم هذا الشرح المبارك إن شاء الله تعالى
فنقول الحمد لله الكريم الوهاب المعطي النعم الجليلة لمن يشاء بمحض فضله لا بسبب
من الأسباب الفتاح بصائر القلوب بجوده حتى ينور بها حجاب الكائنات ظلمة
وظفر بمنتهى الأرباب والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد معدن
الكمالات والوسيلة العظمى دنيا وأخرى لنيل المنال والحاجة وينبوع الفضائل
وسائر جميع الخيرات المشرف على كل مخلوق الله تعالى في الأرض والسموات ورضي
الله تعالى عن آله وصحبه الذين هم بعد غيبته ولحوقه بالرفيق الأعلى الأنجم الز

الزهرة والذين هم القدوة للخلائق بعده وهم خير الأئمة الهداة وعن التابعين
ومن تبعهم بإحسان إلى يوم يبعث الله تعالى الورى فإن ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين ربنا ظلمنا أنفسنا ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت
فاغفر لنا مغفرة من عندك وارحمنا إنك أنت الغفور الرحيم ربنا لا تجعلنا فتنة
للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين اللهم يا غياث المستغيثين وملجاء
ذوي الفاقات الموقنين أسألك يا أرحم الراحمين يا ذا الجلال والإكرام أن تجعلنا في
في الدنيا والآخرة من خيار أهل معرفتك وأن تمتعنا إثر الموت مع الأحبة في جنة
الفردوس بجلائل نعمتك وجميل رؤيتك تبعا وأن تغفر لنا جميع ذنوبنا بلا عقوبة
ولا محنة وأن تؤدي عنا جميع تبعاتنا بمحض فضلك بلا حرج دنيا وأخرى
يا ذا الفضل والمن اللهم لك الحمد وإليك المشتكى من أنفسنا ومن عوائق قد عسر معها
في هذه الأزمنة القصيرة التخلص فها منا يا مولانا من ضرنا في ديننا ودنيانا حالا ومآلا
حتى نفوز يا عظيم برضوانك في حياة الدنيا وبعد الممات اللهم يا أرحم الراحمين
إنه قد أضرت بنا الأوهام والهوى وضعفت عن النهوض إلى التمتع بمنيع جنابك
العلي منا القوى وقد اشتد علينا رين القلوب وأضعفها وأعمى عينها
توالي ظلمات المعاصي عليها وتراكم رين الذنوب فقلوبنا تبكي وتندب وإن ضحك
منا اللسان وتندب النهوض إلى نيل الكمال شوقا إليه فمنعها الأسر والعمى ولا
تساعدها القوى ولا النفس ولا الزمان فصرنا يا مولانا مطروحين في سبخة الآفات

مكبلين فيه بأثقال قيود الشهوة فيا ذا الفضل العظيم الذي لا يحد ولا يعد و
ولا يكال بمكيال ولا ميزان ويا ذا الفضل الكريم العميم الذي فاض على الخلق لم طالما
حتى طمع فيه القريب ومن هو في غاية البعد والحشر اذ قد امرتنا يا ذي الجلال
والكرام على لسان نبيك ورسولك سيدنا محمد صلعم بقول القائل وانقاده من
من الاسر الذي خيرة سيء وغرض فاني فهمت يا مولانا الفانون حقيقة حايفون
الانقطاع مما يدفهم ولا عوض به من الفوز منك بتحصيل الرضوان فمن على
قلوبنا وذواتنا الاسورة والمحبوسة عن التمتع بلذائذ حضرة جلالك التي لا يملك
البصر عنها بما به امرتنا يا كريم يا وهاب يا رحمن يا رحيم يا من ليس معه في تدبير
ملكه ثان اللهم اغفر لنا ولابائنا ولامهاتنا ولمشايخنا ولاخواننا واحبتنا وذريتنا
واجمع شملنا وشملهم بلا محنة مع الابرار ويا تنا في اعلى عليين ومتع جميعا الى
اللون في اعلى الفردوس بلذائذ في يك ومع فقد من انعمت عليهم من النبيين و
والصديقين والشهداء والصالحين اللهم انفع بهذا الشرح كل من اعتنى به من اهل
الخير والايمان ومن اللهم على كل من حقق اصل هذه العقيدة بحسب الخاتمة والفوز
بعميم الغفران اللهم اجعل حققهم بها نورا عظيما في الدنيا والاخرة واعطهم
سببا بها بلا محنة من الفرح وبين على الالا المنازل المفلحة واحفقنا واياهم الى
الممات من جميع الفتن واجعل بيننا وبين الظالمين حجابا مستورا في ديننا ودنيانا
يا عظيم المواهب والمنزل نتوسل اليك يا مولانا في هذه المطالب كلها بذاتك

العلية ثم بنبيك ورسولك ذي النفس الزكية الشفيع المشفع عندك سيد
الاولين والاخرين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله عدد ما ذكرك
وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون واخر دعواهم ان الحمد لله
رب العالمين كمل الشرح المبارك بحمده ومنه وحسن التوفيق ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم اللهم اغفر لكاتب هذا الكتاب ولمن دعا لهما يا ارحم الراحمين
٥ تمت هذا الكتاب المسمى بالسنوسي ختم في يوم الاحد حين قبل الظهر
في شهر شوال في الهلال خمسة عشرون في سنة الهـ و [illegible]

وصاحب الخط صاحب الكتاب وهو على
سمته احروف الاول العين بالفتح والثاني
اللام بالسكون والثالث الراء بالكسر
والرابع الياء بالسكون والخامس
الباء بالفتح والسادس
والسادس الشوش
بالسكون
فصار
شاريبن ٥
وهو قول الحق
١٢٤٦ سنة

والتاء والثاء ومخرجها من رأس اللسان بعون الاسنان العليا في التاء والثاء ومخرجها من رأس اللسان لعون الاسنان السفلى في الثاء ومخرجها من رأس اللسان بعون الاسنان العليا في
الجيم ومخرجها من وسط اللسان بعون وسط الحنك الحاء ومخرجها من اول الحلق الخاء ومخرجها من
الحلق الدال ومخرجها من رأس اللسان بعون الاسنان السفلى الذال ومخرجها من رأس اللسان بعون
الاسنان العليا الراء ومخرجها من اللسان بعون الاسنان العليا الزاي ومخرجها من رأس اللسان بعون
الاسنان العليا والسفلى السين ومخرجها من رأس اللسان بعون الاسنان السفلى والعليا الشين ومخرجها
من وسط اللسان بعون وسط الحنك الصاد ومخرجها من رأس اللسان بعون الاسنان السفلى والعليا
العليا والسفلى الضاد ومخرجها من جنب اللسان بعون الاسنان السفلى والعليا الطاء ومخرجها من رأس اللسان
بعون الاسنان السفلى الظاء ومخرجها من رأس اللسان بعون الاسنان العليا العين ومخرجها
من وسط الحلق الغين ومخرجها من اول الحلق الفاء ومخرجها من الشفة السفلى بعون الاسنان العليا القاف ومخرجها
من اقصى اللسان بعون الحنك الكاف واللام ومخرجها من اقصى اللسان الحنك الكاف ومخرجها من جنب اللسان بعون الاسنان
العليا والسفلى الميم ومخرجها من بين الشفتين وهو من الحروف الجهرية النون ومخرجها من رأس اللسان بعون
الاسنان السفلى الهاء ومخرجها من اصل الحلق الواو ومخرجها من باطن الشفة السفلى بعون احرف الثنايا
السفلى الياء ومخرجها من وسط اللسان بعون وسط الحنك كتاب رياضي [illegible]

قال الواو حرف ساكن لا يقبل الحركة وانما الحركة على الهمزة وهو حرف قارئ ولم من
العدد الواحد ومخرجه على الشفة ونظائره معاذي ساقط واقل حروف

والوسوسة عبارة عما يخطر في الخاطر عما يقرر ولا ينفع والوسواس اسم من الشيطان وانه
ما يخطر في الخاطر مثل التفكر في ان الله تعالى ومما لا شرع في علم نافع ويردي او دنيا الابسي وسوسة وهو
قد يكون من الشيطان ومنه قوله تعالى من شر الوسواس وهو اسم الشيطان ومنه قوله تعالى فوسوس
له الا ابليس عليه اللعنة يلقي في فكر الانسان ما يوسوس عليه حال وخصوصا في الصلاة رياضي

ان

والمعنى التحية والمباركة والصلوات والطيبات فحذف واو العطف تحقيقا ونقل حركتها
الى الهمزة لئلا يلتبس بالصفة بما عرفت ان همزة الوصل لا تحرك ما لم تلتق الابتداء وقال التحيات المباركة
الصلوات الطيبات لله ولو جعلت صفة للتحيات فسقط حركتها لفسد في المعاني على هذا التقدير
لان معنى المباركة رحمة لا تنقطع ومعنى الصلوات رحمة مقارنة بالتعظيم ومعنى الطيبات
رحمة مقرونة ومعنى التحيات الملك والسلطان بجميع التحيات الخ قلت
ان الحركة الهمزة حركة واو العطف المقدرة لئلا يفهم منها الصفة فقيل الحمزة
6

ومتنع الوجود وهو عدم الحرة ومعنا ايضا هو الذي يجوز ان لا يكون ولا يقدر ولا يبصر ولا يعلم الله تعالى في عدمه بالكون واللون
والصورة ولا يسمى شيئا ولا مخلوقا ولا معدوما ولا حلولا عدم الحرة والدليل عليه قوله تعالى ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وهذا المعنى
ممتنع الوجود [illegible]

فلا قديم الا الله وحده وبالحوية ان جميع الاسباب وصفات لا استعمالها الا تفكل وما سوى ذلك فمخلوق ومحدث شرح

اعلم ان الصفات تنقسم ثلاثة اقسام قسم موجودة ذهنا وخارجا وهي صفات المعاني وقسم لا وجود له فيهما وهو السلوب
وقسم موجود ذهنا فقط وهو المعنوية ومثل ذلك قولك زيد عالم فيه ذات زيد وعلمه وهما موجودان وحال تشعر
بها لاجل قيام العلم به وهي ثابتة ذهنا وتسمية المعنى عالما لاجل اتصاف بتلك الحال ومثل حال يطلقون عليها لفظ
العالمية والقادرية وكذا سائر الصفات والمذكورة تعالى ليس عندهم الا ذات زيد وعلمه وتسمية المعنوية ثابتة
فافهمه شرح هدهدي

ومعنى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعتقد ان الله تعالى ارسل النبي الامي العربي القرشي الهاشمي محمد صلى الله عليه وسلم الى كافة
الانس والجن وايده بالوحي والزم المعجزة طالعة فيما اخبر ومنع كما شهادة التوحيد بلا اله الا الله ما لم
تقترن بها شهادة الرسالة لمحمد صلى الله عليه وسلم

ويستحيل ان يجمع الله تعالى مخلوقا كثيرة بارادة واحدة لان فيها من الدهول والنسيان الخ وقالت المعتزلة والكرامية ان الله تعالى يحدث الاشياء
بوقت واحد والعبيد بما من تفاوت وتعاقب ويتراخى بعضها بعضا وتحتمها ومنها الاباردة الله تعالى ومعرفة فرق قدره

وسمي واجب الذاتي وهو عند الحقيقة والعرفي فانه يدخل فيه جائزا لانه خارج من العقل ويقال له الممكن وقيل وجوده وحال وجوده
وبعد وجوده لان العرفي لا يوجد فيه حقيقة الواجب العقلي لان حقيقة الواجب العقلي ما لا يمكن فيه عدمه وقبله وبعده وتعاقب
فيقال فيه الواجب في الشرع لا في العقل سيوطي
قال اهل السنة والجماعة الواجب ليس بممكن وهو الجائز الوجود في كل
شيء مطلب

والجائز في حقه تعالى فعل كل ممكن تعلق صفة الله تعالى بفعل افعال الجائزة والجائز لا يكون وجوده الا حادثا يعني تعلق القدرة الله تعالى
وارادته بقالا في فعله وتعلق قدرة العبد بفعله ويقارنه سيوطي

اي وصفات المعاني القدرة والارادة الى اخرها والقدرة الى فيها الحقيقة لانه لم يوجد من افراده هذه حقيقة الافراد واحده وهو قدرة
الله وحده قال الازهرية اي القدرة الحادثة فمرتفعا لانها عرض من الاعراض والاعراض لا تؤثر شيئا وقدرة الله تعالى مؤثرة وليست بعرض
بعرض وتسمية العرفي المقارن قدرة مجاز لا حقيقة شمسي

وهذا المعنى صاحب الكشاف وان الله مختص بالعبد بحيث لا يلتفت في غيره تحقيق

تنبيه: يعجبني ان الكافر حيا يقف ورقه كافر ميت يحقر

ننفع احيا ويحبه صيتا فالحياة والميت يتكلم

حي بالروح وميت بالاجل

اسماء وصفات الله

الاحد والواحد ليس من العدد

بل هو اول العدد مطلب

بالسلطو يا كافي يا حفيظ يا شافي بالطيو يا وفي يا حفيظ يا معافي بالطيو يا ودو يا كريم صفة الله

ويشتق من القديم وجوه حيث قديم لوجود والاول لا ابتداء لوجوده وجودياً وعدمياً

فيهما عموم وخصوص ... مجتمعات في ذات الله ... في اسماء ...

قديم ازلي

ويحرم النكاح بنت زوج الام ولا اخت وبنت زوج البنت ولا اخت ولام زوجة الابن ولا بنتها ولام زوجة الاب ولا بنتها ولا زوجة الربيب [illegible] وقف [illegible] وام زوجة

اذا مات الشهر رمضان صدقة في ليلة موته وصدقة في ليلة موته تنفع الى ثلث الليالي تنفعه وصدقة تنفع الليالي تنفع الى سبع ليال وصدقة سبع ليال تنفع الى اربعين ليلة وان لم يصدق فروح الميت في القبر كالجائع [illegible] [illegible] روضة

ويكره ان يقرأ منكوسا وهو ان يقرأ من آخر القرآن و [illegible] ان يبتدئ [illegible] السورة من آخرها واما تعلم الصبيان من آخر فحسن لسهولته [illegible] مستحل [illegible]
[illegible]

وكمال ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ولو قال عليكم سلام اجزأ على المذهب ولا يجوز سلام عليكم والسلام عليكم وسلام الله عليكم وسلام عليهم وان قال [illegible] ذلك [illegible] الاقرب سلام عليكم [illegible]

والمعنى التحيات والمباركات والصلوات والطيبات فحذف واو العطف تخفيفا ونقل حركتها الى الهمزة [illegible] بالعطف [illegible]
همزة الوصل لا تحرك [illegible] في الابتداء [illegible] التحيات المباركات الصلوات الطيبات [illegible] حركتها [illegible]
[illegible] تقديره [illegible] معنى المباركات [illegible] ومعنى الصلوات [illegible] ومعنى الطيبات [illegible] ومعنى
التحيات الملك والسلطان [illegible] حركة الهمزة [illegible]

هذا الكتاب حديث الاكبر [illegible] رمضان [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه [illegible]
[illegible]

فكذ دوغ مجموع رسول [illegible] مجموع رسول [illegible]
دوغ رسول [illegible] دوغ مجموع رسول [illegible] دوغ محمد

[illegible] تپليكور [illegible] [illegible] ستاوج [illegible] قبة تيكور [illegible] [illegible] تيكور

فكذ دوغ مجموع رسول [illegible] تيكور [illegible]
[illegible] اللهم نور القبور في ظلمات القبور [illegible] في جنة النعيم [illegible]
جعل الله الكعبة البيت الحرام [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] القرآن [illegible] الرحمن [illegible]
السماء و [illegible] في الارض والسماء [illegible] يوم القيامة [illegible]
[illegible] القرآن [illegible] فيها السلام [illegible]
[illegible] على النبي [illegible] فكذ دوعا [illegible] اللهم طول عمرنا ونور قلوبنا وثبت ايماننا [illegible]
[illegible] اعمالنا [illegible] في الدنيا والآخرة
[illegible] برحمتك يا ارحم الراحمين [illegible] فكذ دوغ رسول [illegible] اللهم [illegible]
[illegible]

[illegible] النبي [illegible] فكذ دوغ [illegible]

اللهم ادفع عنا الغلاء والبلاء والوباء والفحشاء والمنكر والبغي [illegible] والمحن ما
ظهر منها وما بطن [illegible] من [illegible] المسلمين عامة [illegible] على كل شيء قدير [illegible]
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم [illegible] فكذ دوغ قبور [illegible]

اللهم انزل الرحمة على اهل القبور من المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات [illegible]
لهم الحسنات وكفر عنهم السيئات [illegible] وادخلهم الجنة [illegible] [illegible] على النبي [illegible]

لا يتعلق القدرة والارادة بواجب الممكن بعد وجوده وتعلق القدرة والارادة بواجب الممكن بأول وجوده يقول الله تعالى اذا اردنا شيئا ان يقول له كن فيكون ، ستر

والصفات السلبية واجبة لله تعالى ذهنا او خارجا ومن قال انها لا تثبت له الا ذهنا فهو كفر نعوذ بالله تعالى ، اه

والفرق بين المستحيل والمحال ان المستحيل ما اتفق على امتناعه كاستحالة الحدوث عليه تعالى والمحال ما اختلف فيه كاستحالة اتفاق بعض الافعال على الخلاف في ذلك ، هدي

والفرق بين المحال والممتنع على ما قال بعض العلماء ولان المحال لا يجوز كونه ولا تصوره مثل الجسم السواد والبياض في حالة واحدة والممتنع ما لا يجوز كونه ويجوز تصوره في الوهم مثل فوكل الانسان باعتني ، اه

ولا شك ان السلوب لا يتصور نفيها عنه تعالى بل هي ثابتة له تعالى وعلى ان العدم اعم والنفي اخص فنقول كل ما يتصور في العقل لا يتصور في العقل نفيه وليس كل ما لا يتصور في العقل نفيه لا يتصور في العقل عدمه وانما يعني فيعقل ما لا يتصور في العقل نفيه لا يتصور في العقل عدمه كالسلوب والاحوال على القول ثبوتها ، قيجع ، اه

اي الممكن عام الشرعي الموجد لا يسمي مستحيلا عقليا بل يسمى مستحيلا شرعيا لانه ممكن عقلا فقط ،

حقيقة برهان الوجود الدليل العام ونفس الدليل حدوثه ووجه الدليل افتقاره الى محدث ووجه الذي يدل فيه الدليل استحالة حادث بغير المحدث برهان القدم الدليل محدث العالم ونفس الذي الدليل امتناع حدوثه ووجه الدليل استحالة الدور والتسلسل ووجه الذي يدل فيه الدليل استحالة الشيء الوحدانية ان يكون محدث ما احدثنا في حالة ان يكون جميع المقدورة بغيره على قديم برهان البقاء وجوب القدم ونفس الدليل امتناع كونه وجوده جائزا ووجه الدليل استحالة لحوق العدم لان القديم ووجه الذي يدل عليه الدليل استحالة صيرورة القديم حادثا برهان المخالفة للحوادث الدليل وجوب القدم والبقاء ونفس الدليل امتناع المماثلة للذات القديم والبقاء ووجه الدليل استحالة الذات القديم والبقاء ان يكون مماثلة للحوادث ووجه الذي يدل عليه الدليل امتناع صيرورة القديم حادثا برهان القيام الدليل وجوب القدم والبقاء ووجوب المعاني والمعنوية ونفس الدليل امتناع قيام المعنى بالمعنى وامتناع انتقال القديم الى الفاعل ووجه الدليل استحالة الذات القديم والبقاء ان يكون محدثا ووجه الذي يدل عليه الدليل امتناع صيرورة القديم حادثا برهان الوحدانية الدليل ايجاده للعالم ونفس الدليل افتقار العالم بجميع اجزائه ووجه الدليل استحالة انقسام ما لا ينقسم ووجه الذي يدل عليه الدليل امتناع تعلقه بجميع الموجودات برهان القدرة والارادة والعلم والحياة الدليل كونه محدثا للحوادث ونفس الدليل استحالة الحوادث بدونها ووجه الدليل استحالة حدوث الحوادث بدون المحدث ووجه الذي يدل عليه الدليل امتناع المحدث بغيرها برهان السمع والبصر والكلام الدليل كمال العالم ونفس الدليل وجوب الكمال ووجه الدليل امتناع كونه الاصوات والاحرف والاقوال ووجه الذي يدل عليه الدليل عدم اتصافه بجميع الاشياء في النقصان ، اه تاميز من الشيخ سعيد ، اه

ومعنى جائزا في الايجاب والتحريم كونه في الايجاب يثاب فاعله ويعاقب تاركه عمدا واما اذا كان نسيانا فلا يعاقب تاركه من رخوة ... الخطاء والنسيان وما يخرج به النفس ، وفي التحريم كونه يثاب تاركه ويعاقب فاعله عمدا واما اذا كان نسيانا فلا شيء عليه ، ومعنى غير جازم في الندب والكراهة كونه في الندب يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه نسيانا او عمدا اذا كان عامدا للترك واستمر عليه فانه يعاقب لان الاستمرار على ترك الندب يؤدي الى ترك الواجب ، وفي الكراهة كونه يثاب تاركه ولا يعاقب فاعله نسيانا او عمدا اذا كان عامدا الفعل المكروه واستمر عليه فانه يعاقب لان الاستمرار على الفعل المكروه يؤدي الى الفعل المحرم ، محمد ... ، اه

مطلب ... في حق تعالى

واما جائز في حق تعالى بمعنى اللام وكذا بمعنى الذات يجوز في ذات تعالى ان تفعل فلا يرد ما اورده من ان يستلزم ان يتصف الجائز وهو محال لان الجائز راجع الى صفة الافعال ، ...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد خاتم
النبيين وآله وأصحابه أجمعين اعلم أن العلم إما تصور وإما تصديق
فالتصور إدراك الماهية من غير أن يحكم عليها بنفي ولا إثبات والتصديق
إدراك الماهية مع أن يحكم عليها بنفي أو إثبات والحاكم بذلك إما الشرع
وإما العقل وإما العادة فالتصور في الشرعيات كتصور معنى الصلاة
هي ذات إحرام وركوع وسجود وسلام فقط والتصديق الصلاة الخمس
واجبة والوتر ليس بواجب والتصور في العقليات كتصور معنى العالم
هو كل موجود سوى الله والتصديق العالم حادث والعالم ليس
بقديم والتصور في العاديات كتصور معنى الطعام وهو ذات حلو
ومر والشراب هو ذات سواد وحمرة وبياض والتصديق الطعام
والشراب ليس بمقتات وكل واحد منها ينقسم إلى قسمين ضروري
ونظري فالضروري ما يدركه العقل بلا تأمل والنظري ما يدركه العقل

بعد تأمل العقل والضروري في الشرعيات الصلاة الخمس واجبة والنظري
اتفاقا والطعام من ثمن الطعام حرام والضروري في العقليات الواحد
نصف الاثنين والنظري حدوث العالم والضروري في العاديات النار
محرقة والطعام مقتات والنظري شراب السكنجبين مسكن للصفراء ثم
العادي على قسمين فعلي وقولي فالفعلي شراب السكنجبين مسكن
للصفراء والقولي كرفع الفاعل ونصب المفعول والحكم إثبات أمر لأمر
أو نفيه عنه وينقسم إلى ثلاثة أقسام شرعي وعقلي وعادي
فالشرعي خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين بالطلب أو الإباحة
أو الوضع لهما فالخطاب جنس يشمل خطاب الله تعالى العبيد والسلطان
رعيته والرجل لأهل بيته والسيد لعبيده فبإضافة الخطاب إلى الله تعالى
يخرج سائر الخطابات المتعلق فالجنس يشمل ما يتعلق بذات الله كقوله
تعالى إنني أنا الله لا إله إلا أنا وما يتعلق بصفاته كقوله سميع بصير وما
يتعلق بأفعاله كقوله الله خالق كل شيء وما يتعلق بالجمادات كقوله ويوم نسير
الجبال وما يتعلق بذواتنا كقوله خلقناكم ثم صورناكم وما يتعلق
بأفعالنا على سبيل الطلب أقيموا الصلاة وما يتعلق بأفعالنا على سبيل الخبر
والله خلقكم وما تعملون وما يتعلق بأفعالنا على سبيل الإباحة كقوله
والشريف قوله بأفعال المكلفين الفعل يشمل القول والعمل والنية

فصل الحكم يعم جميع المتعلقات ويعني ما تعلق بافعالنا على سبيل الخبر
والطلب والاباحة وقصره بالطلب والاباحة فصل الحكم يعم ما تعلق
بافعالنا على سبيل الخبر ويعني ما تعلق بافعالنا للطلب والاباحة وينحصر
في الطلب اربعة الايجاب والندب والتحريم والكراهة فالايجاب طلب
الفعل طلبا جازما كالايمان بالله وبرسله وقواعد الاسلام الخمس
والندب طلب الفعل طلبا غير جازم كالصلوة الفجر ونحوها والتحريم
طلب الكف عن الفعل طلبا جازما كالخمر والزنا ونحوهما والكراهة
طلب الكف عن الفعل طلبا غير جازم كالقراءة القرآن في الركوع والسجود
والاباحة هي اذن الشرع في الفعل والترك من غير ترجيح لاحدهما على
الآخر والوضع لهما عبارة عن نصب الشارع امارة على الحكم من ثلاث
الاحكام الخمسة وهي السبب والشرط والمانع ووقوع سببا وشرطا
ومانعا للواجب كالظهر بالنسبة الى الزوال فالسبب هو الزوال والشرط
هو العقل والمانع هو الحيض او الاغماء ووقوع سببا وشرطا ومانعا
للمندوب كالنافلة فالسبب لها دخول وقتها وشرطها العقل وما
نعها وقت المانع كالحيض والاغماء ووقوع سببا وشرطا ومانعا للمحرم
كاكل الميتة فالسبب فيها موتها بحتف انفها والشرط عدام
الضرورة والمانع وجود الضرورة ووقوع سببا وشرطا ومانعا

للمكلف فعلا كالصيد للهو فالسبب هو اللهو والشرط عدام الضرورة والمانع
هو وجود الضرورة ووقوع سببا وشرطا ومانعا للمباح كالنكاح فالسبب
هو العقد والشرط خلو العقد عن المانع والمانع وقوع النكاح في العدة مثلا
فالسبب ما يلزم من وجوده الوجود ومن عدمه العدم لذاته كزوال
الشمس لوجوب الظهر فيلزم من وجود الزوال وجوب الظهر بالنظر
الى ذات الزوال واما بالنظر الى غيره فقد يوجد الزوال ولا تجب الصلاة
لانتفاء شرط وهو العقل او وجود مانع وهو الحيض ومن عدمه
العدم كعدام الزوال بعدم وجوب الظهر فيلزم من عدم الزوال عدم
وجوب الظهر بالنظر الى ذات الزوال واما بالنظر الى غيره فقد يتقدم
السبب ويوجد المسبب كزوال العقل لنقض الطهارة فقد ينعدم زوال
العقل ويبقى نقض الطهارة لوجود سبب اخر وهو الملامسة
فالتقييد فيه بالذات راجع الى جملتي معا يعني ربط فيه معا طرفي الوجود
في الوجود وطرف العدم في العدم والشرط ما يلزم من عدمه العدام
من غير تقييد ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته كالحول لوجوب
الزكاة فيلزم من عدم الحول عدم وجوب الزكاة ولا يلزم من وجود
الحول وجوب الزكاة ولا عدم وجوبها بالنظر الى ذات الحول واما
النظر الى غيره فقد يوجد الحول ولا تجب الزكاة لوجود مانع وهو الدين

الدين او انتفاء سبب وهو ملك النصاب فعدم وجوب الزكاة لعدم
وجود الحول ووجوب الزكاة لا لوجود الحول بل لوجود سبب اخر وهو
ملك النصاب وانتفاء مانع وهو الدين والتقييد فيه راجع الى الجهة الاخيرة
فهو يؤثر بطرفه في العدم ولا يؤثر بطرفه في الوجود في
العدم ولا في الوجود والمانع ما يلزم من وجوده العدم من غير
نقيضه ولا يلزم من عدمه وجود ولا عدم لذاته كالحيض مثلا لعدم
وجوب الصلاة فيلزم من وجود الحيض عدم وجوب الصلاة ولا يلزم
من عدم الحيض وجوب الصلاة ولا عدم وجوبها بالنظر الى ذات الحيض
واما بالنظر الى غيره فقد ينعدم الحيض ولا تجب الصلاة لانتفاء شرط
وهو العقل او انتفاء سبب وهو الوقت فعدم وجوب الصلاة ايضا
لا لعدم الحيض بل لانتفاء شرط وهو العقل او انتفاء سبب وهو الوقت
فعدم وجوب الصلاة ايضا لا لعدم الحيض بل لتوقف بشرط وهو العقل
ودخول الوقت فالتقييد فيه بالذات راجع الى الجهة الاخيرة وهو يؤثر
بطرفه الوجودي في العدم ولا يؤثر بطرفه العدمي في الوجود ولا في العدم
واما الحكم العادي فهو اثبات الربط بين امر وامر وجودا او عدما
بواسطة التكرار مع صحة التخلف وعدم تاثير احدهما في الاخر البتة
فاثبات الربط بين امر وامر وجودا او عدما جنس يشمل الشرعي

كربط وجود الظهر بوجود الزوال مثلا وعدم وجوبها بعدم وجود
الزوال ويشمل العقلي كربط وجود المعنوية بوجود المعاني على القول
بثبوت الاحوال وقوله بواسطة التكرار فصل اخرج به الشرعي
والعقلي فانهما لا بواسطة التكرار وبقي العادي وقولنا مع صحة
التخلف وعدم تاثير احدهما في الاخر البتة قيل هذا من تمام الحد بناء
على انه يجهل بعض العقلاء يستلزم الجهل بالموصوف وقيل لا وقولنا مع صحة
التخلف اي بصحة التخلف فيوجد الاحراق ولا توجد النار وتوجد النار
ولا يوجد الاحراق ويوجد السكين ولا يوجد القطع ويوجد القطع ولا يوجد
السكين ويوجد الشبع ولا يوجد الاكل ويوجد الاكل ولا يوجد الشبع
ويوجد الاكل وقوله عدم تاثير احدهما في الاخر البتة اي فليس الحار
هو الذي اثر في البارد ولا المولى تعالى حالة وسطى وهو انكسار وصولة الحار
البارد هو الذي اثر في الحار عند اجتماعهما وانما يخلق الله تعالى حالة وسطى
وهو انكسار وصولة الحار في البارد وصولة البارد في الحار واقسامه
اربعة ربط وجود بوجود كربط وجود الشبع بوجود الاكل وربط عدم
بعدم كربط عدم الشبع بعدم الاكل وربط وجود بعدم كربط وجود
الجوع بعدم الاكل وربط عدم بوجود كربط عدم الجوع بوجود الاكل
والضابط في هذا ان تثبت الشبع وتنفيه وتثبت الجوع وتنفيه وتنظر

الى ما يريد بكل قسم فيرتبط بثبوت الشبع بثبوت الاكل وبنفيه بنفي
الاكل فوجود الجوع بعدم الاكل وعدمه بوجود الاكل واعلم ان الحكم
العادي له سبب وشرط ومانع مثال سببه الاكل فيلزم من وجوده
الاكل وجود الشبع ومن عدمه العقل الاكل عدم الشبع بالنظر الى ذات
الاكل واما بالنظر الى غيره فقد يوجد الاكل ولا يوجد الشبع لحصول
الشهوة الكلبية ومثال شرطه النطفة مثلا فيلزم من عدم النطفة
عدم تكوين الولد مثلا ولا يلزم من وجود النطفة تكون الولد ولا عدم
تكونه ومثال المانع الشهوة الكلبية فيلزم من وجود الشهوة
الكلبية عدم الشبع ولا يلزم من عدم الشهوة الكلبية وجود الشبع
ولا عدم وجوده واما الحكم العقلي فهو اثبات امر او نفيه من غير
توقف على تكرار ولا وضع واضع وقولنا اثبات امر او نفيه جنس يشمل
الشرعي كقولك الصلاة الخمس واجبة والوتر ليس بواجب ويشمل
العادي كقولك الطعام مشبع والتراب ليس بمشبع ويشمل العقلي
كقولك العالم حادث والعالم ليس بقديم وقولنا من غير توقف
على تكرار فصل اخرج به العادي وقوله ولا وضع واضع فصل اخرج
به الشرعي وبقي به العقلي واقسامه ثلاثة الوجوب والاستحالة
والجواز فالواجب ما لا يتصور في العقل عدمه والمستحيل ما لا يتصور

في العقل وجوده والجائز ما يصح في العقل وجوده وعدمه وكل واحد
منها ينقسم الى قسمين ضروري ونظري فالواجب الضروري كالجرم اما
متحرك واما ساكن والنظري حدوث العالم والمستحيل الضروري كالجرم
لا متحرك ولا ساكن والنظري قدم العالم والجائز الضروري كالمتحرك
يجوز ان يسكن والساكن يجوز ان يتحرك والنظري كتعذيب المطيع
واثابة العاصي وكل واحد منها ينقسم الى قسمين ذاتي وعرضي فالواجب
فالواجب الذاتي ما تقدم والعرضي كدخول الصحابة الى الجنة والمستحيل
الذاتي ما تقدم والعرضي كدخول ابي لهب الجنة والجائز الذاتي
ما تقدم والعرضي كالبياض يجوز فيه السواد ويجب على كل مكلف
والمطلق البالغ العاقل شرعا لا عقلا خلافا للمعتزلة ودليل الشرع الكتاب
والسنة والاجماع فالكتاب كقوله تعالى قل انظروا ماذا في السماوات ولم
يتفكروا في خلق السموات والارض واعلموا انما انزل بعلم الله
وان لا اله الا هو والى غير ذلك من الآيات والسنة قول النبي صم ف
وفعله وتقريره وهو فعل الغير في حضرة النبي صم متم ويرضى والاجماع
اجتمعت الائمة على ان معرفة الله تعالى عز وجل اول واجب وفي
وجوب المعرفة او النظر او القصد الى النظر وهما معا اقوال وحقيقة
النظر ترتيب امور معلومة على وجه يؤدي الى استعلام ما ليس

بمعلوم وان شئت قلت وفهم معلوم او ترتيب معلومين فصاعدا
وجه يوصل الى المطلوب وهذا احسن ان هو حق والمعرفة الجزم على
الحق بدليل ويقابلها التقليد وهو الجزم على الحق من غير دليل واختلف
في ايمان المقلد على ثلاثة اقوال هو مؤمن غير عاص ومؤمن عاص
وثالثها كافر ما يجب في حق مولانا جل وعز وما يستحيل وما يجوز
وكذا يجب عليه ان يعرف مثل ذلك في حق الرسل عليهم الصلاة و
السلام اي ما يجب في حقهم وما يستحيل وما يجوز فمما يجب لمولانا
جل وعز فمن للتبعيض اي بعض ما يجب ولا كلما لانه لا نهاية لها
فما قام لنا عليه دليل علمناه وما لم يقم لنا عليه دليل قلنا بمطلقيه
عشرون صفة وهي على اربعة اقسام نفسية وسلبية ومعاني ومعنوية
فالنفسية واحدة وهو الوجود والسلبية خمسة وهي القدم والبقاء
والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس والوحدانية والمعاني سبعة
وهي القدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام و
والمعنوية سبعة وهي كونه قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا
ومتكلما وزيدة الصفة جامعة كالعظمة والكبرياء وزيادة صفة الافعال
وهي على قسمين وجودية وسلبية فالوجودية كالتحقيق والرزق والسلبية
كالعفو والحلم وهذه الصفات تنقسم الى ثلاثة اقسام منها ما يقال

فيه هي هو وهي صفة الوجود ومنها ما يقال فيه هي غيره وهي السلبية
ومنها ما يقال فيه لا هي هو ولا هي غيره وهي صفة المعاني والمعنوية
وتنقسم ايضا على ثلاثة اقسام قسم له صفة وجود في الذهن والخارج
وهي المعاني وقسم له وجود في الذهن وليس له وجود في الخارج وهي
الاحوال وقسم لا وجود له في الذهن ولا في الخارج وهي السلبية وحقيقة
النفسية وهي الحال الواجبة للذات ما دامت الذات غير معللة بعلة فقولنا
الحال الواجبة للذات جنس يشمل النفسية والمعنوية وقولنا غير معللة
بعلة اخرجت المعنوية وحقيقة السلبية عبارة عن نفي ما لا يليق
به جل وعز وعلا والقدم عبارة عن نفي العدم السابق للوجود والبقاء
عبارة عن نفي العدم اللاحق للوجود والمخالفة للحوادث عبارة عن نفي
مما تشبه في الذات والصفات والافعال والقيام بالنفس عبارة عن نفي
الافتقار الى محل والمخصص والوحدانية عبارة عن نفي التعدد في الذات
والصفات والافعال وان شئت قلت الوحدانية هي كون الشيء بحيث
لا ينقسم الى امور متشاركة في الماهية وقال في الاشهاد وهي الشيء الذي
لا ينقسم ولا يشبه وحقيقة المعاني هي كل صفة قائمة بمحل او حيث
له حكما والقدرة صفة يتأتى بها ايجاد كل ممكن واعدامه على وفق
الارادة فقولنا صفة جنس يشمل القدرة والارادة والعلم والحياة

والسمع والبصر والكلام وقولنا يتأتى بها فصل اخرج به العلم والحياة
والسمع والبصر والكلام وبقيت الارادة وقولنا ايجاد كل ممكن وعدامه
فصل اخرج به الارادة وبقيت القدرة وقولنا يتأتى بها على وفق الممكن الذي
علم الله انه لا يوجد والارادة صفة يتأتى بها تخصيص الممكن ببعض ما يجوز
عليه فقولنا صفة جنس يشمل جميع صفات المعاني وقولنا يتأتى بها فصل
اخرج به سائر الصفات وبقيت القدرة وقولنا تخصيص الممكن فصل
اخرج به القدرة وبقيت الارادة اي يتأتى بها تخصيص ببعض ما يجوز
عليه وقولنا ببعض ما يجوز عليه ستة تقابلها ستة وهي الوجود بدلا
بدلا عن عدم المجوز والمقدار المخصوص بدلا عن سائر المقادير والصفة
المخصوصة بدلا عن سائر الصفات والزمان المخصوص بدلا عن سائر
الازمنة والمكان المخصوص بدلا عن سائر الامكنة والجهة المخصوصة
بدلا عن سائر الجهات وقولنا يتأتى بها على وفق الممكن الذي علم الله انه
لا يوجد والعلم صفة ينكشف بها المعلوم على ما هو عليه فقولنا صفة
جنس يشمل العلم والقدرة والارادة والحياة والسمع والبصر والكلام
وقولنا ينكشف بها فصل اخرج به القدرة والارادة والحيوة وبقي
السمع والبصر والادراك على القول به وقولنا المعلوم على ما هو عليه فصل
اخرج به السمع والبصر والادراك فانهما ينكشف بهما الموجود وف

والحيوة صفة تصحح لمن قامت به الادراك وقولنا صفة جنس يشمل جميع
الصفات المعاني وقولنا تصحح لمن قامت به الادراك فصل اخرج به جميع الصفات
والسمع صفة ينكشف به الموجود على ما هو عليه انكشافا [illegible]
سوى ضرورة فقولنا صفة جنس يشمل جميع الصفات وقولنا ينكشف
فصل اخرج به القدرة والارادة والحيوة وبقي العلم والبصر والادراك
وقولنا الموجود فصل اخرج به العلم والبصر مثل السمع والادراك مثله
مثلهما والكلام صفة دالة ازلا وابدا على كل معلوم وقولنا صفة
جنس يشمل جميع الصفات وقولنا دالة ازلا وابدا على كل معلوم فصل
اخرج به سائر الصفات وبقي الكلام وحقيقة المعنوية هي حال ثابتة
للذات ما دامت الذات معللة بعلة فقولنا الحال جنس يشمل النفسية
والمعنوية وقولنا معللة بعلة فصل اخرج به النفسية وبقيت المعنوية
ودليل المعاني الجوامع الاربعة وهي جمع بالحقيقة وجمع بالعلة وجمع
بالشرط وجمع بالدليل فالجمع بالحقيقة على القول بنفي الاحوال اعني
بنفي الحال بنفسه وانما هي موجودة في ضمن الافراد كالقادر مثلا
فان القدرة موجودة فيه لان معنى القادر ذات ثبت له القدرة وكذلك
سائر الصفات والجمع بالعلة بثبوت الاحوال والجمع بالحقيقة هو
ان يقال حقيقة القادر في الشاهد هو من قامت له قدرة وكذلك من لم

الارادة والعالم من له العلم والحي من له حيوة والسميع من له سمع و
والبصير من له بصر والمتكلم من له كلام والمدرك على القول به من له ادراك
والجمع بالعلة هو ان يقال كون المحل قادرا علته قيام القدرة به وكونه
مريدا علته قيام الارادة به وكونه عالما علته قيام العلم به وكونه حيا علته
قيام الحيوة به وكونه سميعا وبصيرا ومتكلما ومدركا علته قيام السمع و
والبصر والكلام والادراك على القول به **والجمع بالشرط** هو ان يقال كون المحل
قادرا ومريدا وعالما شرطه ان يكون حيا والجمع بالدليل هو ان يقول
الايجاد دليل القدرة والتخصيص دليل الارادة والاتقان دليل العلم و
والاتصاف بهذه الصفات دليل على الحيوة اذ لا يتصف بها الا حي ودليل السمع
على طريق بعض المتكلمين الاصوات ودليل البصر الاضواء ودليل الكلام الخبر
والامر والنهي **اعلم ان** الحقائق خمسة الذات والصفات وقيام بعض
الصفات ببعض والصاق المحل بحكم الصفة وتعلق الصفة بما تتعلق به
والتعلق هو طلب الصفة امرا زائدا بعد قيامها بمحلها والقدرة والارادة
يتعلقان بجميع الممكنات واختلف اهل السنة هل يتعلق القدرة والارادة
بالممكن المعدوم على قولين والممكنات هي على اربعة اقسام ممكن المعدوم
بعد وجوده وممكن موجود بعد عدم وممكن سيوجد وممكن علم
الله انه لا يوجد اما الممكن الذي وجد ونقضى فلا خلاف في تعلق

القدرة والارادة به واما الممكن الموجود فلا تعلقهما به واما الممكن الذي
سيوجد فلا خلاف في تعلقهما به واما الممكن الذي علم الله انه لا يوجد
ففيه القولان والمكنونة لا يتعلقان به اتفاقا وعند شيخنا ويتعلق به
الارادة والعلم ولا يتعلق به القدرة والعلم والكلام متعلقهما واحد
في الواجب والجائز والمستحيل والسمع والبصر متعلقهما واحد وهو
الموجود اي الواجبات والجائزات فبين متعلق القدرة والارادة و
ومتعلق السمع والبصر عموما وخصوصا من وجه يجتمعان في الممكن
الموجود وتنفرد القدرة والارادة بالممكن المعدوم وينفرد السمع
والبصر بالواجب وبين متعلق القدرة والارادة والعلم والكلام عموما
وخصوصا مطلقا فالعلم والكلام تشاركان القدرة والارادة في الممكن
وينفردان عليهما بالواجب والمستحيل وبين متعلق السمع والبصر والعلم
والكلام عموما وخصوصا مطلقا فيشاركهما العلم والكلام في الواجب
والجائز الموجود وينفردان عليهما بالمستحيل والممكن المعدوم وبين
متعلق القدرة والارادة والسمع والبصر والعلم والكلام عموما
وخصوصا مطلقا فالعلم والكلام يشاركان القدرة والارادة في الممكن
ويشاركان السمع والبصر في الموجود الواجب والجائز وينفردان على
القدرة والارادة بالواجب والمستحيل وينفردان على السمع والبصر بالمستحيل

والممكن المعدوم وما يستحيل في حقه تعالى عشرون صفة وهي اضداد العشرين الاولى
والمراد بالضد هنا اللغوي وانواع المتنافيات على ما تقرر في
المنطق اربعة الضدان والنقيضان والمتضايفان والعدم والملكة ويزاد ايضا
المثلان والخلافان فالضدان هما معنيان المتنافيان الموجودان اللذان بينهما
غاية الخلاف ولا يتوقف عقلية احدهما على عقلية الآخر كالبياض والسواد و
النقيضان عبارة عن ثبوت امر ونفيه كوجود زيد وعدمه في زمان
واحد مثلا والمتضايفان هي الامران الثبوتيان اللذان بينهما غاية الخلاف
وتتوقف عقلية احدهما على عقلية الآخر كالابوة والبنوة والعدم والملكة
عبارة عن ثبوت امر ونفيه عما من شانه ان يتصف به كالبصر والعمى فالبصر
وجودي وهو الملكة والعمى نفيه عما من شانه ان يتصف به والمثلان هما
الامران المتساويان في كل ما يجب وما يجوز وما يستحيل والخلافان هما
الامران اللذان غير متساويين والضدان لا يجتمعان ولا يرتفعان مثالهما
كالبياض والسواد لا يجتمعان ويرتفعان لجواز ان يكون الجرم بلا بياض و
لا سواد بل الاحمر والاصفر وقد لا يجتمعان ولا يرتفعان وقد يرتفعان
بارتفاع المحل كالحركة والسكون فلا يخلو الجرم لا ساكن ولا متحرك وقد
يرتفع الحركة بارتفاع الجرم الممكن السكون ضد الحركة كالبياض ضد السواد
والمثلان لا يجتمعان وقد يرتفعان بارتفاع المحل والخلافان يجتمعان و

قد يرتفعان بارتفاع المحل والنقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان والمتضايفان
والعدم والملكة لا يجتمعان ولا يرتفعان وقد يرتفعان بارتفاع المحل والضدان
لا يجتمعان ولا يرتفعان وقد يرتفعان بارتفاع المحل والخلافان كالبياض والحركة
يجتمعان وقد يرتفعان بارتفاع المحل والمثلان لا يجتمعان وقد يرتفعان
بارتفاع المحل والنقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان كوجود زيد وعدمه و
المتضايفان والعدم والملكة لا يجتمعان ويرتفعان ولا يجتمعان ولا يرتفعان
فالوجود ضده العدم والقدم ضده الحدوث والبقاء ضده طرو
العدم والمخالفة ضدها المماثلة اي وجه المماثلة عشرة وهو بان يكون
جرما اي تأخذ ذاته العلية قدرا من الفراغ او يكون عرضا يقوم
بالجرم او محاذيا للجرم اي في حيالها او يكون في جهة للجرم او له
جهة او يتقيد بمكان او زمان او يتصف ذاته العلية بالحوادث
او يتصف بالصغر والكبر او يتصف بالاغراض في الافعال والاحكام و
كذا يستحيل ان لا يكون تعالى قائما بنفسه بان يكون صفة تقوم بمحل
او يحتاج الى مخصص وكذا يستحيل عليه ان لا يكون واحدا بان يكون مركبا
في ذاته او في الوجود مؤثرا او صفة او يكون معه مؤثر في فعل من الافعال
وكذا يستحيل ايضا العجز عليه تعالى العجز عن ممكن ما ايجاد شيء من
العالم مع كراهته لوجوده اي عدم ارادته تعالى او مع الذهول

او القدمية او بالتعليل او الطبع وكذا يستحيل في حقه تعالى الجهل وما في معناه بالمعلوم
والموت والصمم والعمى والبكم واضداد الصفات المعنوية واضحة من هذه
والقيام بالنفس ضده الافتقار الى محل او المخصص والوحدانية ضدها
التعدد في الذات والصفات والافعال والقدرة ضدها العجز والارادة ضدها
عدم الارادة والذهول والغفلة او بالتعليل او بالطبع والعلم ضده
الجهل والظن والشك والوهم والنسيان والنظر والاعتقاد والحياة ضدها
الموت والسمع ضده الصمم او يسمع بجارحة والبصر ضده العمى او
او يبصر بالحدقة والكلام ضده البكم او يتكلم بالحرف والصوت واضداد
صفات المعنوية واضحة من هذه فضد كونه قادرا كونه عاجزا او ضد كونه
كونه مريدا كونه غير مريد او ذاهلا او غافلا او علة او طبيعة وضد كونه
عالما كونه جاهلا او ظانا او شاكا او واهما او ناسيا او ناظرا او معتقدا
وضد كونه حيا كونه ميتا وضد كونه سميعا كونه اصما او سميعا بجارحة
وضد كونه بصيرا كونه اعمى او بصيرا بحدقة وضد كونه متكلما
كونه ابكما او متكلما بالحرف والصوت واما الجائز في حقه تعالى ففعل كل ممكن
او تركه او بالجملة فكل ما يرجع الى الفعل فهو جائز وقد خالفت المعتزلة
فاوجبوا على الله تبارك وتعالى مراعاة الصلاح والاصلح والثواب والعقاب
واحالوا الكفر والمعاصي والاذية اما برهان وجوده تعالى فحدوث

العالم البرهان هو الدليل ويقال الدليل ونفس الدليل ووجه الدليل والكون
الذي يدل فيه الدليل فالدليل العالم ونفس الدليل حدوثه ووجه الدليل
افتقاره الى موجد اوجده والوجه الذي يدل عليه الدليل استحالة وجوده
من غير موجد والعالم مركبا من جوهر فرد وعرض ودليل الحصر فيه ثلاث
طرق الاولى الموجود اما ان يكون متحيزا او لا فان كان متحيزا فهو الجوهر
والا فلا يخلو اما ان يكون قائما بمتحيز او لا فان كان قائما بمتحيز فهو العرض
والا فهو ذات مولانا جل وعز الثانية الممكن لا يخلو اما ان يكون في محل
او لا فان لم يكن في محل فهو الجرم وان كان في محل فهو العرض ثم الجرم لا
لا يخلو اما يقبل القسمة او لا فان قبل القسمة فهو الجسم والا فهو الجو
الجوهر ثم العرض لا يخلو اما ان يكون مشروطا بالحياة او لا فان كان
مشروطا بالحياة فهو القدرة والارادة والعلم وان لم يكن مشروطا بالحياة
فهو الاكوان الاربعة والالوان والطعوم والروائح فالاكوان الاربعة
هي الاجتماع والافتراق والحركة والسكون والثالثة الممكن اما ان يكون
متحيزا او قائما بمتحيز فان كان متحيزا فهو الجوهر فان كان قائما بمتحيز
فهو العرض وان لم يكن متحيزا او لا قائما بمتحيز فهو العقل العقال
المفارقة والنفوس البشرية وحدوث العالم متوقف على اربعة اركان
الاول اثبات زائد الثاني حدوثه الثالث ملازمته [illegible]

استحالة حوادث لا اول لها وبيان توقفه على ذلك انا اذا اردنا ان نستدل
على حدوث الاجرام بحدوث الاعراض فيمكن للخصم وجود العرض فيحتاج
الى اثبات حدوثه لنستدل باحد المتلازمين على الاخر ثم نحتاج الى الاستدلال
الاستحالة حوادث لا اول لها ولا يتم لنا الاستدلال الا به ثم حدوث
هذا الدليل متوقف على اربعة اصول الاول استحالة قيامه بنفسه
الثاني استحالة انتقاله الثالث استحالة كمونه وظهوره الرابع استحالة
عدم القديم وبيان توقفه على ذلك انا اذا اردنا ان نستدل
على حدوثه وهو ان يوجد بعد عدمه او ينعدم بعد وجوده فوجوده
بعد عدمه متوقف على ثلثة وهي استحالة قيامه بنفسه واستحالة
انتقاله واستحالة كمونه وظهوره لانه اما ان يكون [illegible] ولا [illegible]
محل او محل فان كان الاول محل لزم قيامه بنفسه ظرفه وان كان من في
محل فلا يخلو اما ان يكون المحل بنفسه او غيره فان كان ذلك المحل
بنفسه لزم كمونه وظهوره فان كان غيره لزم انتقاله فوجوده بعد
عدمه هو نفس حدوثه وعدمه بعد وجوده متوقف ايضا على اربعة
وهو استحالة قيامه بنفسه واستحالة انتقاله واستحالة كمونه
وظهوره واستحالة عدم القديم لانه اما ان يكون ان ينعدم لا الى
محل او الى محل فان انعدم لا الى محل لزم قيامه بنفسه

بعد عدمه وان انعدم الى محل لا يخلو اما ان يكون ذلك المحل بنفسه او غيره
وان كان ذلك المحل بنفسه لزم كمونه وظهوره وان كان غيره لزم انتقاله
فتحصل من هذا ان حدوث العالم يتوقف على سبعة اصول الاول اثبات
زايد الثاني استحالة قيامه بنفسه الثالث استحالة انتقاله الرابع استحالة
كمونه وظهوره الخامس استحالة عدم القديم السادس ملازمته
السابع استحالة حوادث لا اول لها فدليل اثبات الزايد مايجده الانسان
في نفسه من الالم والفرح والمرض والجوع والبرد فهي فروع ودليل
استحالة قيامه بنفسه لان العرض صفة والصفة لا تعقل بدون
موصوفها ودليل استحالة انتقاله لانه لو انتقل لزم ان يفتقر الى
انتقال اخر وذلك الانتقال يفتقر الى الانتقال ويلزم الدور او التسل
التسلسل وايضا الانتقال معنى والعرض معنى فلو انتقل بالانتقال لزم
قيام المعنى بالمعنى وذلك محال ودليل استحالة كمونه وظهوره فلانه
لو كمن السكون حين الحركة وكمنت الحركة حين السكون لزم اجتماع
الضدين وبيان ذلك ان حقيقة السكون ثبوت الجرم في حيز وحقيقة
الحركة انتقاله عن حيز فلو سكن الجرم حين الحركة او تحرك حين السكون
لزم اجتماع الضدين وهو متحرك وساكن وذلك باطل ودليل استحالة
عدم القديم فانه لو امكن ان يلحقه العدم لانتفا عنه القدم

عنه فيكون حادثا والغرض انه قديم ودليل ملازمته فلانه لا يعقل جرم
لا متحرك ولا ساكن فهو ضروري ودليل استحالة حوادث لا اول لها فلانه
لا يخلو اما ان يكون كلا وجد او لا فردا الا وقد وجد قبله او باطل ان يكون
لا زوجا ولا فردا لما يلزم عليه من ارتفاع النقيضين وباطل ان يكون زوجا
وفردا لما يلزم عليه من اجتماع النقيضين وان كان زوجا فقط تناهى وان
كان فردا فقط تناهى فاذا علمت هذا فنقول وجدنا ان العالم مركب
من جواهر واعراض ووجدنا الاعراض تارة توجد وتارة تنعدم وهذا
التغير والتغير دليل الحدوث ووجدنا الاجرام تلازم الاعراض وملازم
الحادث حادث فينتج لنا ان العالم حادث وان كان حادثا فلا يخلو اما
ان يكون له محدث او لا فان كان له محدث فهو مطلوب وان لم يكن له
محدث بل حدث بنفسه لزم ان يكون احد الامرين المتساويين مساويا
لصاحبه راجحا عليه بلا سبب وهو محال واحد الامرين المتساويين
وهو الوجود بدلا عن العدم والمقدار المخصوص بدلا عن سائر المقادير
والزمان المخصوص بدلا عن سائر الازمنة والمكان المخصوص بدلا
عن سائر الامكنة والصفة المخصوصة بدلا عن سائر الصفات
والجهة المخصوصة بدلا عن سائر الجهات هذا ان قلنا ان العدم والوجود
بالنسبة شيئان متساويان بالنسبة الى الممكن وان قلنا ان العدم ارجح

فلا يكون ترجيح المرجوح على الراجح من باب احرى والحدوث فعل وهو اثر
دال على اربعة اسماء وهي كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا والاسماء
تدل على الصفات وهي القدرة والارادة والعلم والحياة والصفات دلت
على الذات واما برهان وجوب القدم له تعالى فلانه لو لم يكن قديما
لكان حادثا وبيان الملازمة انحصار الموجودات في القديم والحادث فان كان
قديما فهو المطلوب وان كان حادثا افتقر الى محدث ثم ننقل الكلام الى محدثه
اما ان يكون اثر الله او لا فان كان اثر الله لزم الدور وان لم يكن اثر الله لزم
التسلسل والدور والتسلسل محالان لما يلزم عليه في الاول من تقدم الشيء
على نفسه بمرتبتين او بمرتبة وتأخره عنها وبيان ذلك انا لو فرضنا
ذلك بين الشيئين فيجب ان يتقدم عليه لانه فاعله ويجب ان يتأخر
عنه لانه مفعوله على ما يجب ان يتأخر عنه لانه مفعول ولما يلزم
عليه في التسلسل من الفراغ وعدم النهاية وبيان ذلك ان وجود العا
لم موقوف بانتهاء العدد الافتقار الى واحد قديم والغرض انه
غير متناه فيكون وجوده مستحيلا ووجوده محقق ابطال التسلسل وهو
محال واما برهان وجوب البقاء له تعالى فلانه لو امكن ان يلحقه
العدم لانتفى عنه القدم وبيان الملازمة ان وجوده يصير حينئذ
جائزا لا واجبا وان كان جائزا جاز ان يلحقه العدم واذا جاز ان يلحقه

مطلب حقيقة الدور وحقيقة التسلسل

العدم جائزا ان يسبقه العدم واذا جاز ان يسبقه العدم كان حادثا واذا كان
حادثا افتقر الى محدث ولزم الدور والتسلسل وحقيقة الدور توقف
الشيء على ما يتوقف عليه اما بمرتبة او بمراتب والتسلسل هو ترتب امور
غير متناهية واما برهان وجوب مخالفته تعالى للحوادث فلانه لو ماثل
شيئا منها لكان حادثا مثلها وبيان ملازمته ان المثلين هما الامران
المتساويان في جميع صفات النفس فما يجب وما يجوز وما يستحيل فلو
ماثل شيئا منها لكان حادثا مثلها واذا كان حادثا افتقر الى محدث ولزم
الدور والتسلسل هذا على الجملة واما على التفصيل فلو ماثل شيئا منها بان
يكون جرما اي تأخذ ذاته العلية قدرا من الفراغ لكان حادثا مثلها واذا
كان حادثا افتقر الى محدث ويلزم الدور والتسلسل واما لو ماثل شيئا
منها بان يكون عرضا لافتقر الى محل يقوم به واذا افتقر الى محل لكان حادثا
واذا كان حادثا افتقر الى محدث ولزم ما تقدم ولو ماثل شيئا منها بان يكون
في جهة للجرم او محاذيا له او مرتسما في حياله او له هو جهة او يتقيد
بمكان او زمان او تتصف ذاته العلية بالحوادث او يتصف بالصغر او الكبر
او يتصف بالاغراض في الافعال والاحكام لكان حادثا وافتقر الى محدث
ولزم الدور والتسلسل واما برهان وجوب قيامه تعالى بنفسه فلانه
لو احتاج الى محل لكان صفة والصفة لا تتصف بصفات المعاني ولا

المعنوية لكنه تعالى متصف بهما فليس بصفة ولو احتاج الى مخصص لكان
حادثا واذا كان حادثا افتقر الى محدث ويلزم الدور والتسلسل
وقد قام البرهان على وجوب قدمه تعالى وبقائه واما برهان وجوب
الوحدانية له تعالى فلانه لو لم يكن واحدا للزم ان لا يوجد شيء
من العالم للزوم عجزه حينئذ واعلم ان اقسام الواحد اربعة
واحد لا يتعين ولا يتبعض ولا ينقسم ولا يفتقر الى محل ولا الى مخصص
وهو ذات مولانا جل وعز وواحد يتعين ولا يتبعض ولا ينقسم ولا
يفتقر الى محل ويفتقر الى مخصص وهو الجوهر وواحد يتعين ولا يتبعض
ولا ينقسم ولا يفتقر الى محل ويفتقر الى مخصص وهو الجسم وواحد
لا يتعين ولا يتبعض ولا ينقسم ويفتقر الى محل والى مخصص وهو العرض

مطلب وجوه الوحدانية

واوجه الوحدانية ثلاثة وحدانية الذات ووحدانية الصفات وو
وحدانية الافعال فوحدانية الذات تنفي الكم المتصل والكم المنفصل
فبيان الكم المتصل ان لو فرضنا ان المولى كان مركبا من جزئين فصاعدا فلا يخلو
اما ان تقوم صفة الالوهية بكل جزء او تقوم بالبعض او تقوم بالمجموع
فهذا باطل ان تقوم بكل جزء فما يلزم عليه من تعدد الالهية وسيأتي
بطلان ذلك في نفي الكم المنفصل وباطل ان تقوم بالبعض لما يلزم عليه
من التخصيص وباطل ان تقوم بالمجموع لما يلزم عليه من الانقسام

بينهما

ما الانقسام وبيان الكلم المنفصل انا لو فرضنا الهين عامين القدرة والارادة

وفرضنا الهين جواهر لا يخلوا اما ان يتفقا على ايجاده او يختلفا فان اتفقا

اتفقا على ايجاده فلا يخلوا اما ان يتفقا فطرا او اختيارا فان اتفقا فطرا

لزم قهرهما وان اتفقا اختيارا فلا يخلوا اما ان يوجد احدهما ما

اوجده الآخر او غيره وباطل ان يوجد ما اوجده الآخر لما يلزم عليه

تحصيل الحاصل وباطل ان يوجد غيره لما يلزم من انقسام ما لا ينقسم وان

اختلفا بان اراد احدهما ايجاده والآخر عدمه فلا يخلوا اما ان ينفذا

ارادتهما او لا تنفذ ارادتهما او تنفذ ارادة احدهما دون الثاني

وباطل ان تنفذ ارادتهما لما يلزم عليه من اجتماع النقيضين وباطل ان

لا تنفذ ارادتهما لما يلزم عليه من ارتفاع النقيضين وباطل ان تنفذ ارادة

احدهما لما يلزم عليه من عجز صاحبه وعجزه لانهما مثلهما واذا لزم

عجزهما بطلت الوهيتهما واذا بطلت الوهيتهما لزم نفينا مع

وجودنا ونفينا مع تحقق وجودنا محال فتقرر ان الهين فاكثر محال

ووحدانية الصفات تنفي التعدد في الصفة بان يكون قادرا بقدرة

واحدة ومريدا بارادة واحدة وعالما بعلم واحد وحيا بحيوة واحدة

وسميعا بسمع واحد وبصيرا ببصر واحد ومدركا بادراك واحد

ومتكلما بكلام واحد فلو فرضنا بقدرة الاخرى لزم اجتماع المثلين

في المحل وتحصيل الحاصل في المتعلق وكذا لو فرضنا ارادة ثانية وعلما ثانيا

ولو فرضنا حياة ثانية للزم اجتماع المثلين في المحل ولا تحصيل الحاصل في المتعلق

لان الحياة لا تتعلق بشيء ولو فرضنا سمعا ثانيا وادراكا ثانيا وكلاما ثانيا

للزم ما تقدم ووحدانية الافعال ان لا خالق الا الله ودليل وحدانية

الافعال ما تقدم في وحدانية الذات من دليل التمانع وبيان ذلك انا

لو فرضنا جواهر الى اخره والمذاهب في الافعال ثلثة مذهب الجبرية

ومذهب القدرية ومذهب اهل السنة فمذهب الجبرية وجود ا

الافعال كلها بالقدرة الازلية فقط من غير مقارنتها بالقدرة الحادثة

ومذهب القدرية وجود الافعال الاختيارية بالقدرة الحادثة فقط

مباشرة او تولدا ومذهب اهل السنة وجود الافعال كلها بالقدرة

الازلية فقط مع مقارنتها بالقدرة الحادثة لا تاثير لها ولا مباشرة

مباشرة ولا تولدا او هي ما كان داخلا في المحل والتولد وهو ما كان

خارجا عن المحل وقيل حقيقة التولد وجوده حادثا عن مقدور بالقدرة

الحادثة والمقدور الحادثة الحركة والسكون والتفرع الفكري والكسب

عبارة عن تعلق القدرة الحادثة بالمقدور في محلها من غير تاثير واما

برهان وجوب اتصافه تعالى بالقدرة والارادة والعلم والحياة

وكونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا والارادة والعلم والحياة

فلأنه لو انتفى الشيء منها لما وجد شيء من الحوادث وبيان الملازمة
أن وجود العالم متوقف على كونه قادرا وكونه قادرا دل على القدرة واختصاصه
واختصاصه بما هو عليه دل على كونه مريدا وكونه مريدا دل على الإرادة
وإتقان الصنع دل على كونه عالما وكونه عالما دل على العلم وكونه قادرا بقدرة
ومريدا بإرادة وعالما بعلم دل على كونه حيا وكونه حيا دل على الحياة لأنها
شرط وهذه الصفات دلت على الذات فدل وجود ذاته على وجود أسمائه
ووجود أسمائه على ثبوت أوصافه وثبوت أوصافه دل على وجوده
دائما لأنه محال أن تقوم الوصف بنفسه وأما برهان وجوب السمع
له تعالى والبصر والكلام وكونه سميعا وبصيرا ومتكلما فالكتاب والـ
والسنة والإجماع أما الكتاب فقوله تعالى إن الله سميع بصير وكلم الله
موسى تكليما وأما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس
اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصما ولا غائبا ولكن سميعا بصيرا
متكلما وأيضا لو لم يتصف بها لزم أن يتصف بأضدادها وهي نقائص
وبيان الملازمة أن المحل القابل للشيء لا يخلو عنه أو عن ضده وأضداد
وأضدادها آفات ونقص والنقص على الله تعالى محال وإنما كان دليل العقل
هنا ضعيفا لأنه يلزم أن يكون كل ما كان كمالا على الشاهد كمالا
في الغائب لانها تعرف باللذات فإنها في حقنا كمال وهي في حق الله تعالى

نقص وأما برهان كون فعل الممكنات أو تركها جائزا في حقه تعالى
فلأنه لو وجب عليه تعالى شيء منها عقلا أو استحال عقلا لانقلب الممكن
واجبا أو مستحيلا وذلك لا يعقل وبيان ذلك أن حقيقة الواجب ما لا يمكن
في العقل نفيه وحقيقة المستحيل ما لا يمكن في العقل ثبوته وحقيقة
الجائز ما يمكن في العقل ثبوته ونفيه ولو فرض شيء من الجائز كالفكر
والصلاح والثواب والعقاب واجبا أو فرض شيء من الجائز كالكفر في
العاصي والطاعة مستحيلا لانقلب حقيقته حقيقة وانقلاب الحقائق
مستحيل وفرض الجائز واجبا أو مستحيلا محال وأما الرسل عليهم الصلاة
والسلام فيجب في حقهم الصدق والأمانة والتبليغ ما أمروا بإبلاغه
للخلق ويستحيل في حقهم أضداد هذه الصفات وهي الكذب والخيانة
بفعل شيء مما نهى الله عنه نهي تحريم أو كراهة والكتمان بشيء مما
أمروا بتبليغه للخلق ويجوز في حقهم عليهم الصلاة والسلام ما هو
من الأعراض البشرية التي لا تؤدي إلى نقص في مراتبهم العلية
كالمرض ونحوه فاعلم أن هنا ستة مطالب الأول ما يجمع نفي الصدق
والأمانة والتبليغ والثاني ما يجمع على نقيض الصدق والأمانة والتبليغ والثالث
ما يجمع على نقيض الصدق والأمانة والرابع ما يجمع نفي الصدق والتبليغ
والخامس ما يجمع نفي الأمانة والتبليغ والسادس ما يزيده من الواجب

فالصدق عبارة عن مطابقة الخبر لما في نفس الامر ووافق الاعتقاد ام لا

الثلث كل واحد على صاحبه اما حقيقتها فاعلم اولا ان الكلام هو ما افاد
بنسبة مقصودة لذاتها وينقسم الى خبر وانشاء فالخبر هو الذي
يحتمل الصدق والكذب لذاته فقولنا الخبر هو الذي يحتمل الصدق والكذب
لذاته يخرج بقيد الاحتمال الانشاءات كالامر والنهي والاستفهام و
والتمني والعرض والتحضيض والنداء ويدخل فيه ثلاثة اقسام الاول
ما يحتمل الصدق والكذب مطلقا سواء نظر الى صورة نسبة او الى مادته
كقول المخبر المعلوم من الكذب فلان من اهل الجنة او فلان من اهل النار
والثاني ما يحتمل الصدق والكذب بالنظر الى صورة نسبة فقط واما بالنظر
الى مادته فقط يتحتم صدقه كقوله تعالى ان المتقين في جنات ونهر وكقول
القائل الاثنان اكثر من الواحد ونحوه من الضروريات وكذلك ما ينتهي
الى الضروري كقولك العالم حادث والله موجود والله تعالى قديم الثالث
ما يحتمل الصدق والكذب بالنظر الى مادته فقط واما بالنظر الى امر زائد
فقط يتحتم كذبه كقول المعتزلي الارادة لا تتعلق بالكافر والعاصي
والمنافق والقدرة الحادثة مؤثرة وكقول القائل الاربعة اقل من
الثلاثة ونحوه من الضروريات ويدخل في قولنا لذاته القسمان الاخيران
كما يدخل في الاول وهو ما يحتمل الصدق والكذب مطلقا ويخرج به
الامر يستدعي بأكل الطعام فبالنظر الى ذاته لا يحتمل الصدق والكذب

فهو انشاء وبالنظر الى امر زائد فقط يحتمل الصدق وهو اذا فهم منه خلوص
المودة ويحتمل الكذب اذا فهم منه الرياء او عدم ما يؤكل والانشاء
ما لا يحتمل صدقا ولا كذبا لذاته وهو ما يشتمل الامر ونحوه كقم واقعد
والنواهي نحو لا تقم ولا تقعد والاستفهام والتمني ويشمل
القسمين الاخيرين من الاقسام الخبر الثلاثة وقولنا لذاته يخرج به
القسمان الاخيران فان عدم احتمالهما الصدق والكذب لا لذاتهما بل لامر
زائد فقط يتحتم صدقه كما اذا فهم منه خلوص المودة ويتحتم كذبه
اذا فهم منه مجرد الرياء او عدم ما يؤكل والصدق مطابقة الخبر لما في
نفس الامر سواء خالف الاعتقاد ام لا كالاقرار بالرسالة من البنات
حصلت من السني فهو صدق ووافق الاعتقاد وان حصلت من المنافق
فهو كذب وخالف الاعتقاد والكذب عدم مطابقة الخبر لما في نفس الامر
سواء وافق الاعتقاد ام لا كعدم العالم ان حصل من الفيلسوف فهو
كذب ووافق الاعتقاد وان حصل من السني في موضع مخافة فيه فهو كذب
وخالف الاعتقاد والامانة والتبليغ حفظ الجوارح الظاهرة والباطنة
من التلبس بما نهي الله عنه نهي تحريم او كراهة والخيانة والكتمان
عدم حفظهما من ذلك اما المطلوب الاول فهو ما يجمع فيه الصدق والامانة
والتبليغ كتبليغ الرسل ما امروا بتبليغه للخلق واما المطلوب الثاني فهو

قوله ودليل المعاني بجوامع الاربعة يعني ان بعض المبتدئين يكرر صفات المعاني دون المعنوية فقال جمهور [illegible] ودليل المعاني جوامع
الاربعة وهي العلماء الذين هم يفتون اصول الدين من قوم الاشعرية رحمهم الله وجمعوا انه يجب اتفاق بالمعاني والمعنوية
وهم الجمع بالحقيقة والجمع بالعلة والجمع بالشرط والجمع بالدليل وقال الجمع بالحقيقة حقيقة القادر من له القدرة الخ وقال الجمع بالعلة
كونه تعالى قادرا علته قيام القدرة به الخ وقال الجمع بالشرط كونه تعالى قادرا بقدرة ومريدا بارادة وعالما بعلم شرطه ان يكون حيا [illegible]
وقال الجمع بالدليل الايجاد دليل القدرة والتخصيص دليل الارادة والاتقان دليل العلم والايجاد والتخصيص والاتقان دليل الحيوة اذ [illegible]
يتصف بالحيوة من بيان

ومن اعتقد مخلوقا استحق العبادة فالشك في كفره ومن شك في كفره فهو كافر فيجب على ولاة الامر اقامة [illegible] وقمع بدعهم المفسدين
استتابة القوم فان لم يتوبوا قطع رقابهم قول الشافعي [illegible] عبادة غيرهم زيغ والحاد وعدول عن سبيل الرشاد [illegible]
[illegible] استقلالا او غير استقلال الخ [illegible] قوله الى الله ومعناها افراده بالعبادة والنفي لما يعبد من دونه والبراءة [illegible]
لا يتم ايمان احد حتى يعلم ان الله لا يستحق احد من المخلوقين شيئا من العبادة ومن اعتقد استحقاق نوع منها فقد اشرك به ومن لا يغفر ان يشرك به
قول حنفي

للخلاف بين اهل السنة من اعتقد ان الوالدين والسلطان وغيرهما معبود يستحق استقلالا او غير استقلال فقد كفر وخلع ربقة الاسلام من عنقه
لان المعبود هو الله تعالى خالق المخلوقات باسرها بيده النفع والضر لا يشاركه احد من المخلوقين في الالوهية والله تعالى هو الذي يستحق العبادة باسرها
ومن اعتقد خلاف ذلك فقد كفر باجماع المسلمين من قول مالك

فان من اعتقد ان الوالدين والسلطان والمشايخ والعالمين او غيرهما معبود يستحق استقلالا او غير استقلال فقد كفر وخلع ربقة الاسلام من عنقه
للخلاف بين اهل السنة لان المعبود هو الله تعالى خالق المخلوقات باسرها بيده النفع والضر لا يشاركه احد من مخلوقه في الالوهية وان الله تعالى
يستحق العبادة باسرها ومن اعتقد خلاف ذلك فقد كفر باجماع المسلمين من قول حنبل من اعتقد مخلوقا يستحق العبادة استقلالا ومن غير
الاستقلال فقد كفر ومن شك في كفره فقد كفر

واني الذي [illegible] القلوب وتم [illegible] في تلك البلاد من ظهور العقيدة القبيحة الكفرية المعتقدها من انهم يعتقدون ان غير
الله تعالى [illegible] يستحق العبادة مع الله تعالى و[illegible] بين الله وبين المخلوق بان الله تعالى يستحقها استقلالا والمخلوق يستحقها من غير استقلال وكفر
من لا يعتقد ذلك [illegible] الله و[illegible] علماء الاسلام وان معناه لا يستحق الالوهية الا الله ومعنى الالوهية هو
استحقاق العبادة فالواجب عليكم استتابة هؤلاء المخارجين عن الاسلام بسبب اعتقادهم المذكور فان تابوا ورجعوا عن عقيدتهم هذه فذاك والا فرقت
[illegible] بين الناس بان هؤلاء كفرة يجب [illegible] ويقتلون [illegible]

اعلم انهم قالوا ان صفات الله نفسية باعتبار الحقيقة [illegible] واربعة [illegible] الى صفات المخلوق شرح [illegible]

قال السنوسي في شرح [illegible] الجائز بانقسم الى ثلاثة اقسام قسم مقطوع بوجوده كاتصاف الجرم بمطلق الحركة والسكون وقسم مقطوع بعدمه
كدخول الكافر الذي مات على كفره الجنة وقسم محتمل للوجود والعدم كقبول الطاعات وفوز بحسن الخاتمة [illegible]

اعلم ان الحركة والسكون يمتنع ان يحمل بهما انقسام الحكم العقلي الثالث فالواجب ثبوت احدهما لا بعينه للجرم
والمستحيل نفيهما معا عن الجرم والجائز ثبوت احدهما بالخصوص [illegible]

ومنها انقسام الجائز ويعنون به ما لا يلزم من تصور وجوده وعدمه محال لذاته اما بالضرورة كوجود زيد [illegible]
واما بالنظرية كالثواب للمطيع والعقاب للكافر عقيدة التوحيد

قوله [illegible] انه تعالى وجوده منزه عن ان يكون وجوده زمانيا او وقتيا وسبحانه الله منزه عن ان يكون بقاؤه زمانيا او وقتيا لان الوقت والزمان والحين
انما عبارة عن مقدار حركة الافلاك ومعيارها يسمى بالعرف زمنا وحينا ووقتا فانما هو داخل تحت [illegible] بقاؤه داخل [illegible] زمانيا لا الاجسام
والاعراض [illegible] واما ما هو خارج عن دوائر الافلاك فيسمى بقاؤه دهريا لبقاء الافلاك السماوية و[illegible] والكرسي والروحانيين
والمقربين فالعرش [illegible] الخروج عن كونه بقاؤه بالزمان والوقت والله منزه عن ان يكون
داخلا في الوقت والزمان والخارج عنه فلا يكون بقاؤه زمانيا [illegible]

والبقاء عرض لانه امتداد العرض عبارة عن معنى زائد على الذات والبقاء كذلك اي البقاء الذي بمعنى زائد على الذات لا يعارض على الوجود والمراد بالبقاء
الدوام وغيرهما والله تعالى باق بلا بقاء [illegible] بمعنى زائد على الذات لان صفات الله تعالى ليست عين ذاته ولا غيرها شرح [illegible]

قوله الخلق صفة ازلية قديمة قائمة بذات الله تعالى [illegible] والمراد من الخلق المذكور في العقيدة هو [illegible] على الخالق ويسمى المخلوق
خلقا بطريق الدلالة والمجاز [illegible] قوله تعالى هذا خلق الله اي مخلوق الله [illegible] قدرة الله [illegible] قدرة الله ويقال
[illegible] الحكم [illegible] والقدرة والحكم [illegible] والمخلوق والمحكوم
[illegible] الازلي [illegible] وجوده [illegible] المعلوم [illegible] والمقدور قدرة والمحكم حكما بطريق الدلالة والمجاز
[illegible] الاشعري والمعتزلة [illegible] والقدرة [illegible] والمحكوم والتكوين [illegible] والتعقيب [illegible]
[illegible] اسم الخلق والحكم على المعلوم والمحكوم بطريق الحقيقة [illegible] اسم الخلق على المخلوق والحكم [illegible]
على المحكوم [illegible] بطريق المجاز لا بطريق الحقيقة [illegible] الكسر على المكسور [illegible] الاستعمال
بطريق الحقيقة [illegible] مشترك [illegible] واستعمال المشترك في [illegible] حقيقة [illegible] العلاقة الحقيقية
نحو قرص الشمس وعين الباصرة وعين الميزان والذهب [illegible] الاشياء [illegible] الخلق والمخلوق والحكم والمحكوم والدليل
الثاني [illegible] المخلوق والمعلوم هو الخلق [illegible] وجود [illegible] ينفصل لا يفتقر وجوده
[illegible] وقطع شبهة حدوث صفة الله تعالى وقول بتعطيل الصانع واثبات قدم الاشياء [illegible] شرح [illegible]

قال رحمهم الله تعالى اجمع المسلمون على ان الاعيان الثابتة ليس بقديم حقيقي لان القديم الحقيقي لا يكون الا ذات الله تعالى وصفاته
والكائن [illegible] بقديم [illegible] لان القديم [illegible] شئ حادث [illegible] قديم فيحكم عليه بقديم [illegible] مجازي لان القديم
المجازي شئ حادث ان ينسب الى القديم فيحكم عليه بقديم وهي [illegible] معلومة الله تعالى للعلم الالهي [illegible]
[illegible] سبحانه وتعالى لم يخلق الزمان والمكان في الازل
[illegible] قديم [illegible] ضرورية وتطهير
[illegible] القول الاول [illegible]
[illegible] القديم [illegible] موجودة فالاعيان الثابتة ليست بموجودة [illegible]
[illegible] قديم [illegible] حقيقة [illegible] حادث
[illegible] الاول [illegible] قديم خارج [illegible] الاربعة
نقل [illegible] شرح العقيدة
[illegible] اهل السنة والجماعة في الاعيان الثابتة [illegible] في الاعيان الثابتة على اهل السنة والجماعة وجهان الاول على وجه
العالم [illegible] الاعيان الثابتة [illegible] العارفين [illegible] الاعيان الثابتة
قديم ويكون [illegible] في العلم الازلي كتاب [illegible]

ما يجتمع على نفيه الصدق والأمانة والتبليغ أي يجتمع الثلاثة في نفي تبديل
شيء مما أمروا بتبليغه أو تغيير معناه عمدا فينفيه الصدق لأنه كذب
وينفيه الأمانة لأنه معصية وينفيه التبليغ لأنه كتمان المطلوب الثالث
هو ما يجتمع فيه الصدق والأمانة فبينهما عموم وخصوص من وجه
يجتمعان في نفي الكذب عمدا بزيادة فيما أمروا بتبليغه بتبليغه أو تغيير معناه
عمدا فينفيه الصدق لأنه كذب وينفيه الأمانة لأنه معصية ولا ينفيه
التبليغ لأنه تعلق التبليغ المأمور بتبليغه فلا ينفي ما زاد عليه المطلوب
الرابع هو ما يجتمع فيه الصدق والتبليغ فبينهما عموم وخصوص من
وجه يجتمعان في نفي تبديل بعض ما أمروا به بتبليغه نسيانا فينفيه
الصدق لأنه كذب وينفيه التبليغ لأنه كتمان ولا ينفيه الأمانة لأنه لا لأن السهو
التبديل على سبيل النسيان ليس بمكلف به والأمانة إنما لأنها مطلوب الكف
عن المحرم والمكروه المطلوب الخامس هو ما يجتمع فيه الأمانة والتبليغ
فبينهما عموم وخصوص من وجه يجتمعان في نفي بعض تركهم شيء
مما أمروا بتبليغه عمدا فينفيه الأمانة لأنه معصية وينفيه التبليغ لأنه
كتمان ولا ينفيه الصدق لأن الصدق متعلق بنفي الكذب وترك بعض
المأمور بتبليغه ليس بكذب فلا ينفيه الصدق المطلب السادس هو
ما ينفرد به كل واحد من الواجبات الثلاثة على صاحبه فالصدق ينفرد

على الأمانة بمنع الكذب سهوا ويزيد على التبليغ بمنع الزيادة على ما أمروا
بتبليغه عمدا أو نسيانا ويزيد الأمانة على الصدق بمنع وقوع المعصية عمدا
غير كذب في اللسان كنظر أجنبية لغير ضرورة ويزيد الأمانة على التبليغ
بمنع وقوع المعصية التي ليست من متعلق التبليغ كالسرقة ويزيد التبليغ
على الصدق بمنع ترك شيء مما أمروا بتبليغه عمدا أو نسيانا ويزيد على الأمانة
بمنع ترك شيء مما أمروا بتبليغه نسيانا وأما برهان وجوب صدق الرسل
صدقهم عليهم الصلاة والسلام فلأنهم لو لم يصدقوا للزم الكذب
في خبره تعالى لتصديقه تعالى لهم وبيان ذلك أن الله تعالى صدقهم
بالمعجزات والمعجزة نازلة منزلة قوله جل وعز صدق عبدي في كل ما
يبلغ عني فلو تطرق الكذب في خبرهم لزم كذب الله والكذب على الله تعالى محال
فيكون الكذب في خبرهم محالا وأما برهان وجوب الأمانة والتبليغ
لهم عليهم الصلاة والسلام فلأنهم لو خانوا بفعل محرم أو مكروه
أو كتموا شيئا مما أمروا بتبليغه للخلق لانقلب المحرم والمكروه
والكتمان طاعة في حقهم لأن الله تعالى قد أمرنا بالاقتداء بهم في أقوالهم
وأفعالهم ولا يأمر الله بمحرم ولا مكروه وهذا بعينه هو برهان
وجوب الثالث وأما دليل جواز الأعراض البشرية لهم عليهم الصلاة
والسلام فمشاهدة وقوعها لهم إما لتعظيم أجرهم أو للتشريع

او للتنبيه عن الدنيا او للتنبيه بخسة قدرها عند الله تعالى وعدم رضاه
بها دار جزاء الاولياء باعتبار احوالهم فيها عليهم الصلاة والسلام
ويجمع معاني هذه العقائد كلها قول لا اله الا الله محمد رسول
الله يعني ان ما يجب في حق الله تعالى وما يستحيل وما يجوز يدخل في قول
لا اله الا الله وما يجب وما يستحيل وما يجوز في حق الرسل عليهم الصلاة
والسلام يدخل في قولنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ف
والالوهية الاله والاله الاله واحد فمعنى الالوهية استغناء الاله
عن كل ما سواه وافتقار كل ما عداه اليه ومعنى الاله المستغني عن كل
ما سواه المفتقر اليه كل ما عداه ومعنى لا اله الا الله لا مستغنيا عن كل
ما سواه ولا مفتقرا اليه كل ما عداه الا الله تعالى فلا اله الا الله تركيب من
معنيين من الاستغناء والافتقار فيدخل في الاستغناء احد عشر
من الواجبات واثنان من الجائزة فيدخل فيه الوجود اذ المعدوم لا يكون
مستغنيا والقدم اذ الحدث لا يكون مستغنيا والبقاء اذ لو طرأ عليه
العدم لوجب له القدم فلا يكون مستغنيا والمخالفة للحوادث اذ لو
ماثل شيئا منها لكان حادثا مثلها فلا يكون مستغنيا والقيام بالنفس
اذ لو افتقر الى محل او الى مخصص لما كان مستغنيا والتنزه عن النقائص
ويدخل فيه ستة وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام وكونه سميعا

وهو لا يحتاج الى محل

بصيرا متكلما اذ لو لم يجب له تعالى هذه الصفات لكان محتاجا الى المحدث
في الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث وواحدا من اجزاء
القيام بالنفس او المحل الثاني من جزء القيام بالنفس او من يدفع
عنه النقائص في الستة التي فيه وهي السمع والبصر والكلام وكونه
سميعا بصيرا متكلما ويدخل فيه من جائز ان الله لا يجب عليه تعالى فعل
شيء من الممكنات ولا تركه اذ لو وجب شيء منها لكان مستغنيا وانه
يفعل الاشياء للغرض اذ لو كان له غرض في فعل شيء لافتقر الى ذلك
الغرض فلا يكون مستغنيا ويدخل في الافتقار تسعة من الواجبات
واثنان من الجائزة فالتسعة من الواجبات كونه قادرا بقدرة ويدخل ثم
منه القدرة اذ العاجز لا يفتقر اليه ومريدا بارادة اذ عادم الارادة لا
يفتقر اليه وعالما بعلم اذ الجاهل لا يفتقر اليه وحيا بحياة اذ الميت
لا يفتقر اليه والوحدانية اذ لو كان معه ثان في الالوهية لما افتقر اليه
شيء للزوم عجزهما حينئذ كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه يعني
لو كان معه ثان للزم الاستغناء عن كل منهما فلا يفتقر اليهما شيء
للزوم عجزهما حينئذ ويدخل فيه الجائز حدوث العالم باسره
اذ لو كان منه شيء قديما لكان ذلك الشيء مستغنيا عنه فلا يفتقر اليه
وانه لا تأثير لشيء من الكائنات في اثر ما والا لزم ان يستغني ذلك الاثر

عنه فلا يفتقر اليه كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه هو مع ما عليه من
حال حدثان قدرت ان شيئا من الاثار يؤثر بطبعه او بقوة قدرته مع ان
بقوة جعلها الله فيه كما يزعمه كثير من الجهلة فذلك محال اذ يصير الانسان
يصير حينئذ مولانا جل وعز مفتقرا في ايجاد بعض الافعال الى واسطة
وذلك باطل لما عرفت من وجوب استغنائه جل وعز عن كل ما سواه فقد
بان لك تضمن قول لا اله الا الله للاقسام الثلاثة التي تجب على المكلف
معرفتها في حق مولانا جل وعز وهي ما يجب في حقه تعالى وما يستحيل
وما يجوز واما قولنا محمد رسول الله فيدخل فيه الايمان بسائر
الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام والكتب المنزلة السماوية
واليوم الاخر لانه عليه السلام جاء بتصديق جميع ذلك ويؤخذ منه
وجوب صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام واستحالة الكذب عليهم
والا لم يكونوا رسلا امناء لمولانا العالم بالخفيات جل وعلا واستحالة
فعل المنهيات كلها لانهم عليهم الصلاة والسلام ارسلوا ليعلموا الخلق
باقوالهم وافعالهم وسكوتهم فيلزم ان لا يكون في جميعها مخالفة
لامر مولانا جل وعز الذي اختارهم على جميع خلقه وامنهم
على سر وحيه ويؤخذ منه جواز الاعراض البشرية عليهم اذ ذلك لا يقدح
في رسالتهم وعلو منزلتهم عند الله تعالى بل ذلك مما يزيد فيها فقد

انفتح لك تضمن كلمتي الشهادة مع قلة حروفها لجميع ما يجب على المكلف
معرفته من عقائد الايمان في حقه تعالى وفي حق رسله عليهم الصلاة
والسلام ولعلها لاختصارها مع اشتمالها على ما ذكرناه جعلها الشرع
ترجمة على ما في القلب من الاسلام ولم يقبل من احد الايمان الا بها فعلى
العاقل ان يكثر من ذكرها مستحضرا لما احتوت عليه من عقائد الايمان
حتى يمتزج مع معناها بلحمه ودمه فانه يرى بها من الاسرار
والعجائب ان شاء الله تعالى ما لا يدخل تحت حصر وبالله تعالى التوفيق
لا رب غيره نسال الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واحبائنا عند الموت ناطقين
بكلمتي الشهادة عالمين بهما وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد
عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ورضي الله تعالى
عن اصحاب رسول الله اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان
الى يوم الدين وسلام على جميع الانبياء والمرسلين والحمد لله رب
العالمين ۝ تمت كتاب العقيدة والله اعلم بالصواب

١٢٤٦ عام

اعلم ان الله تعالى خلق العالم في ستة ايام وذلك قوله تعالى ولقد خلقنا السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام فاول ما خلق الله في يوم الاحد السموات والارضين
وخلق الله تعالى في يوم الاثنين الشمس والقمر والنجوم وخلق الله تعالى في يوم الثلاثاء
ملائكة السموات وسكان الارضين من حيوانات البر والبحر وخلق الله في يوم الاربعاء
الماء والبحر وبحور الانهار والحيوانات وانبت فيه النباتات والاشجار وقسم الله فيه الارزاق
جميع المخلوق وخلق الله تعالى في اليوم الخميس الجنة والحور والعين والرضوان وجهنم
والزبانية وملائكة الحفظة وخلق الله تعالى في يوم الجمعة آدم وحواء عليهما السلام
وفيه دخول آدم الجنة وفيه خروجه منها وفي يوم السبت قبل يوم جميع المخلوق
من العلوي والسفلي ۝ تفسير وجهز البرهان ۝

قال عليه السلام [illegible] يقول لا اله الا الله [illegible]

[illegible]

نفسية

وجود

معاني

سلبية

قدم بقاء مخالفة للحوادث قيام بنفسه وحدانية قدرة ارادة علم حياة سمع بصر كلام

معنوية

قادر مريد عالما حيا سميعا بصيرا متكلما

استغناء

وجوده قدم بقاء ومخالفة للحوادث قيام بنفسه سمع بصر كلام سميعا بصيرا متكلما

افتقار

قدرة ارادة علم حيوة قادر مريد عالما حيا وحدانية

اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله

[illegible]

فالوجود ضده العدم وضد العدم ما ليس بشي
وكل ما ليس بشي فهو عدم والقدم ضده الحدوث
وضده الحدوث وكل ما سبقه اول وكل ما سبقه اول حادث
والبقاء ضده لحوق العدم ويسمى الفناء وضد الفناء
ما لا اثر له وكل ما لا اثر له فهو فاني والعدم على
ثلثة اقسام واجب وجائز ومستحيل فالعدم
الواجب كعدم الشريك وعدم الافتقار على المشهور
وعدم السابق في الازل وفي ضمنه عدم الشريك
والصاحبة والولد واجتماع الضدين وجائز كعدم
الاجرام والعدم اللاحق في الازل ومستحيل كعدم
القديم وانتفاء الشرط مع التحقق وجود المشروط
كعدم حياة من المتصف بالعلم حال اتصافه

وانما قدم الواجب على المستحيل والجائز
ان الشرف [illegible] وعز وجل
والقائل [illegible] المستحيل
والجائز في حق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] ذكر انفصل ٦

لا اله الا الله ٦ لا اله الا الله ٦ لا اله الا الله ٦

اورڠ واجب اكن صفة وجود ارتيڽ الله — اورڠ واجب اكن صفة قدم ارتيڽ الله — اورڠ واجب اكن صفة بقاء ارتيڽ الله

لا اله الا الله ٦ لا اله الا الله ٦ لا اله الا الله ٦

اورڠ واجب اكن صفة مخالفة ارتيڽ الله — اورڠ واجب اكن صفة [illegible] ارتيڽ الله — اورڠ واجب اكن صفة [illegible] ارتيڽ الله

لا اله الا الله ٦ لا اله الا الله ٦ لا اله الا الله ٦

اورڠ واجب اكن صفة [illegible] ارتيڽ الله — اورڠ واجب اكن صفة علم ارتيڽ الله — اورڠ واجب اكن صفة [illegible] ارتيڽ الله

لا اله الا الله ٦ لا اله الا الله ٦ لا اله الا الله ٦

اورڠ واجب اكن صفة [illegible] ارتيڽ الله — اورڠ واجب اكن صفة حياة ارتيڽ الله — اورڠ واجب اكن صفة [illegible] ارتيڽ الله

لا اله الا الله ٦ لا اله الا الله ٦ لا اله الا الله ٦

اورڠ واجب اكن صفة [illegible] ارتيڽ الله — اورڠ واجب اكن صفة سميع ارتيڽ الله — اورڠ واجب اكن صفة [illegible] ارتيڽ الله

لا اله الا الله ٦ لا اله الا الله ٦ لا اله الا الله ٦

اورڠ واجب اكن صفة [illegible] ارتيڽ الله — اورڠ واجب اكن صفة بصير ارتيڽ الله — اورڠ واجب اكن صفة بصير ارتيڽ الله

لا اله الا الله ٦ لا اله الا الله ٦

اورڠ واجب اكن صفة [illegible] ارتيڽ الله — اورڠ واجب اكن صفة متكلم ارتيڽ الله

[illegible]

[illegible]

لا اله الا الله ٦ لا اله الا الله ٦ لا اله الا الله ٦

اورڠ محال عدم ارتيڽ الله — اورڠ محال [illegible] ارتيڽ الله — اورڠ محال [illegible] ارتيڽ الله

لا اله الا الله ٦ لا اله الا الله ٦ لا اله الا الله ٦

اورڠ محال [illegible] ارتيڽ الله — اورڠ محال [illegible] ارتيڽ الله — اورڠ محال [illegible] ارتيڽ الله

لا اله الا الله ٦ لا اله الا الله ٦ لا اله الا الله ٦

اورڠ محال [illegible] عدم ارتيڽ الله — اورڠ محال [illegible] ارتيڽ الله — اورڠ محال [illegible] ارتيڽ الله

لا اله الا الله ٦ لا اله الا الله ٦ لا اله الا الله ٦

اورڠ محال [illegible] ارتيڽ الله — اورڠ محال [illegible] ارتيڽ الله — اورڠ محال [illegible] ارتيڽ الله

لا اله الا الله ٦ لا اله الا الله ٦ لا اله الا الله ٦

اورڠ محال [illegible] ارتيڽ الله — اورڠ محال [illegible] ارتيڽ الله — اورڠ محال [illegible] ارتيڽ الله

لا اله الا الله ٦ لا اله الا الله ٦ لا اله الا الله ٦

اورڠ محال [illegible] ارتيڽ الله — اورڠ محال [illegible] ارتيڽ الله — اورڠ محال [illegible] ارتيڽ الله

لا اله الا الله ٦ لا اله الا الله لا اله الا الله ٦

اورڠ [illegible] ارتيڽ الله — اورڠ محال [illegible] — اورڠ محال [illegible] ارتيڽ الله

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم اوڤون دعاڽ باڽق كرانا انكوني فنجڠ اي تتكالا وو چاڤي فنيك

رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون ٥

فنيك وو چاڤي تتكالا امسوقكن ناعن كروا ٥ اللهم اني اسئلك اليمن والبركة

واعوذ بك من الشؤم والهلكة ٥ مك اڤبيلا اي فنيڠي يڠ اعيلا عاكلناحف ن كران

ونيع احلاة ل اورڠ بليا ارف توفا اي فنيان سنديري ماسوق ورادهي ٥ ٤١

دان افجه وضوء تر اكن تتكالا اي كالكن بابڽق ماوغ راكرهيڽ مك فاڤ قالكن فنيايتر ١

طهور ووبنياني بنياني يابڽق اي راكرهيڽ ٥ فنيك وو چاڤي تتكالا اكلمعه ٥

اللهم اعني على تلاوة كتابك وكثرة الذكر لك ٥ ٤١ فنيك وو چاڤي تتكالا

اعهستق بابڽق اي ايدوڠ ٥ اللهم اوجدني رائحة الجنة وانت عني راض ٥ فنيك

اللهم اني اعوذ بك من روائح النار ومن سوء الدار ٥ فنيك وو تتكالا امسوقي

د دارهي اللهم بيض وجهي بنورك يوم تبيض وجوه اوليائك ولا تسود

وجهي بظلماتك يوم تسود وجوه اعدائك ٥ فنيك وو چاڤي تتكالا امسوقي

تاڠن كانن اللهم اعطني كتابي بيميني وحاسبني حسابا يسيرا ٥ فنيك

وو چاڤي امسوقي تاڠن كيري اللهم اني اعوذ بك ان تعطيني كتابي بشمالي

او من وراء ظهري ٥ فنيك وو چاڤي اكو مسوفي سيدكيت دكفالا

اللهم اغشني برحمتك وجنبني من عذابك وانزل علي من بركاتك

واظلني تحت ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك ٥ فنيك وو چاڤي امسوقي توليڠ

كدوا اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اللهم اسمعني

منادي الجنة في الجنة مع الابرار وانت عني راض ٥ فنيك وو چاڤي امسوقي توڠكوق

اللهم فك رقبتي من النار واعوذ بك من السلاسل والاغلال ٥ ٤١

[illegible]

فنيك وو چاڤي امسوقي كاكي كانن اللهم ثبت قدمي على الصراط يوم تزل

فيه اقدام المشركين في النار ٥ فنيك وو چاڤي امسوقي كاكي كيري اللهم

اني اعوذ بك ان تزل قدمي عن الصراط يوم تزل فيه اقدام ٤١

المنافقين في النار ٥

اشهد ان لا اله الا الله

واشهد ان محمدا رسول الله

فصل دعاء نبي محمد ...

اللهم لك ... محمد على علما ... ويسئلك الذي هو اعظم ... [illegible] ... يا ارحم الراحمين

اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ات

سيدنا محمد الوسيلة والفضيلة والدرجة

الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته انك

لا تخلف الميعاد برحمتك يا ارحم الراحمين